

آنا كارسون سيرة ذاتية للأحمر

ترجمة: مأمون الزائدي

رواية شعرية

دار النشر
للنشر والتوزيع

Table of Contents

سيرة ذاتية للأحمر

AUTOBIOGRAPHY OF RED سيرة ذاتية للأحمر

إهداء إلى ويل

لحم أحمر: ما الفرق الذي أحدثه ستيسكوريس؟

لحم أحمر: مقاطع ستيسكوريس

الملحق أ

الملحق ب

الملحق ج

سيرة ذاتية للأحمر

1. العدالة تعلم جريون العدالة من أخيه في وقت باكراً جداً -

2. كل واحد مثل العسل هو نوم العادل -

3. حجر ماس مزيف تمطط جريون ووضع يديه سريعاً تحت الطاولة، ليس -
سريعاً بما فيه الكفاية

4. الثلاثاء يوم الثلاثاء هو الأفضل -

5. باب شبكي وقفت الأم أمام طاولة الكي وهي تشعل سيجارة وتراقب -
جريون

6. أفكار في نهاية المطاف تعلم جريون الكتابة -

7. الفكة على نحو ما أفلح جريون في الوصول إلى سن المراهقة -

8. انقر من يكون هذا الولد الجديد الذي تنفق كل وقتك معه الآن؟ -

9. المكان والزمان بناء على الآخرين تتحدد تصرفات المرء الخاصة -

10. سؤال الجنس أهو سؤال حقاً؟ -

11. مملكة هاديس تجعل الرحلة نفسها ضرورية أحياناً -
12. حمم-بركانية لم يعرف كم-بقي نائماً.
13. الساحرة سومنامبولا استيقظ جريون سريعاً جداً وشعر بمكانه -
ينكمش.
14. الصبر الأحمر لم يعرف جريون لماذا وجد الصورة مثيرة للقلق -
15. الثنائي يعاني جريون في هذه الأيام من ألم لم يشعربه منذ طفولته -
16. تسريح لأننا في الطفولة عشنا الحياة بتمرد قريبين من السماء أما -
الآن، فأني فجر هو هذا.
17. جدران في تلك الليلة خرجا كي يقوموا بالرسم -
18. هي عند العودة إلى المنزل كان كل شيء مظلماً باستثناء نور يأتي من -
الشرفة.
19. من الذات الغابرة إلى الذات الحديثة الواقع له صوت، عليك أن تتناغم -
معه لا أن تستمر في الصراخ.
20. تشكيلات بركانية غرق جريون في النوم سبع أو ثماني مرات في الطريق -
إلى البركان.
21. ذكرى حرق ذهب هرقل وجريون إلى محل بيع أجهزة الفيديو -
22. وعاء فاكهة كانت والدته تجلس إلى طاولة المطبخ عندما فتح جريون -
الباب الشبكي.
23. الماء الماء! من بين كتلتي العالم الراضيتين قفزت الكلمة -
24. حرية دخلت حياة جريون في وقت خدر، وعلقت بين الطعم واللسان -
25. النفق جريون كان يحزم أمتعته عندما رن جرس الهاتف -
26. الطائرة دائماً هو فصل الشتاء هناك -
27. المتولت (البعد الاجتماعي) لا يوجد شخص من دون عالم -
28. التشكك عجينة سحابة زرقاء تفكك نفسها في السماء الحمراء فوق -
الميناء.

المنحدرات على الرغم من كونه وحشاً يمكن لجريون أن يكون ساحر - 29
الصحية.

المسافات "ما الذي يصنع منه الوقت؟" هو السؤال الذي كان يبحثه - 30
جريون منذ فترة طويلة.

رقصة التانغو تحت القطب يذرع الألم - 31

قبلة البركان السليم هو ممارسة لفوائد الضغط - 32

تقديم سريع كانت مفاجأة صاعقة، واتفقا على تناول القهوة في مقهى - 33
متولت في وقت لاحق من نفس اليوم.

متجر هارودز جلس جريون في غرفته في الفندق على نهاية السرير - 34
يحدث في شاشة التلفزيون الفارغة.

غلاديس لم يقتصر الأمر على كونه جائعاً جداً بل كان أكثر إذلالاً من - 35
ذلك بكثير

سقف صباح يوم سبت أبيض متسخ في ليما - 36

شهود عيان مضى السبت دون كدر - 37

سيارة جلس جريون في المقعد الخلفي يشاهد حاشية وجه هرقل - 38

هواراس يغلي الماء في هواراس عند سبعين درجة مئوية - 39

صور فوتوغرافية: منشأ الوقت إنها صورة لأربعة أشخاص يجلسون - 40
حول طاولة ويضعون أيديهم أمامهم

صور فوتوغرافية: جيتس إنها صورة عن قرب لساق سروال جريون - 41
الأيسر أسفل الركبة مباشرة

صور: الوديعون إنها صورة لحمارين يرعيان بقايا العشب الشائك في - 42
حقل محصود

صور: أنا وحش إنها صورة لخنزيرة غينيا تستلقي على جنبها الأيمن في - 43
طبق

صور فوتوغرافية: الأيام الخوالي إنها صورة لظهر رجل عارٍ طويل ومزرق - 44

صور فوتوغرافية: تشبه ولا تشبه كانت مجرد صورة كالأيام الخوالي أو - 45
كانت كذلك؟

صور فوتوغرافية: # 1748 إنها صورة لم يسبق له أن التقطها، ولا أحد - 46
هنا فعل ذلك

الومضات التي يجوز فيها الإنسان نفسه الطحين- يغبر الهواء من - 47
حولهم، ويستقر على أذرعهم- وعيونهم- وشعرهم

لقاء مع ستيسكوريس

Notes

سيرة ذاتية للأحمر

عنوان الكتاب: سيرة ذاتية للأحمر

اسم المؤلف: آن كارسون

اسم المترجم: مأمون الزائدي

الموضوع: رواية شعرية

عدد الصفحات: 184 ص

x القياس: 14.5
سم 21.5

الطبعة الأولى:

م - 1438 هـ 2017 / 1000

جميع الحقوق محفوظة ©
لدار نينوى بموجب عقد مع الناشر الإنكليزي

Copyright ninawa



سورية - دمشق - ص ب
4650

تلفاكس:
+963 11 2314511

هاتف:
+963 11 2326985

E-mail: info@ninawa.org

ninawa@scs-net.org

www.ninawa.org

دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع



Ayman ghazaly

العمليات الفنية:

التنفيذ والتدقيق والإخراج والطباعة - القسم الفني: دار نينوى

، لا يجوز نقل أو اقتباس، أو ترجمة، أي جزء من هذا الكتاب
بأي وسيلة كانت من دون إذن خطي مسبق من الناشر

آن كارسون Anne Carson

AUTOBIOGRAPHY OF RED سيرة ذاتية للأحمر

رواية شعرية

ترجمة: مأمون الزائدي

آن كارسون

شاعرة كندية وكاتبة ومترجمة وأستاذة للأدب الكلاسيكي

تعيش كارسون في مونتريال منذ عدة سنوات وتُدَرِّس في جامعة ماكغيل، في جامعة ميشيغان، وفي جامعة برينستون 1980-1987. حصلت على زمالة غوغنهايم في عام 1998. وفي عام 2000 حصلت على زمالة ماك آرثر. وقد حصلت أيضاً على جائزة لانان الأدبية.

كأستاذة في الكلاسيكيات، مع خلفية في اللغات الكلاسيكية والأدب المقارن، وعلم الإنسان والتاريخ والفن التجاري، تمزج كارسون الأفكار والموضوعات من العديد من المجالات في كتاباتها. وهي في كثير من الأحيان تُمرِّج، وتُحدِّث، وتترجم الأدب اليوناني القديم. وقد نشرت ثمانية عشر كتاباً اعتباراً من عام 2013، والتي تمزج أشكال الشعر والمقال و النثر والنقد والترجمة والحوار الدرامي، والسرد الخيالي، وغير الخيالي.

وقد أنتجت الشركة المسرح الكلاسيكي، وهي إحدى شركات الإنتاج المسرحي ومقرّها في نيويورك، ثلاث ترجمات لكارسون: اسخيليوس أجاممنون. سوفوكليس "إلكترا. ويوربيدس" أوربستيس في موسم 2008/2009. وهي شاعرة مميزة بالاقامة في جامعة نيويورك. ومحكمة في جائزة غريفيين للشعر لعام 2010.

كما شاركت في مشروع مسرح بوش ذو الستة والستين كتاباً (في أكتوبر 2011)، والتي كانت قد كتبت له مقالاً عنوانه يهوذا: العنزة في منتصف الليل بناء على رسالة يهوذا من الكتاب المقدس الملك جيمس. و مرة كل عام، تعطي كارسون عن فن التعاون في جامعة Egocircus وزوجها روبرت كوري درساً يسمى نيويورك.

مأمون الأمين الزائدي

قاص وروائي ومترجم

من الأعضاء المؤسسين ونائب رئيس الصالون الثقافي بمدينة الخمس حالياً. عضو اتحاد الأدباء والكتاب الليبيين قبل حله.

يكتب القصة القصيرة والنص النثري التجريبي. ومهتم بالفن التشكيلي والتصوير والفنون الإبداعية. يقوم بالترجمة من وإلى اللغتين الإنكليزية والعربية.

بدأ النشر في الصحف المحلية سنة 1988م في الملف الثقافي لصحيفة الجماهيرية ثم في مجلة الفصول ال

أربعة ومجلة لا وأغلب المجلات والصحف والمطبوعات المحلية وبعض الصحف العالمية كصحيفة العرب اللندنية وغيرها. نشرت بعض ترجماته أيضاً في الدوريات المحلية. وعبر عدد من المنابر الإلكترونية الأخرى ، كموقع بلد الطيوب الثقافي الليبي. وموقع كيكاً للأدب العربي والعالمي وانتليجنسيا - منشور نت - لغو - المثقف العربي - كتاب الشعر وغيرها

"إنجاز مذهل.... آن كارسون كاتبة قلقة جريئة ومطلعة"

سوزان سونتاغ

آن كارسون مصدر إلهام لنا جميعاً، إنها ذلك الكيان شديد الندرة، الكاتبة الجريئة "بقدر ما هي موهوبة، وسيرة ذاتية للأحمر هو الكتاب النادر؛ حيث هو مشبع..عاطفياً وجمالياً وفكرياً"

ميتشل كانينغهام

إهداء
....إلى
ويل.

لحم أحمر: ما الفرق الذي أحدثه ستيسكورس؟

أحب الشعور بالكلمات، تقوم بما تريد

.القيام به، وكما يتعين عليها فعله.

جيرترود شتاين

جاء بعد هوميروس وقبل جيرترود شتاين، في فترة صعبة بالنسبة إلى شاعر. ولد حوالي العام 650 ق. م على الساحل الشمالي لجزيرة صقلية في مدينة تسمى هيميرا، وعاش بين اللاجئين الذين تحدثوا لهجة مختلطة من الكالسيدية والدوريك. كان السكان اللاجئون متعطشين للغة، ومدركين أن أي شيء قد يحدث. فالكلمات تتراقص. والكلمات إذا ما تركتها، فستفعل ما تريد وما يتعين عليها القيام به. تم جمع كلمات ستيسكورس في ستة وعشرين كتاباً، لم يتبق لنا منها سوى اثني عشر أو نحو ذلك كعناوين وعدة مجموعات من القطع. ولا يعرف الكثير عن حياته العملية (انظر الملاحق أ، ب، ج) باستثناء القصة الشهيرة التي تقول إنه صار أعمى بسبب هيلين. ويبدو أنه كان قد حقق نجاحاً شعبياً كبيراً. فكيف كان النقاد يعتبرونه؟ هناك عدد من المدائح القديمة ترتبط بذكر اسمه. "هو أعظم هوميرية من شعراء الشعر الغنائي". يقول لونجينوس: "إنه يجعل تلك القصص القديمة جديدة". يقول سويداس: "تقوده الرغبة في التغيير". يقول ديونيسيوس من هاليكارناسوس: "يا له من عبقرية جميلة في استخدام الصفات!" يضيف هيرموجينيس. وهنا نلمس السؤال الجوهرى: "ما الفرق الذي أحدثه ستيسكورس؟". قد تكون المقارنة مفيدة. عندما أرادت جيرترود شتاين أن تلخص بيكاسو قالت: "كان هذا الشخص يعمل". وهكذا نقول عن ستيسكورس: "هذا الشخص يصنع الصفات".

ما هي الصفة؟ الأسماء تسمى العالم. الأفعال تفعل الأسماء. الصفات تأتي من هي (في اليونانية epitheton وهي كلمة نعت) adjective مكان آخر. كلمة صفة في حد ذاتها صفة وتعني "وضع على رأس"، "وأضاف"، "إلحاق"، "المضاف"، "أجنبي". تبدو الصفات إضافات بريئة نوعاً ما، ولكن لنتمعن مرة أخرى. هذه الآليات المستوردة الصغيرة هي المسؤولة عن ربط كل شيء في العالم بمكانه في خصوصية وتحديد. هي مزالج هذا الوجود.

هناك بالطبع عدة طرق مختلفة لأن نكون. ففي عالم هوميروس الملحمي، على سبيل المثال، الكينونة ثابتة وتعين خصوصيتها بسرعة حسب التقاليد. عندما

يذكر هوميروس الدم، فالدم هو الشر. عندما تظهر المرأة، فالمرأة هي إما على فطرتها أو هي متلصصة. لبوسيدون دائماً الحاجبان الزرقاوان. ضحك الآلهة لا يتوقف. ركبتا الإنسان سريعتان. البحر لا يكل. الموت سيئ. أكباد الجبناء بيضاء. نعوت هوميروس هي إملاء محدد، يربط بها هوميروس كل مادة في العالم لسمة نعتها، ويبقيها في مكانها للاستعمال الملحمي. هناك عاطفة في ذلك، ولكن أي نوع من العاطفة؟ "الاستعمال ليس بعاطفة نحو المواد، بل بعاطفة نحو الرمز الذي تمثله"، يقول بودريار.

في هذا السطح الثابت لهذا الرمز ولد ستيسكورس. وكان يدرس ذلك السطح بلا هوادة. وعندما ماد بعيداً عنه، اقترب منه. فتوقف. "شغف المواد" يبدو وصفاً جيداً لتلك اللحظة. وبلا سبب، يمكن لأي شخص تسميته، بدأ ستيسكورس في فك المزالج.

حرر ستيسكورس الكينونة، فخرجت جميع المواد في العالم عائمة. وفجأة لم يعد هناك ما يتعارض مع كون الخيول تجري بحوافر جوفاء، أو أن يكون نهر ينبوع فضة، أو يكون طفل غير مطعج، أو أن يكون الجحيم عميقاً بمثل ارتفاع الشمس، أو أن تكون لهرقل قوة مصيبة، وأن يعلق كوكب في منتصف ليلة، ويكون المؤرق خارج الفرع، أو أن يعد القتل زبدة الشر.

بعض المواد أثبتت أنها أكثر تعقيداً؛ فهيلين الطروادية، على سبيل المثال، كان تربط بتقليد وصفي للدعارة قديماً بالفعل في الوقت الذي استخدمه فيه هوميروس. عندما حرر ستيسكورس مزلاج لقبها، تدفق منها الضوء الذي كاد للحظة أن يعميه. هذا هو السؤال الكبير، مسألة عمى ستيسكورس التي كتبتها هيلين (انظر الملاحق أ، ب)، رغم أنه ينظر إليها عادة باعتبارها بلا جواب (انظر الملحق ج).

وهناك مثال أكثر يسراً هو جريون. وجريون هو اسم شخصية في أسطورة إغريقية قديمة، كتب عنها ستيسكورس قصيدة غنائية طويلة جداً بالتفعيلة وبهيكل ثلاثي تكاملي. نجت منها أربع وثمانون قطعة dactylo epitrite الإصبعية من ورق البردي ونصف دزينة من الوثائق بقيت على قيد الحياة، تلك القصيدة تسمى جريونيس ("مادة جريون") في الطبقات القياسية. وهي تخبرنا عن الوحش والتي هي Erytheia الأحمر المجنح الغريب الذي عاش على جزيرة تسمى آريتيا الذي كان يرعى بشكل مريح قطيعاً من ("صفة تعني ببساطة" المكان الأحمر الماشية الحمراء السحرية، حتى جاء يوم قدم فيه البطل هرقل عبر البحر وقتله، ليستولي على تلك الماشية. هناك العديد من الطرق المختلفة لنحكي قصة من هذا القبيل. كان هرقل بطلاً يونانياً مهماً، وقد شكل قضاءه على الجريون واحدة من أعماله التي يمجّد بها. لو كان ستيسكورس شاعراً أكثر تقليدية، لكان قد اتخذ

وجهة نظر هرقل، ولسطر مآثرة مثيرة عن الانتصار الذي حققته الحضارة على المسوخ. ولكن بدلاً من ذلك كان الموجود أشبه بمقاطع من قصيدة ستيسكورس توفر شريحة محيرة من المشاهد، سواء مشاهد الفخر أو الرثاء، وهي تصف تجربة جريون الخاصة؛ فنرى حياته الحمراء كصبي وكلبه الصغير. ومشهد لنداء حار من والدته، يتوقف، تتخلله لقطات متقطعة لهرقل وهو يقترب من جهة البحر. ووميض من الآلهة في السماء يؤذن بموت جريون. المعركة نفسها. اللحظة التي يبطأ فيها كل شيء فجأة وسهم هرقل يخترق جمجمة جريون. ونرى هرقل يقتل يبطأ فيها كل شيء فجأة وسهم هرقل يخترق جمجمة جريون. ونرى هرقل يقتل أيضاً الكلب الصغير بهراوته الشهيرة.

هذا إيضاح كاف. يمكنك الإجابة بنفسك على هذا السؤال: "ما الفرق الذي أحدثه ستيسكورس؟". من خلال النظر في رائحته، التي نذكر بعضاً من القطع الرئيسية لها أدناه، إذا وجدت النص صعباً، فأنت لست الوحيد. لقد تعامل الزمن بقسوة مع ستيسكورس، ولم ينقل أي مقطع أطول من ثلاثين سطراً، فقصاصات ورق البردي (لا يزال يجري العثور عليها: تم العثور على القطع الأخيرة من الكارتوناج في مصر في عام 1977) تحجب بقدر ما تقول. تم نشر كل ما عثر عليه من مقاطع ستيسكورس في الأصل اليوناني ثلاثة عشر مرة حتى الآن من قبل محررين مختلفين، بدءاً من بيرك¹ في عام 1882. ولا توجد طبعة هي بالضبط نفسها في المحتوى أو في ترتيب المحتوى. يقول بيرك إن تاريخ النص يشبه العناق الطويل. بيد أنه قد تكون مقاطع الجريونيس نفسها تقرأ كما لو كان ستيسكورس قد ألف قصيدة سردية كبيرة، ثم قسمها إلى قطع، ودفن القطع في صندوق مع بعض كلمات الأغاني والمحاضرات وقشور أخرى من لحم. تخبرك أرقام القطع بشكل تقريبي كيف سقطت القطع خارجة من الصندوق. يمكنك بالطبع أن تهز الصندوق. "صدقوني فيما أقول عن اللحوم وعن نفسي" كما تقول جيرترود شتاين. هنا. أنا أهرز.

لحم أحمر: مقاطع ستيسكورس

جريون 1.

كان جريون وحشاً محاطاً بالأحمر
أخرج خطمه من الأغطية في الصباح وكان أحمر
كم كان قاسياً المشهد الأحمر وماشيته تداري
عرجها في الريح الحمراء
دافناً نفسه في هلام الفجر الأحمر لحلمه
حلم جريون بدأ أحمر ثم انسل خارجاً من الجرة وهرب
صعد النهر وحيداً تبزغ الفضة من جذوره مثل جرو
جرو سري في النهاية الأمامية ليوم أحمر آخر

في هذه الأثناء جاء 2.

عابراً هضاباً مالحة
كان هو من علم بذهب البيت
وأبصر الدخان الأحمر فوق الأبراج الحمراء

آباء جريون 3.

إن واصلت لبس القناع على طاولة العشاء
يقولون لك أمنية قبل النوم الحسنة ويقتادونك
إلى سلالم النزيف نحو الأذرع الجافة الساخنة
نحو سيارة الأجرة الحمراء المتكتكة للكابوس
لا أريد أن أذهب
أريد البقاء في الطابق السفلي والقراءة

4. موت جريون يبدأ

مشى جريون على الامتداد الأحمر لعقله وأجاب كلا
كان يقتله ويمزقه أن يرى الماشية ترقد
جميع هولاء الأحباب قال جريون والآن دوري أنا

5. قدر جريون القابل للإلغاء

رأت والدته أن الأمهات من هذا القبيل
ثق بي قالت بنعومة خبير
ليس عليك أن تحزم أمرك على الفور
خلفها جريون أحمر
الخد الأيمن يمكن أن نراه
لفائف من لوح ساخن بدأت تتوهج

6. أثناء ذلك في السماء

أثينا كانت تنظر إلى أسفل عبر أرضية
القارب الزجاجية أشارت أثينا
وزيوس نظر إليه

7. نهاية أسبوع جريون

في وقت آخر، حسناً في وقت لاحق، غادروا البار، وعادوا إلى بيت السنتور. للسنتور
كوب مصنوع من جمجمة يحمل ثلاثة مكاييل من النبيذ، بشر بها كان يثمل، تعال
هنا، يمكنك إحضار مشروبك الخاص إن كنت تخشى أن تأتي وحدك، السنتور
يربت على الأريكة، بجانبه حيوان صغير أصفر محمراً حياً. وكنحلة اعتلى جريون
المكان.

8. والد جريون

كجوهر هادئ يعرف كيف يصيح كما يحب
يستوعب الكلمات وهو الأوحده الذي يقول

بعد أيام من الوقوف في المدخل

...صهلت جعبة الليل

9. سجل حرب جيرون

اضطجع جريون على الأرض يغطي أذنيه

صوت خيل كالورد

يُحرق حيّاً

10. الدخول إلى المدرسة

في تلك الأيام كانت الشرطة ضعيفة والأسرة قوية ويدها في يده. في اليوم الأول اقتادت والدة جريون ابنها إلى المدرسة، رتبت له أجنحته الصغيرة الحمراء، ودفعته في طريق الباب.

11. على حق

أهناك العديد من الصبية الصغار الذين يعتقدون أنهم مسوخ؟

في حالتي، أنا على حق، قال جريون للكلب. وكانوا يجلسون على حافة جرف، فنظر له الكلب بفرح.

12. أجنحة

يخطو قبالة سماء مارس المغبشة ويغوص

في الصباح الأطلسي الأعمى

كلب أحمر صغير يقفز عبر الشاطئ

على بعد أميال

كظل مطلق السراح

13. هراوة هرقل القاتلة

لم يرها الكلب الأحمر الصغير، بل شعر بها كلها

الأحداث تحصل إلا واحداً

14. سهم هرقل

السهم قاتل اخترق جمجمة جريون مثلما قد يفعل مشط

مادت رقبة الصبي ببطء مائلة جانباً مثلما يستحي

الخشخاش من خفقة نسيم عارية

كل الأشياء المعروفة عن جريون .15

كان يحب البرق، وكان يعيش على جزيرة أمه التي كانت حورية من النهر الذي يركض نحو البحر، وكان والده أداة تدر ذهباً. يقول شوليا العجوز إن ستيسكورس قال إن جريون كانت له ست أيد وستة أقدام وأجنحة، وكان أحمر، وإن ماشيته الحمراء أثارت الحسد، وإن هرقل جاء وقتله من أجل ماشيته

والكلب أيضاً

نهاية جريون .16

استمر العالم الأحمر والنساء الحمراء

.تواصلت، ولكن جريون لم يستمر

الملحق أ

شهادات بشأن التساؤلات حول تسبب هيلين بعمى ستيسكورس

سويداس / الاستدراك: "الأغنية مضادة" أو "قول عكس ما قلته من قبل". على سبيل المثال، بسبب كتابته إساءة إلى هيلين أصيب ستيسكورس بالعمى، ولكنه بعد ذلك كتب لها مديحاً وحصل على نظره مجدداً. جاء المديح من حلم وسماه "الاستدراك".

ايسوكراط / هيلين (64): باحثة عن إثبات قوتها الخاصة قدمت هيلين درساً للشاعر ستيسكورس، لحقيقة أنه بدأ قصيدته "هيلين" بالقليل من الكفر. ثم عندما نهض واقفاً، وجد أنه قد تمت سرقة عينيه. على الفور أدرك السبب، فألف ما يسمى "استدراك" ومكنته هيلين من استعادة طبيعته السابقة.

هناك في الأساطير تكتيك قديم لتطهير المجرمين، لم: أفلاطون / فدروس 243 يفهمه هوميروس، ولكن ستيسكورس فهمه. عندما وجد ستيسكورس نفسه أعمى بسبب تشويهه سمعة هيلين، لم يقم (مثل هوميروس) بمجرد الوقوف حائراً.. لا! على العكس تماماً. كان ستيسكورس واعياً. فاعترف بالسبب، وفي الحال.... "انكب على تأليف" الاستدراك

الملحق ب

استدراك ستيسكورس

كتبه ستيسكورس

القطعة (192)

أي أنها ليست القصة الحقيقية

فأنت لم تمضِ أبداً على دكة السفن

ولم تأتِ أبداً إلى أبراج طروادة

الملحق جـ

توضيح التساؤلات حول تسبب هيلين بعمى ستييسكورس

1. إما أن ستييسكورس كان رجلاً أعمى، أو أنه لم يكن كذلك.
2. إذا كان ستييسكورس رجلاً أعمى، فإما أن يكون عماه مؤقتاً أو دائماً.
3. إذا كان عمى ستييسكورس حالة مؤقتة، فهذه الحالة قد يكون لها سبب عارض. أو لا يكون.
4. إذا كان لهذه الحالة سبب عارض، فهذا السبب قد يكون هيلين أو غيرها.
5. إذا كانت هيلين هي السبب، فلا بد أن لهيلين أسبابها أو ليس لها أسباب.
6. إذا كان لهيلين الأسباب التي دعتها لذلك، فقد تكون نشأت من بعض التصريحات التي أدلى بها ستييسكورس، أو لا تكون.
7. إذا نشأت أسباب هيلين من تصريحات ستييسكورس والتي أدلى بها، فإما أنها كانت تصريحات قوية حول سوء السلوك الجنسي لهيلين (كي لا نقول تداعيها التافه عقب سقوط طروادة) أو لا تكون.
8. إذا كانت التصريحات القوية حول سوء السلوك الجنسي لهيلين (كي لا نقول تداعيها التافه عقب سقوط طروادة)، فإما أن تكون هذه الملاحظة كذبة أو لا تكون.
9. إذا لم تكن كذبة، فنحن الآن في الاتجاه المعاكس. ومن خلال الاستمرار في تتبع السبب بهذه الطريقة، من المحتمل أن نعود إلى الوراء، إلى بداية مسألة عمى ستييسكورس، أو أننا لا نكون كذلك.
10. إذا كنا نحن الآن في الاتجاه المعاكس، ومن خلال الاستمرار في تتبع السبب بهذه الطريقة، ومن المحتمل أن نعود إلى الوراء وإلى بداية مسألة عمى ستييسكورس، فإما أننا سنذهب جنبا إلى جنب دون وقوع حوادث، أو سنلتقي ستييسكورس ونحن في طريق عودتنا.
11. إذا التقينا ستييسكورس في طريق عودتنا، فإما أننا سنقوم بالحفاظ على هدوئنا، أو أننا سوف ننظر في عينيه، ونطلب منه رأيه في هيلين.

12. إذا نظرنا إلى ستييسكورس في عينيه، وطلبنا منه ذكر ما يفكر فيه حول 12. هيلين، فإنه إما أن يقول الحقيقة أو أنه سوف يكذب.
13. إذا كذب ستييسكورس، فإما أننا سنعرف حالاً أنه يكذب أو أننا سوف ننخدع، 13. لأننا الآن نمضي بالعكس، والمشهد كله يبدو مقلوباً، إذ يكون الداخل نحو الخارج.
14. إذا خدعنا لأننا الآن نمضي بالعكس والمشهد كله يبدو مقلوباً أي الداخل نحو 14. الخارج، فإما سنجد أنه لا دخل لنا بهذا الأمر أو سنطلب هيلين ونزف لها الأخبار الجيدة.
15. إذا كان لنا أن نطلب هيلين، فإما أنها سوف تجلس وتحتسي كأسها من 15. الخمر وتسمح له أن يرن، أو أنها سوف ترد.
16. إذا ردت، فإما أننا سوف (كما يقولون) نتركها جيداً وبما فيه الكفاية لوحدها أو 16. سنقحم ستييسكورس.
17. إذا اقحمنا ستييسكورس، فهو إما أن يقول إنه يرى الآن أكثر وضوحاً من أي 17. وقت مضى حقيقة دعارتها، أو أنه سوف يقر بأنه كاذب.
18. إذا اعترف ستييسكورس بأنه كاذب، فإما أن نذوب في الحشد، أو أننا سنبقى 18. لنرى كيف تتصرف هيلين.
19. إذا بقينا لنرى كيف ترد هيلين، فإما أننا سنجد أنفسنا متفاجئين بشكل سار 19. من القدرات الجدلية التي لديها، أو أننا سوف نؤخذ إلى وسط المدينة من قبل الشرطة للاستجواب.
20. وإذا أخذنا إلى وسط المدينة من قبل الشرطة للاستجواب، فإما أن يتوقع منا 20. (كشهود عيان) أن نوضح مرة واحدة وإلى الأبد مسألة السؤال عما إذا كان ستييسكورس رجلاً أعمى أم لا.
21. وإذا كان ستييسكورس رجلاً أعمى، فإما أننا سنكذب، أو أننا لن نكذب إذا لم 21. يكن كذلك.

سيرة ذاتية للأحمر

رواية

البركان الكتوم يبقي خطته التي لا تغفو - مؤتمنة هي مشاريعه غاضبة من أي رجل عابر.

إذا لم تفش الطبيعة الحكاية التي أخبرها الرب، فهل يمكن لطبيعة الإنسان البقاء دون مستمع؟

ملاً بشفتها الملتوية أكون كل ثثار، فالسر الوحيد الذي يخفيه الناس هو سر الخلود.

إميلي ديكنسون،

رقم. 1748

العدالة - 1

تعلم جريون العدالة من أخيه في وقت باكر جداً

اعتادا الذهاب إلى المدرسة معاً. كان شقيق جريون أكبر وأقدم، وكان يسير في المقدمة

.ينطلق أحياناً بالجري أو يحني إحدى ركبتيه لالتقاط حجر

،تجعل الحجارة أخي سعيداً

.يفكر جريون وهو يدوس الحجارة فيما هو يخطو بعيداً وراءه

،الكثير من أنواع مختلفة من الحجارة

.الرصين منها والغريب، توجد معاً على التراب الأحمر

!أتوقف وأتخيل حياة كل واحدة منها

،الآن تبخر في الهواء من ذراع إنسان سعيد

.يا له من مصير. سارع جريون بالمشي

.وصلا إلى ساحة المدرسة

.كان يركز بشدة على قدميه وخطواته

،انسكب الأطفال من حوله

الهجوم الأحمر الذي لا يطاق من العشب ورائحة العشب في كل مكان

كان يسحبه تجاهه

مثل بحر قوي. يمكنه أن يحس عينيه تميلان من جمجمته

.على أربطتها الصغيرة

.كان عليه أن يصل إلى الباب. وألا يفقد مسار أخيه

.هذان الأمران الضروريان

كانت المدرسة مبنى من الطوب طويلة على محور الشمال والجنوب. في الجنوب: الباب الرئيسي الذي من خلاله يدخل جميع الفتيان والفتيات. في الشمال: رياض

الأطفال، نوافذها كبيرة مستديرة تحديق في الغابة، ومحاطة بسياج من التوت البري الحراجي.

بين الباب الرئيسي ورياض الأطفال يجري ممر. كان لجريون

مائة ألف ميل

من الأنفاق المرعدة وسماء النيون الداخلية تُصفع

.مفتوحة من قبل عمالقة.

يداً بيد في اليوم الأول من المدرسة

قطع جريون هذه التضاريس الغريبة مع والدته. ثم تولى شقيقه

.المهمة يوماً بعد يوم

فيما انتقل سبتمبر إلى أكتوبر كان اضطراب ينمو في شقيقه، لقد كان جريون غيباً
دوماً

.الآن تشيع نظرة عينيه في المرء شعوراً غريباً

،خذني مرة أخرى فقط وسأفهم هذه المرة

.يقول جريون. العيون ثقب رهيبة. غبي، قال شقيقه وتركه

كان جريون بلا شك غيباً، ذلك صحيح. ولكن عندما تنتهي العدالة

.يسقط العالم بعيداً

كان واقفاً على ظله الأحمر الصغير، مفكراً فيما عليه فعله بعدها. ارتفع الباب
-الرئيسي أمامه. ربما

بصعوبة شق جريون طريقه من خلال الحرائق في ذهنه إلى حيث يجب أن تكون
الخريطة.

.وبدلاً من الخريطة، امتد ممر المدرسة فارغاً متوهجاً بعمق

.اعتراه الغضب التام

.الفراغ اشتعلت فيه النيران، واحتترقت حتى الأساس. فركض

.ذهب بعدها إلى المدرسة لوحده

ولم يقترب من الباب الرئيسي على الإطلاق. العدالة محضة

سيشق طريقه

،نحو جدار طويل من الطوب

تاركاً نوافذ الصف السابع، الصف الرابع، الصف الثاني والأولاد

إلى الطرف الشمالي من المدرسة

.ويضع نفسه في الأدغال خارج الروضة

وهناك يقف بلا حراك

.حتى يلاحظه شخص في الداخل ويخرج ليديه الطريق

.لم يومئ

ولم يطرق الزجاج. لقد انتظر. صغيراً، وأحمر، ومنتصباً كان ينتظر، قابضاً حقيبة الكتب الجديدة بشدة

،بيد واحدة، ويلمس بالأخرى فلساً محظوظاً داخل جيب معطفه

بينما تسقط الثلوج الأولى للشتاء على رموشه وتغطي الفروع حوله وتُسكت كل أثر للعالم

كل واحد - 2 مثل العسل هو نوم العادل.

عندما كان جريون طفلاً، كان يحب أن ينام، ولكنه أكثر من ذلك أحب أن يستيقظ.
يود لو يسرع إلى الخارج بالبيجاما.

رياح الصباح القاسية كانت تقذف براغي الحياة نحو السماء
كل واحد منها أزرق بما يكفيه
لبداء عالم من تلقاء نفسه.

طارت كلمة كل واحد تجاهه ومزقتها الريح.

لدى جريون دائماً مشكلة: في كلمة مثل كل واحد

عندما كان يحدق فيها، فإنها تفكك نفسها في حروف منفصلة وتذهب. يبقى فراغ
معناها هناك ولكنه خاوٍ.

يمكنه أن يعثر على الحروب معلقة على الفروع أو الأثاث في المكان

ماذا تعني كل واحد؟

سأل جريون أمه. وهي لم تكذب عليه. حالما قالت المعنى

فهو ليبقى

أجابت، كل واحد يعني مثلك وأخيك لكل منكما الغرفة الخاصة به

ألبس نفسه في هذه الكلمة القوية كل واحد

وتهجأها في المدرسة على السبورة (تماماً) بقطعة من الطباشير الحريري الأحمر

وفكر بهدوء

في كلمات أخرى يمكن أن تبقى معه مثل شاطئ متباعد وصياح راعد

ثم انتقلوا

جريون في غرفة أخيه.

حدث ما حدث عن طريق الصدفة

جاءت جدة جريون للزيارة وسقطت من الحافلة

وضعها الأطباء سوياً مرة أخرى

مع دبوس فضی کبیر

ثم إنَّها مع دبوسها ستمكث في غرفة جريون لعدة أشهر

هكذا بدأت الحياة الليلية لجريون

قبل ذلك لم يعيش جريون الليالي بل الأيام فقط وفتراتها الحمراء

ما هذه الرائحة في غرفتك؟ سأل جريون

جریون وشقیقه کانت مستلقیین فی الظلام فی سریر بطابقین

جريون على القمة

عندما يحرك جريون ذراعيه أو ساقيه

يجعل ذلك الزنبرك يصدر صوتاً ممتعاً بينغ تشونك تشونك بينق

يحيط به من تحته مثل ضمادة نظيفة سميكة

،ليس هناك رائحة في غرفتي. قال شقيق جريون ربما تكون جواربك

أَوِ الضفدع هل جلبت الضفدع إلى هنا؟ قال جريون

صاحب الرائحة هنا هو أنت يا جريون

توقف جریون

كان يحترم الحقائق وربما كانت هذه واحدة منها. ثم سمع صوتاً مختلفاً من الأسفل.

[illegible]

شقيقه كان يسحب عصاه كما يفعل معظم الليالي قبل النوم

لماذا تسحب عصاك؟ سأل جريون

ليس من شأنك دعنا نرى مالدیک، قال شقیقه

لا

أراهن أنك لا تملك واحدة. فحص جريون نفسه. كلا لدي
أنت قبيح جداً أراهن أنها سقطت
بقي جريون صامتاً. كان يعرف الفرق بين الحقائق وكره أخيه
دعني أرى ما لديك
وسأعطيك شيئاً جيداً، قال شقيق جريون

لا

أعطيك واحدة من عيون قططي
لا لن. تفعل
بلى سأفعل
لا أصدقك
أعدك
يريد جريون الآن بشدة بلية عين القطعة. لم يمكنه أبداً الفوز بعين القطعة عندما
ركع على ركبتيه الباردتين
في الطابق السفلي ليقذف البلي مع أخيه والأصدقاء
عين القطعة
البلية الأعلى مرتبة لا يعلوها سوى البلية الحديدية
وهكذا وضعوا نظاماً نوعياً
من أجل عيني القطعة
سحب العصا يجعل أخي سعيداً، فكر جريون
لا تخبر أُمي
قال شقيقه
النزهة في الحمرة الفاسدة لليلة أصبحت منافسة للحرية

والمنطق السيء

.هيا جريون

لا

.أنت مدين لي

لا أنا أكرهك. لا أهتم. سأخبر أمي. تخبر أمي بماذا؟

.كيف أنه لا أحد يحبك في المدرسة

توقف جريون. الحقائق تكبر في الظلام. في بعض الأحيان قد ينزل إلى السرير الآخر

ويترك شقيقه يفعل ما يحب أو كذلك يتعلق بينهما ووجهه يضغط على حافة فراشه،

.وأصابع قدميه الباردتين تتوازن على السرير أدناه

بعد أن ينتهي ذلك يصير صوت أخيه

.لطيفاً جداً

كنت لطيفاً يا جريون سوف أخذك للسباحة غداً؟

.جريون يصعد عائداً إلى سريره، يقفل أزرار بيجامته ويستلقي على ظهره

مستقيماً جداً في الحرارة الرائعة

للنبض الأحمر وهو يغرق بعيداً مفكراً في الفرق

.بين الخارج والداخل

.الداخل هو لي، كان يفكر

.في اليوم التالي ذهب جيرون وشقيقه إلى الشاطئ

سبحوا ومارسوا التجشؤ وأكل شطائر المربي والرمال على اللحاف. عثر شقيق جريون على دولار أمريكي

.وأعطاه لجريون. وجد جريون قطعة من خوذة حرب قديمة وأخفاها

وكان ذلك أيضاً في اليوم

الذي بدأ فيه بكتابة سيرته الذاتية
في هذا العمل يدون جريون كل شيء في داخله
وتحديداً بطولته الخاصة
والموت المبكر إلى حد كبير، إلى اليأس من المجتمع
وببرود قام بحذف كل الأشياء الخارجية

حجر ماس مزيف - 3

تمطط جيريون ووضع يديه سريعاً تحت الطاولة، ليس سريعاً بما فيه الكفاية.

لا تعبث بذلك جريون ستجعلها تلتهب. دعها لوحدها فقط، واسمح لها أن تشفى، قالت أمه

.مزيفة الماضي في طريقها إلى الباب

.كان لديها كل ثدييها في هذا المساء

.حدق جريون في ذهول

.بدت شجاعة جداً. يمكنه أن ينظر إليها إلى الأبد

ولكنها الآن عند الباب

.ثم ذهبت

شعر جريون بجدران المطبخ تتقلص كأن معظم هواء الغرفة

.زوبع وهو يتبع خروجها

.لا يستطيع التنفس. ويعلم أنه يجب ألا يبكي

وهو يعرف أن صوت

إغلاق الباب

.يجب أن يبقى بعيداً عنه. حول جريون كل اهتمامه نحو عالمه الداخلي

.حالما أتى شقيقه إلى المطبخ

.أتريد أن تصارع؟ قال شقيق جريون

.لا، قال جريون

لماذا؟ قليلاً فقط. هيا. اختار شقيقه صحن فاكهة معدنياً فارغاً

.من على طاولة المطبخ ووضع مقلوباً فوق رأس جريون

ما الساعة الآن؟

.صوت جريون جاء مكتوماً من داخل صحن الفواكه

.قال شقيقه لا أستطيع أن أقول لك

.من فضلك

اعرف بنفسك. أنا لا أريد أن أخبرك. هل تعني أنك لا تستطيع؟

.كان صحن الفواكه لا يزال ساكناً

أنت من الغباء بحيث لا يمكنك معرفة الوقت أيمكنك ذلك؟

.على أي حال كم عمرك؟ يا لك من أخرق

أيمكنك ربط حذائك؟

توقف وعاء الفاكهة. يمكن لجريون في الواقع ربط عدة عقد ولكنه لا يجيد الأنشطة.

.اختار التنازل عن هذا التمييز

.نعم

.فجأة خطا شقيق جريون وراءه وأمسك برقبته

،هذه مسكة الموت الصامت

.تستخدم في الحرب يا جريون، للقضاء على جميع الحراس

وبلغة مفاجئة واحدة

.يمكنني كسر عنقك

.ثم سمعا الجليسة تقترب، فابتعد شقيق جريون بسرعة

.لماذا جيرون عابس مرة أخرى؟ قالت الجليسة وهي تدخل المطبخ

.لا، قال صحن الفواكه

أراد جريون بشدة

.إبقاء صوت الجليسة خارجه

،في الواقع كان يفضل ألايعرفها على الإطلاق،
لكن هناك معلومة واحدة يحتاج إلى معرفتها.
كم الساعة الآن؟ سمع نفسه يسأل
الثامنة إلا ربعاً، أجابت. ما الوقت الذي ستكون فيه أُمي بالمنزل؟
،أوه ليس لساعات بعد
الحادية عشرة ربما. بهذا الخبر شعر جريون بكل شيء في الغرفة يلقي بنفسه
،بعيداً عنه نحو حافات هذا العالم. وفي الوقت نفسه واصلت الجليسة
.عليك أن تستعد للنوم، يا جريون
كانت تأخذ صحن الفاكهة من على رأس جريون وتتجه نحو الحوض
هل تريدني أن أقرأ لك؟
تقول أُمك إن لديك مشكلة في الذهاب إلى النوم. ماذا تحب أن تقرأ؟ تجمعت
حفنة من الكلمات خلف دماغ جريون كرماد
.أدرك أنه قد تمضي الجليسة في ذلك بصوتها غير الصحيح
وقفت أمامه الآن
.تبتسم بجد وتفتش وجهه بعينيها
.إقرأ كتاب البط الغواص
.كان ذلك حذراً
.كان كتاب البط الغواص دليلاً إرشادياً لاستدعاء البط الغواص
على الأقل سيبقي ذلك صوتها الناشز بعيداً
.عن الكلمات التي تنتمي إلى أُمه
.ذهبت الجليسة سعيدة للعثور على كتاب البط الغواص
وبعد حين كانت جليسة الأطفال وجريون يجلسان على السرير العلوي يستدعيان
البط الغواص
،عندما قفز شقيق جريون وارتمى على السرير السفلي

قذف الجميع إلى السقف.

.التفت جريون خلفه على الجدار ركبته إلى أعلى فيما ظل رأس شقيقه، ثم بقيته

ثم صعد إلى جانب جريون. كان لديه شريط مطاطي سميك

ممطوطاً بين إبهامه والبنصر

فجلد ساق جريون. ما هو سلاحك المفضل؟

- إنه المنجنيق عندي...بلام

وجلد ساق جريون مرة أخرى، يمكنك القضاء على كامل البلدة

- بالهجوم المفاجيء للمقلع بلام

سيجعل الجميع موتى أو يمكن ملؤه بالمواد الحارقة مثل الإسكندر الأكبر

الذي اخترع المنجنيق

- الإسكندر الأكبر شخصياً بلام

،توقف عن هذا

قالت الحاضنة

محاولة الإمساك بالشريط المطاطي. لكنه فاتها. فدفعت نظارتها

.على أنفها وقالت: الأنشطة

أنا أحب الأنشطة كثيراً. إنها نظيفة ومرتبة. وهي اختراع إيطالي كما أعتقد رغم أن الكلمة فرنسية.

ما هي الأنشطة؟ سأل شقيق جريون. وأخرج الشريط المطاطي من إبهامه

دسته في جيب القميص، وقالت: قطعة حبل قصيرة عادة من الحرير مع عقدة في إحدى نهايتيها. يمكنك وضعه حول رقبة شخص ما من وراء والسحب بشدة. فيقطع القصبة الهوائية. جالباً موتاً سريعاً ولكنه مؤلم

بلا ضجيج و لا دماء

بلا انتفاخ أو بروز في جيبك. القتلة في القطارات يستخدمونها

كان شقيق جريون ينظر إليها بعين واحدة مركزاً باهتمام كامل. ماذا عنك يا جريون

ما هو السلاح المفضل لديك؟ القفص قال جريون من وراء ركبتيه. القفص؟ قال شقيقه.

أيها الأحمق القفص ليس سلاحاً. عليه أن يفعل شيئاً ليكون سلاحاً. عليه تدمير العدو.

حينها سرت ضوضاء عالية في الطابق السفلي. وفي داخل جريون انفجر شيء. باللسنة لهب.

!فضرب الأرضية وهو يجري. أمي

الثلاثاء - 4

يوم الثلاثاء هو الأفضل

كل ثاني ثلاثاء في الشتاء يذهب جريون ووالده لممارسة الهوكي.
تناول جريون ووالدته العشاء لوحدهما.
ابتسما بسعة لبعضهما فيما ارتفع الليل على الشاطئ
وأشعلت جميع الأنوار
حتى في الغرف التي لا يستخدمونها
،أعدت الأم لجريون وجبته المفضلة
خوخ غص من العلبة وخبز محمص ومقطع إلى أصابع للغمس
الكثير من الزبدة على الخبز المحمص بحيث تزلق قطرة الزيت طافية على سطح
عصير الخوخ.
أخذ صواني العشاء إلى غرفة المعيشة
وجلست أم جريون على البساط مع المجلات والسجائر والهاتف
تحرك جريون بجانبها تحت المصباح
وكان يلصق سيجارة إلى طماطمة. لا تلمس شفتك يا جريون دعها تشفى
نفثت الدخان من أنفها
وهي تتصل. ماريا؟ هذه أنا أيمكنك التحدث؟ ماذا قال؟
....
تماماً كذلك؟
....
النذل
....

هذه ليست حرية إنها لامبالاة

....

نوع من الإدمان

....

ما استقام لك فاستقيمي له

....

،هذه ميلودراما - مجت من سيجارتها بحدة

لماذا لا يأخذ حماماً لطيفاً

....

نعم عزيزتي أنا أعلم أنه غير مهم الآن

....

جريون؟ بخير إنه يعمل هنا على سيرته الذاتية

....

لا إنها منحوتة إنه لا يعرف كيف يكتب بعد

....

أوه من هذا وذاك.. مما يجده خارج الأشياء.. جريون يعثر دائماً على الأشياء..
أليس كذلك يا جريون؟

،وغمزته عبر الهاتف. فغمزها راداً باستخدام كلتا العينين

.وعاد إلى العمل

كان قد فصل بعض القطع من الورق المتموج وجدها في حقيبتها لاستخدامها
في الشعر

.ولصقها بالجزء العلوي من الطماطة

خارج المنزل هبت رياح يناير السوداء منحنية إلى أسفل من أعلى السماء وضربت
النوافذ بقوة

...

.ولمع مصباح. إنها جميلة يا جريون، قالت مُعلّقة الهاتف

.إنها منحوتة جميلة

.وضعت يدها على رأس جمجمته المضيئة الصغيرة وهي تدرس الطماطمة

انحنت وقبلته مرة على كل عين

.ثم التقطت صحن الخوخ من الصينية وقدمته إلى جريون

ربما في المرة القادمة يمكنك أن تستخدم ورقة دولار واحد بدلاً من عشرة للشعر
.قالت وهما يبدآن تناول الطعام

باب شبكي - 5

.وقفت الأم أمام طاولة الكي وهي تشعل سيجارة وتراقب جريون

في الخارج الهواء الوردي الداكن
كان بالفعل ساخناً ومفعماً بالصرخات
للمرة الثالثة قالت حان وقت الذهاب إلى المدرسة
صوتها البارد طفا
فوق كومة من مناشف الشاي الجديدة وعبر المطبخ المظلل إلى حيث يقف
جريون
عند الباب الشبكي
عندما اجتاز الأربعين يتذكر الرائحة المتربة كرائحة القرون الوسطى
للسبكة نفسها تضغط خطوطها على وجهه
كانت وراءه الآن. سيكون هذا صعباً بالنسبة إليك
إذا كنت ضعيفاً
ولكنك لست كذلك، قالت وهي تسوي له قليلاً أجنحته الحمراء ثم دفعته خارج
الباب.

أفكار - 6

في نهاية المطاف تعلم جريون الكتابة

قدمت له ماريا صديقة والدته دفترًا جميلاً من اليابان
ذا غلاف فلورسنتي.
على الغلاف كتب جريون سيرة ذاتية. وفي الداخل ذكر الحقائق
كل الحقائق المعروفة عن جريون.
كان جريون وحشاً و كل ما هو
معروف عنه كان أحمر. عاش جريون على
جزيرة في المحيط الأطلسي تسمى المكان الأحمر
والدة جريون كانت النهر الذي يمتد إلى البحر
نهر الفرع الأحمر
كان والد جريون من الذهب. يقول البعض
كان لجريون ست أيدي وستة أقدام و
البعض يقول أجنحة. كان جريون أحمر
وكذلك كانت ماشيته الغريبة الحمراء
جاء هرقل ذات يوم وقتل جريون و
حصل على الماشية.
واتبع الحقائق بأسئلة وأجوبة.
أسئلة لماذا قتل هرقل جريون؟
1. لمجرد القتل.
2. لأنها كانت واحدة من مآثره العظيمة (العاشرة).

استولت عليه فكرة أن جريون كان هو الموت وبالتالي يمكن أن يعيش إلى 3. الأبد.

وأخيراً

.كان لجريون كلب صغير أحمر، قتله هرقل أيضاً

من أين حصل على أفكاره هذه، قال المعلم. وكان ذلك يوم الآباء والمعلمين في المدرسة.

.كانوا يجلسون جنباً إلى جنب على مقاعد صغيرة

،شاهد جريون أمه تخرج جزءاً من دخان التبغ من لسانها قبل أن تقول

هل سبق وأن كتب أي شيء مع نهاية سعيدة؟

.توقف جريون

ثم تسلل وسحب بعناية ورقة الإنشاء

.من يد المعلم

وانتقل إلى الجزء الخلفي من الفصل حيث جلس في مقعده المعتاد وأخرج قلم رصاص.

.نهاية جديدة.

في جميع أنحاء العالم

أخذت النسائم الحمراء الجميلة

.تهب مترافقة يداً بيد.

الفكة - 7

.على نحو ما أفلح جريون في الوصول إلى سن المراهقة

ثم التقى هرقل، فأنحدرت ممالك حياته كلها إلى أسفل بضع دركات

كانا اثنين من الثعابين الخارقة

.عند قاع الخزان يبدوان كأحرف مائلة

جريون كان ذاهباً إلى موقف الباصات

في ليلة الجمعة عند الثالثة فجراً ليحصل على فكة كي يتصل بالبيت. نزل هرقل من حافلة

نيو مكسيكو وقدم جريون

بسرعة وهو قاب قوسين أو أدنى من المنصة

.في واحدة من تلك اللحظات التي هي عكس العمى

.انسكب العالم جيئة وذهاباً امام أعينهم مرة واحدة أو مرتين

آخرون من الناس الذين يرغبون في النزول من حافلة نيو مكسيكو كانوا يتهايمسون وراء هرقل الذي توقف على الدرجة الأخيرة

وحقيقته في إحدى يديه

.محاولاً دس الأخرى في قميصه

.هل لديك فكة لدولار؟ سمع جريون نفسه يقول

.لا، حدق هرقل مباشرة في جريون. لكن سأعطيك ربع دولار مجاناً

لماذا تفعل ذلك؟

أحب أنأكون كريماً. بعد بضع ساعات كانا أسفل السكة الحديدية يقفان قريبين من بعضهما البعض عند أضواء التبديل. ليلة ضخمة احتشدت فوق رؤسهم

.تنثر قطرات نفسها

.أنت بارد قال هرقل فجأة، يداك باردتان. هاتها

ووضع يدي جريون داخل قميصه.

انقر - 8

من يكون هذا الولد الجديد الذي تنفق كل وقتك معه الآن؟

.التفتت أم جريون لتنفض رماد سيجارتها في الحوض ثم واجهت جريون

كان جالساً إلى طاولة المطبخ

.مع كاميرته أمام وجهه يضبط العدسة. ولم يجب

.تخلى مؤخراً عن الكلام

واصلت والدته. سمعت أنه لا يذهب إلى المدرسة، هل هو كبير السن؟

.جريون كان يركز الكاميرا على حلقتها

لا يراه أحد في الجوار، هل صحيح أنه يعيش في مقطورة بالحديقة المكان الذي تذهب إليه في الليل؟

.نقل جريون حلقة التبئير من 3 إلى 3.5 متر

ربما سوف أواصل الحديث

.وإذا قلتُ أي شيء يعجبك يمكنك أن تأخذ له صورة

.سحبت نفساً

أنا لا أثق بالناس الذين

يتحركون ليلاً فقط. وزفرت نفساً. ولكنني أثق بك. أتقلب في السرير من التفكير ليلاً،

لماذا لا أعلم

- الطفل شيء مفيد. حسناً - سحبت آخر نفس من السيجارة

ربما أنت تعرف

،عن الجنس أكثر مما أعرف

ودارت لتلقي بالعقب في الحوض فيما هو ينقر على مصراع الكاميرا. أفلتت منها نصف ضحكة

بدأ جريون بالتركيز مرة أخرى، على فمها. وهي تنحني على الحوض في صمت
لبضع لحظات
تحقق أسفل خط الأفق في عدسته. كنت ظريفاً عندما كنت طفلاً وكنت مصاباً
بالآرق
ألا تتذكر ذلك؟ كنت أذهب إلى غرفتك ليلاً لأجرك
في سريرك مستلقياً على ظهرك
وعيناك مفتوحتان على مصراعيهما. تحقق في الظلام. لا تبكي أبداً وتحقق فقط
كنت ترقد بهذه الطريقة لساعات
أما إذا أخذتك إلى غرفة التلفزيون فستكون نائماً في خمس دقائق دارت كاميرا
جيرون إلى اليسار
فيما دخل شقيقه إلى المطبخ. أنا ذاهب إلى وسط المدينة أتريد أن تأتي؟ اجلب
- بعض المال
سقطت الكلمات وراءه وهو يصفع الباب الشبكي خارجاً
،نهض جريون ببطء
.وأغلق مصراع العدسة ودفع بالكاميرا في جيب سترته
هل أخذت غطاء العدسة؟ قالت وهو يمر بها ويجتاها

المكان والزمان - 9

بناء على الآخرين تتحدد تصرفات المرء الخاصة

جريون كان مندهشاً من نفسه. وهو يلتقي هرقل تقريباً كل يوم. لحظة الطبيعة التي تشكلت بينهما استنزفت كل قطرة من جدران حياته تاركة وراءها الأشباح فقط تصدر حفيفها مثل خارطة قديمة. لم يكن لديه شيء ليقوله لأحد. شاعراً أنه فضفاض وبراق. احترق في وجود والدته. أنا لا أكاد أعرفك بعد الآن، قالت وهي تتكئ على باب غرفته. هطلت الأمطار فجأة وقت العشاء الغروب الآن قطرات مذهلة على النافذة. سلام لا معنى له من أوقات النوم القديمة

ملاً الغرفة. الحب لا يجعلني لطيفاً أو طيباً، فكر جريون كان وأمه يعاينان بعضها. كلاهما من شاطئ آخر للضوء. كان يملأ جيوبه بالمال، المفاتيح، الضباب. نقرت السيجارة على الجزء الخلفي من يدها. وقالت لقد وضعت لك بعض القمصان النظيفة في أعلى دُرجك بعد ظهر اليوم. رسم صوتها دائرة. حول كل تلك السنوات التي قضاها في هذه الغرفة. حملق جريون نحو الأسفل. هذا القميص نظيف، من المفترض أن يبدو هكذا. كان القميص الذي يعنيه ممزقاً من هنا وهناك. وقد كتب عليه "الله يحب لولا" بأحرف حمراء

سعيد أنها لا يمكن أن ترى الجزء الخلفي، كان يفكر وهو يهز كتفيه ليسوي سترته
ويدس الكاميرا في الجيب.

متى ستعود إلى المنزل؟ قالت. ليس متأخراً جداً، أجب. وقد ملأه شوق جريء
خالص لأن يكون قد مضى.

هيا يا جريون أيمكنك أن تقول لي ما الذي يعجبك في هذا الرجل هرقل؟
أيمكنني أن أقول لك، فكر جريون.

آلاف الأشياء التي لا يمكن أن يتحدث عنها تدفقت في ذهنه. هرقل يعرف الكثير
عن الفن. ونحن نخوض نقاشات جيدة.

كانت تبحث ليس في وجهه ولكن فيما وراءه وهي تعيد السيارة غير المشتعلة
إلى جيب القميص.

كيف تبدو المسافة؟ سؤال مباشر بسيط. فهي تمتد من اللا فراغ الذي بالداخل
إلى حافة ما يمكن أن يكون محبوباً.

وذلك يعتمد على الضوء.

هل أشعل لك هذه؟ قال ساحباً علبة ثقاب من سرواله الجينز وهو يمشي
تجاهها.

لا يا عزيزي شكراً. كانت تبتعد.

علي حقاً الإقلاع عن التدخين.

سؤال الجنس - 10 أهو سؤال حقاً؟

يفضل أن أعود إلى المنزل.

حسناً.

واستمر في الجلوس. كنا متوقفين في مخرج الطريق السريع.

رائحة ليلة باردة

.تهب من النوافذ. القمر الجديد يعوم أبيض كضلع على حافة السماء

.أعتقد أنني شخص لا يمكن إرضائه أبداً.

.قال هرقل. فشعر جريون بجميع أعصابه تنتقل إلى سطح جسمه

ماذا تعني براص؟

مجرد راض. لا أعرف. من بعيد في أسفل الطريق السريع جاء صوت سنابير سمك.
تكشط الجزء السفلي من العالم

.أنت تعرف. راض. فكر جريون بجد. تتلوى الحرائق خلاله

وشق طريقه بحذر

تجاه سؤال الجنس. لماذا هو سؤال؟ إنه يفهم

أن الناس بحاجة

إلى أفعال تثير انتباه بعضها البعض، أيهم حقاً، أي فعل؟

.كان عمره أربعة عشر عاماً

،الجنس هو وسيلة للوصول إلى معرفة شخص ما

قال هرقل ذلك. وكان في السادسة عشرة. أجزاء ساخنة لم يتم فرزها من السؤال
،كان تنطلق من كل صدع في جريون

.تغلب عليها وهو يفلت ضحكات عصبية

.بدا هرقل هادئاً فجأة

ذلك جيد قال هرقل. صوته غسل جريون

من الداخل.

أخبرني قال جريون وكان ينوي أن يسأله، هل الناس الذين يحبون ممارسة الجنس

لديهم شك في ذلك أيضاً؟

ولكن الكلمات خرجت خطأ، هل صحيح أنك تفكر في ممارسة الجنس كل يوم؟

تصلب جسم هرقل.

ذلك ليس سؤالاً.. إنه زعم. شيء أسود وكثيف سقط بينهما مثل رائحة من المخمل.

أطلق هرقل الاشتعال وقفزوا إلى الأمام على ظهر الليلة

لا يلمسان

لكن مضمومان في ذهول مثل جرحين متوازيين في نفس الجسد.

مملكة هاديس - 11 تجعل الرحلة نفسها ضرورية أحياناً

الروح تحكم سرّاً لوحدها والجسد لا يحقق شيئاً
هو شيء تعرفه
غريزياً في الرابعة عشرة، ويمكنك مواصلة تذكره حتى لو كان الجحيم في رأسك
في سن السادسة عشرة. دهنوا هذه الحقيقة
على جدار المدرسة الثانوية الطويل في الليلة التي سبقت مغادرته إلى الهاوية
مسقط رأس هرقل هاديس
يقع في الطرف الآخر من الجزيرة حوالي أربع ساعات بالسيارة،
وهي بلدة متوسطة الحجم وقليلة الأهمية
إلا لشيء واحد. هل سبق لك أن رأيت بركاناً؟ قال هرقل
وهو يحدق في وجهه شعر جريون
بروحه تنتقل إلى جانبه. ثم كتب جريون ملاحظة مليئة بالأكاذيب لوالدته
وألصقها على البراد.
صعدا إلى سيارة هرقل وانطلقا غرباً. ليلة صيف خضراء باردة
هل هو نشط؟
البركان؟ نعم آخر مرة اعتمل فيها كانت 1923. حيث قذف 180 كيلو متر مكعب
من الصخور في الهواء
غطت المنطقة وقلبت النار ستة عشر سفينة في الخليج
تقول جدتي
إن درجة حرارة الهواء قد ارتفعت إلى سبعمائة درجة مئوية في وسط المدينة
صناديق الويسكي والروم اشتعلت فيها النيران في الشارع الرئيسي

هل رأتها تنفجر؟

راقبتها من السقف. وأخذت صورة لها، الثالثة ظهراً تشبه منتصف الليل

ماذا حدث للمدينة؟

طُبخت. كان هناك أحد الناجين وهو من السجناء في السجن المحلي

.أتساءل عما حدث له

عليك أن تسأل جدتي عن ذلك. إنها قصتها المفضلة

رجل الحمم

رجل الحمم؟ ابتسم هرقل ابتسامة عريضة لجريون فيما انطلقا على الطريق السريع.

.سوف تحب عائلتي

12. حمم بركانية لم يعرف كم بقي نائماً.

ليلة سوداء متوقفة في مركزها. كان يرقد ساخناً بلا حراك، كما لو كانت الحركة ذكرى لا يستطيع استرجاعها من قاع المطبخ الأعمى الواسع حيث دفن (مع غيرها) يمكنه أن يشعر ببيت النائمين حوله كأرغفة على الرفوف. كان هناك صوت يسرع باطراد ربما مروحة كهربائية أسفل القاعة وجزء من صوت بشري مزق نفسه خارجاً وعبره، بدا بالفعل منذ وقت بعيد مضى، يتتابع وراء الغبار السيئ لحلمه الذي لمس جلده. ففكر في النساء ما الذي قد يكون امرأة تنصت في الظلام؟ عباءة سوداء من الصمت تمتد بينهما مثل ضغط الطاقة الحرارية الأرضية صعود المغتصب الدرج يبدو بطيئاً مثل الحمم البركانية. أنصت إلى الفراغ الخاوي حيث يوجد وعيه، يتحرك تجاهها. يمكن للحمم البركانية أن تتحرك بطيئة بمعدل تسع ساعات لكل بوصة واحدة يختلف لونها وسيولتها حسب الحرارة من حمراء داكنة وصلبة (أقل من 1800 درجة مئوية) إلى لون أصفر لامع وسائلة تماماً (أكثر من 1950 درجة مئوية) تتسائل إذا كان يستمع أيضاً. الشيء القاسي هو، أنها تخر نائمة وهي تستمع.

الساحرة سومنامبولا استيقظ جريون سريعاً جداً وشعر بمكانه - 13 ينكمش.

.ضغط صباح حار. منخرطاً بالبشر المتجمعين ولغظهم

أين أنا؟

الأصوات تأتي من مكان ما. شق طريقه بصعوبة نحو الطابق السفلي

وخلال المنزل

إلى الشرفة الخلفية، ضخمة وغامضة كخطوة لمقابلة يوم رائع. حدق جريون
بعينين نصف مغمضتين.

سبح العشب تجاهه، وبعيداً. مجموعات صغيرة سعيدة من الحشرات المجنحة
ذات الطابقين

.مثل الطائرات المقاتلة كانت تغوص في مهب الريح البيضاء الساخنة

،الضوء أخل توازنه

فجلس بسرعة على الدرجة العليا. رأى هرقل ممداً على العشب مفتتحاً حديثاً
ناعساً.

عالمي بطيء جداً الآن، كان يقول. جلست جدته

على طاولة النزهة تأكل الخبز المحمص وتناقش الموت. تحدثت عن أخيها الذي
كان مدركاً

.لنهايته ولكنه لا يستطيع أن يتكلم

شاهدت عيناه الأنابيب، التي يثبتونها فيه وينزعونها منه

.وهم يوضحون دور كل واحد منها

نحن ندخل نسغ ملكة الليل سوف تشعر بوطأته

ثم يتدفق الأسود. قال هرقل

بصوته الناعس الذي لا أحد كان يستمع إليه. مرت فراشة حمراء كبيرة تمتطي
أخرى صغيرة سوداء.

ذلك حسن قال جريون، إنه يساعده. فتح هرقل عيناً واحدة ونظر

إنه يضاجعه

هرقل! قالت جدته. فأغلق عينيه

.يؤلمني قلبي عندما أكون سيئاً

ثم تطلع إلى جريون وابتسم. أيمكنني أن أريك بركاننا

الصبر الأحمر - 14

لم يعرف جريون لماذا وجد الصورة مثيرة للقلق

كانت قد أخذتها بنفسها واقفة على سطح المنزل بعد ظهر ذلك اليوم في عام 1923

"مع كاميرا صندوقية. صورة "الصبر الأحمر

لها وقت تعريض قدره خمس عشرة دقيقة والتي سجلت كل من الشكل العام للمخروط

مع محيطه (الأفضل أن ترى في النهار)

ومطر القنابل المتوهجة التي قذفت في الهواء والمتدحرجة على منحدراته

(مرئية في الظلام).

قذفت القنابل من الفتحة بسرعات تتجاوز ثلاثمائة كيلومتر في الساعة، قالت له. بينما ارتفع المخروط نفسه ألف متر فوق حقل الذرة الأصلي وأندلع حوالي مليون طن

من الرماد، الركام، والقنابل خلال الأشهر الأولى

سالت الحمم لتسعة وعشرين شهراً. وفي أسفل الصورة استطاع جريون أن يرى صفاً من هياكل الصنوبر

لاقت حتفها بسبب تساقط الرماد. "الصبر الأحمر". صورة ضغطت

على سطحها الساكن

خمس عشرة لحظة مختلفة من الزمن، وتسعمائة ثانية من القنابل تتحرك صعوداً

والرماد يتحرك إلى أسفل

.وشجرات الصنوبر أثناء موتها

لم يعرف جريون لماذا

.استمر في معاودة النظر إليها

لم يكن ذلك لأنه وجدها صورة فوتوغرافية ممتعة

لم يكن ذلك لأنه

لا يفهم كيف يمكن عمل مثل هذه الصور

استمر في العودة إليها

ماذا لو كنت أخذت صورة تعريضها خمس عشرة دقيقة لرجل في السجن، دعنا
نقول والحمم قد وصلت لتوها إلى نافذة زنزانته؟ تسأل

أعتقد أنك تخلط بين الفاعل والمفعول به. قالت

ذلك مرجح جداً قال جريون

الثنائي - 15

يعاني جريون في هذه الأيام من ألم لم يشعر به منذ طفولته.

جناحاه كانا يصارعان. تمزقا فوق بعضهما على كتفيه

.مثل الحيوانات الصغيرة الحمراء الطائشة كانا

من قطعة لوح خشبي وجدها في القبو صنع جريون دعامة ظهرية

.وربط الأجنحة بإحكام

ثم لبس سترته مرة أخرى. تبدو متقلب المزاج اليوم يا جريون أهنك شيء ما؟

قال هرقل عندما رأى جريون

.قادماً يصعد درج القبو. كان صوته قلقاً. وكان يحب أن يرى جريون سعيداً

.شعر جريون بجناحيه تلفان وتلفان

.كلا أنا على ما يرام. ابتسم جريون بمشقة بنصف وجهه

.إذاً في الغد يا جريون

الغد؟

.غداً سوف نأخذ السيارة ونذهب إلى البركان سوف يعجبك

.نعم فعلاً

ثم نلتقط بعض الصور. جلس جريون فجأة. وهذه الليلة -جريون؟ هل أنت بخير؟

نعم على ما يرام، وأنا أسمعك. هذا المساء-؟

هل تلبس سترتك فوق رأسك؟

.....

لا أسمعك يا جريون. تنحت السترة. وأطل جريون منها. قلت أحياناً

.أحتاج القليل من الخصوصية

كان هرقل يشاهده، وعيناه ثابتتان مثل بركة. حدقا في بعضهما

يا للشئائي الغريب

تسريح - 16

لأننا في الطفولة عشنا الحياة بتمرد قريبين من السماء أما الآن، فأني
فجر هو هذا.

كان هرقل ملقى مثل قطعة ممزقة من الحرير في حرارة الأزرق قائلاً
جريون أرجوك. التقطع في صوته
جعل جريون يفكر في سبب للذهاب إلى الحظيرة
كأول شيء في الصباح
عندما تضرب أشعة الشمس كومة من القش الخام لا تزال رطبة من الليل
ضع فمك عليه يا جريون من فضلك
أطاعه جريون. بدا مذاقه حلواً بما فيه الكفاية. أنا أتعلم الكثير في هذا العام من
حياتي،
فكر جريون. بدا مذاقه شاباً جداً
شعر جريون أنه منتعش وقوي، ليس كالملاك الجريح بعد كل ذلك ولكن
كشخص جذاب مثل ماتيس
أو تشارلي باركر! بعدها استغرقا في التقبيل لفترة طويلة ثم في لعبة الغوريلا.
صارا جائعين. وسرعان ما كانا يجلسان في كشك في موقف الحافلات في انتظار
الطعام.
بداً في ترديد
أغنية "الفرح للعالم" عندما سحب هرقل
رأس جريون إلى حضنه
وبداً تسريحه بحثاً عن قمل. اختلطت همهمات الغوريلا بأصوات الإفطار في
الغرفة المزدحمة.
وصلت نادلة تحمل صحنين من البيض. حلق جريون فيها من تحت ذراع هرقل
.

عريسان جديدان؟
قالت.

جدران - 17

في تلك الليلة خرجا كي يقوموا بالرسم

رسم جريون عاشقاً صغيراً أحمر الجناحين على مرآب منزل الكاهن المجاور للكنيسة الكاثوليكية.

وهما يمران أسفل الشارع الرئيسي شاهدا كتابة بأحرف بيضاء كبيرة (حديثه) على جانب

من مكتب البريد. الرأس مالية فشلت

عائين هرقل مواد الطلاء مقيماً محتواها بشك. حسناً. توقف في الزقاق. بعد شطب الأحرف البيضاء تماماً

بشريط أسود معتم أحاطها بسحابة حمراء متجددة الهواء

من نص للتعليمات

اقطع هنا. وكان هادئاً وهو يعود إلى السيارة

ثم إلى أسفل النفق

إلى المنحدر نحو الطريق السريع. كان جريون يشعر بالملل، قال إنه لا يمكنه أن يرى أي فراغ جيد قد تبقى،

أخرج كاميرته وذهب باتجاه صوت حركة المرور. حتى الجسر

كانت ليلة مفتوحة على مصراعها

وتهب فيها المصابيح الأمامية كالبحر

وقف في مواجهة الريح وسمح لها أن تقشره

نظيفاً.

ثم عاد إلى النفق فوجد هرقل قد انتهى من رسم مبادئ الشخصية السبع في خط رأسي بالأسود والأحمر على رسم "ستنسل" يتلاشى: دعو الجدران لوحدها

وكان منحنيّاً على إحدى ركبتيه يكشط

الفرشاة على حافة العلبة.

لم ينظر إليه لكنه قال، بقي بعض الطلاء - عاشق آخر؟ - كلا

.دعنا نفعل شيئاً مبهجاً

.كل تصاميمك عن الأسر، إنها تحبطني

تطلع جريون فوق رأس هرقل

وشعر بتراجع حدوده. لا شيء ليقوله. لا شيء. تأمل هذه الحقيقة

في تفاجؤ خفيف. ذات مرة في طفولته

أكل كلب حصته من الآيس كريم مجرد مخروط فارغ

.في قبضة صغيرة حمراء مثارة

نهض هرقل. لا ترغب؟ لنذهب إذًا. في الطريق إلى البيت جربا أغنية "الفرح إلى العالم"

.ولكنهما كانا متعبين جداً. وبدأت الطريق طويلة

هي - 18

عند العودة إلى المنزل كان كل شيء مظلماً باستثناء نور يأتي من الشرفة.

ذهب هرقل ليرى. فكر جريون بالاتصال بالبيت وركض إلى الطابق العلوي.
يمكنك استخدام الهاتف من غرفة والدتي في أعلى الدرج يساراً، صاح هرقل بعده.
ولكنه عندما وصل إلى الغرفة
توقف في ظلمة صارت صلبة فجأة.
من أنا؟ لقد كان هنا من قبل في الظلام على الدرج وبيديه يتلمس طريقه نحو
المفتاح - ثم يضغطة
فتشب الغرفة نحوه مثل موجة غاصة بالبقايا التي لا يمكن أن تدرك السوائل
النسائية، رأى قصاصة
مجلة ملقاة، أمشاطاً، بودة أطفال، كومة من أدلة الهاتف، وعاء من اللؤلؤ، فنجان
شايًا مليئًا بالماء، رأى نفسه
في المرآة قاسياً، كأنه مشطوب بأحمر الشفاه - خبط الضوء ليطفئه.
كان هنا من قبل،
يتدلى داخل كلمة هي مثل الحلية في الحزام. رنت أقاويل حمراء عابرة جفنيه
في السواد.
وهو يشق طريقه إلى الطابق السفلي سمع جريون مرة أخرى صوت الجدة
كانت تجلس في أرجوحة الشرفة
يذاها في حجرها وهي تدلي قدمها الصغيرة
سقط مستطيل من الضوء على الشرفة من باب المطبخ
ملامساً حاشية ثوبها. اضطجع هرقل مسطحاً على ظهره على طاولة النزهة، لافاً
ذراعيه حول وجهه
شاهد الجدة وهو يعبر الرواق ويجلس بينهما

على كرسي قابل للطي

دون أن يقاطع جملتها تلك الفكرة بأن رئتكَ سوف تنفجر إذا لم تتمكن من الوصول إلى السطح

الرئات لا تنفجر بل تنهار من دون أكسجين تعلمت ذلك من فرجينيا وولف

التي تحدثت معي مرة واحدة في حفلة ليس عن الغرق طبعاً الذي لم يكن لديها أية فكرة عنه - لقد حكيت لكم هذه القصة من قبل؟

أتذكر السماء خلفها فقد كانت أرجوانية

قدمت نحوي قائلة لماذا أنت وحدك في هذه الحديقة الفارغة الضخمة مثل قطعة من الكهرباء؟ الكهرباء؟

ربما لو قالت الكعك والشاي لصح ذلك. كنا نشرب الجن بعد انقضاء وقت الشاي بكثير، لكنها كانت امرأة أصيلة للغاية

كنت أصلي دعه يا الله يكون الكعك والشاي وسأقول لها حكاية من بوينس آيرس فأولئك الأرجنتينيون مجنونون بالشاي في كل يوم عند الخامسة بكؤوس صغيرة لكنها دفعت بعيداً الأكواب الشفافة قليلاً مثل العظام كما تعرف

في بوينس آيرس كان لي كلب صغير ولكني أرى من وجهك أنني أربكتك. قفز جريون صائحاً. لا يا سيدتي. مقتلعاً من الكرسي المطوي، كهدية من فرويد. ولكن هذه قصة أخرى

نعم، سيدتي؟

هو لم يغرق، ليس فرويد بل الكلب، وقدم فرويد مزحة إنها ليست نكتة مضحكة

لها علاقة بانتقال غير مكتمل

لا أذكر الكلمة الألمانية للطقس في ألمانيا، ولكني مع ذلك أتذكر بالضبط

ماذا كان الطقس يا سيدتي؟

بارداً ومقمرأ. هل قابلت فرويد في الليل؟ فقط في الصيف

رن جرس الهاتف فسقط هرقل

من على الطاولة ثم ركض للرد عليه

ظلال يوليو القمرية وقفت بلا حراك على العشب. وشاهد جريون

وجوداً يتمرغ للخروج منها. ماذا كنت أقول؟ أوه نعم حقيقة فرويد مربكة فرويد
- اعتاد القول

سيدتي؟ نعم. هل يمكنني أن أسألك شيئاً؟ بالتأكيد. أريد أن أعرف عن رجل
الحمم.

آه.

أريد أن أعرف مثل ماذا كان. وهل أحرق بصورة سيئة. لكنه لم يمت؟

ليس في السجن.

ثم ماذا؟ ثم التحق ببارنوم أنت تعرف سيرك بارنوم

قام بجولة في الولايات المتحدة وجنى الكثير من المال

رأيت عرضه في مكسيكو سيتي عندما كان عمري اثني عشر عاماً. أكان عرضاً
جيداً؟

جَمِلاً جداً من شأن فرويد أن يدعوه

ميتافيزيقيا اللاوعي ولكني في الثانية عشرة من عمري لم أكن ساخرة و كان وقتاً
طيباً.

ماذا فعل إذاً؟ قدم عدداً من أحجار الخفاف البركانية المصقولة كهدايا تذكارية،
وأظهر أين مسحها الاتقاد البركاني

أنا قطرة من الذهب كان يقول

أنا مادة منصهرة عادت من صميم الأرض لتخبركم عن الأشياء الداخلية انظروا!
كان يقول وهو يخز إبهامه ويضغط للخارج قطرات بلون المغرة تأز عندما تصدم
-بالوعاء

!هذا دم البركان

كما يدعى

كانت درجة حرارة جسمه 130 درجة متواصلة وكان يدع الناس يلمسون جلده
مقابل 75 سنتاً

في الجزء الخلفي من الخيمة. هل لمستته أنت؟ توقفت. دعونا نقول - قاطعها
هرقل إنها أمك. انتهت من الصراخ في وجهي الآن وهي تريد أن تتحدث إليك.

من الذات الغابرة إلى الذات الحديثة - 19

.الواقع له صوت، عليك أن تتناغم معه لا أن تستمر في الصراخ

أفاق بسرعة من حلم متوحش صاحب تلاشي مرة واحدة، واضطجع يستمع
إلى الوديان الرقيقة الرائعة لهاوية هاديس
حيث كانت قرود الفجر الدؤوبة تتودد وتتصيد بعضها
.صعوداً وهبوطاً فوق أشجار الماهوجني
.نهبت صيحاتها نتفاً صغيرة منه
كان هذا عندما رغب جريون بالتخطيط
لسيرته الذاتية، في تلك الحالة الغائمة
.بين مستيقظ ونائم عندما تكون الكثير من منافذ التلقي مفتوحة في الروح
مثل القشرة الدنيوية للأرض
،والتي هي أرق نسبياً عشر مرات من قشرة البيضة
وجلد الروح
.معجزة من الضغوط المتبادلة
ملايين الكيلوغرامات من القوة تعصف من قلب الأرض في الداخل لمواجهة
،الهواء البارد في العالم، وتتوقف
.كما نفعل نحن، في الوقت المناسب
،سيرته الذاتية
،التي عمل جريون عليها من سن الخامسة إلى سن الرابعة والأربعين
أخذت في الآونة الأخيرة شكل
.مقالة فوتوغرافية
أنا رجل يمر بمرحلة انتقالية الآن، فكر جريون

- مستخدماً عبارة تعلمها من

ضرب الباب الجدار وقد ركله هرقل ليفتحه ويدخل حاملاً صحناً مع كوبين وثلاثة موزات.

خدمة الغرف قال هرقل وهو ينظر حوله باحثاً عن مكان لوضع الصحن. كان جريون قد نقل كل الأثاث ووضعه حول جدران الغرفة.

.أوه هذا جيد قال جريون. قهوة. لا إنه شاي قال هرقل.

.جدتي في الأرجنتين مرة أخرى اليوم. وناول جريون موزة.

.كانت قد بدأت للتو تحكي لي عن الكهربائيين.

أنت تعلم أن عليك اجتياز امتحان للدخول في نقابة الكهربائيين

.في بوينس آيرس، ولكن كل أسئلة الامتحان تدور حول الدستور

أتعني الدستور البشري؟

كلا بل دستور الأرجنتين

- باستثناء الأخير. آخر دستور؟ لا السؤال الأخير في الامتحان

.خمن ما هو سوف لن تخمن أبداً. خمن

لا

.هيا. لا أنا أكره التخمين. هيا مجرد تخمينة واحدة يا جريون واحدة فقط

في أي وقت من اليوم اندلع بركان كراكاتوا؟

.سؤال عظيم ولكن لا. توقف جريون. أتستسلم؟ نظر جريون إليه

ما هو الروح القدس؟

!أهذا هو؟ هذا هو. ما هو الروح المقدس - سؤال كهربائي حقاً

.كما وضعته جدتي

هرقل كان يجلس على الأرض بجانب السرير. يرتشف فنجان

.ويشاهد جريون

إِذَا فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنَ الْيَوْمِ انْدَلَعَ كِرَاكَاتُهَا؟ الرَّابِعَةُ صَبَاحًا، قَالَ جَرِيُونُ سَاحِبًا
الِّلْحَافِ عَالِيًا

تَحْتَ ذِقْنِهِ. أَيقَظَتِ الضُّوْءُ مِنْ يَنَامُونِ فِي أَسْتِرَالِيَا عَلَى بَعْدِ ثَلَاثَةِ آلَافِ كِيلُومِترٍ

لَا تَمْزُحْ مَعِيَ كَيْفَ يَمَكُنُكَ أَنْ تَعْرِفَ ذَلِكَ؟

كَانَ جَرِيُونُ قَدْ وَجَدَ الْمَوْسُوعَةَ الْبَرِيطَانِيَّةَ (طَبْعَةُ الْعَامِ 1911) فِي الْقُبُوِّ وَقَرَأَ مَا
كُتِبَ عَنِ الْبَرَكَانِ.

هَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَرِفَ بِذَلِكَ؟ نَعَمْ فَعَلًّا. الْمَوْسُوعَةُ. قَشَرَ هَرَقْلُ الْمَوْزَ

وَبَدَأَ أَنَّهُ يَفْكَرُ

كَانَتْ أُمُّكَ غَاضِبَةً جَدًّا اللَّيْلَةَ الْمَاضِيَةَ. قَالَ جَرِيُونُ نَعَمْ. أَكَلْتُ هَرَقْلَ

نِصْفَ الْمَوْزِ. وَأَكَلْتُ هُوَ النِّصْفَ الْآخَرَ

فَمَا رَأَيْكَ؟ مَاذَا تَعْنِي مَا هُوَ رَأْيُكَ؟

وَضَعْتُ هَرَقْلَ قَشْرَةَ الْمَوْزِ فِي الصَّحْنِ

وَمَدَدْتُ أَجْزَاءَهَا بِعَنَاقِيَّةٍ

أَتَعْتَقِدُ أَنَّكَ يَجِبُ أَنْ تَعُودَ؟

جَرِيُونُ كَانَ يَمْضِغُ لِقْمَةً مِنَ الْمَوْزِ وَلَمْ يَسْمَعْ تَمَامًا. هَذِهِ الْجُمْلَةُ مُهِمَّةٌ بِالنِّسْبَةِ
إِلَيْكَ قَالَ صَوْتٌ هَادِئٌ فِي دَاخِلِهِ

مَاذَا؟ قُلْتُ إِنَّ هُنَاكَ حَافِلَةً كُلَّ صَبَاحٍ فِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. كَانَ
جَرِيُونُ يَحَاوِلُ

التَّنَفُّسَ وَلَكِنْ جِدَارًا أَحْمَرَ شَقَّ الْهَوَاءَ إِلَى نِصْفَيْنِ. وَمَاذَا عَنْكَ؟ أَوَهُ أَنَا سَوْفَ أَبْقَى
هُنَا

أَعْتَقِدُ أَنَّ جَدَّتِي تَرِيدُ

طَلَاءَ الْبَيْتِ كَمَا قَالَتْ. لَقَدْ دَفَعْتُ لِي وَأَسْتَطِيعُ عَلَى الْأَرْجَحِ جَلْبَ بَضْعِ رِجَالٍ مِنَ
الْمَدِينَةِ لِلْمُسَاعَدَةِ

جَرِيُونُ كَانَ يَفْكَرُ بِجِدِّ. تَلْعَقُ أَلْسِنَةُ النَّيْرَانِ أَلْوَاحَ الْأَرْضِيَّةِ فِي دَاخِلِهِ

فَقَالَ أَنَا لَا بِأَسْبِي كَدَهَانَ جَيِّدٍ أَحْسَبُ نَفْسِي كَذَلِكَ

ولكن كلمة جيد تصدعت من المنتصف. وكان هرقل يشاهده
.جريون أنت تعرف أننا سنكون أصدقاء دوماً
استحال قلب جريون ورئتيه قشرة سوداء. وانتابته رغبة قوية مفاجئة
للذهاب إلى النوم. سحب هرقل قدميه
برشاقة قرد. عجل وارتد ملابسك يا جريون نحن في طريقنا لترى البركان اليوم
.سأكون على الشرفة فجدتي تريد أن تأتي أيضاً
في السيرة الذاتية لجريون
هذه الصفحة بها صورة لأرنب ما أحمر يقهقه مربوطاً بشريط أبيض
".وقد وضعها تحت عنوان "غيور من أحاسيسي الصغيرة

تشكيلات بركانية - 20

غرق جريون في النوم سبع أو ثماني مرات في الطريق إلى البركان.

أما الاثنان الآخران فكانا يتحدثان عن الحركة النسوية ثم عن الحياة في هاديس ثم القار غير المستقر أو كان ذلك عن الموسوعة البريطانية؟ كل

الجميل ا ختلطت في رأس جريون المنحدر الغافي

على الرجال تعلّم أن يكرهوا النساء بسبب خفاف تدليك القدمين والصابورة على السكك الحديدية

على يقين من أنهم يعرفون كيف يحدث الاندلاع ولطائفه الأولية

تندفع خارجاً مثل لسان

ولكن كيف يمكنني التحدث إلى أناس لا يعرفون التجربة الأوروبية الآن هز جريون مستيقظاً

يحملق به. كان العالم قد صار أسود ومنتفخاً. ارتفعت الحبال اللامعة من الحمم البركانية القديمة وانخفضت في كل اتجاه

حول السيارة التي كانت على وشك التوقف. أكثر الصخور البركانية هي من البازلت.

إذا كانت مظلمة وممتلئة الجسم، فهذا يعني القليل جداً من السيليكا في تكوينها (حسب الموسوعة البريطانية).

القليل جداً من السيليكا في تركيبها

قال جريون أثناء محاولته الخروج. ثم أسكتته الصخرة. رنت بعيداً من كل الجوانب

فارغة تماماً إلا من مجموعة مجنونة مسودة من ضوء صفائحي يثب من صخرة إلى صخرة

كما لو كان يبحث عن ذوي قربي مفقودين. دفع جريون قدمه لاتخاذ هذه الخطوة.

أصدرت الحمم المنبعثة صريراً زجاجياً وقفز. فصاحت جدة هرقل احذر. وكان
،هرقل قد رفعها من المقعد الخلفي

وقفت متوكئة على ذراعه. قبة الحمم هنا أكثر من تسعين في المئة زجاج
يسمونه الريوليت الزجاج البركاني الأسود. أجد أنه جميل جداً. لديه نوع من
النبض وأنت تنظر اليه. وبدأت في المضي قدماً بصوت يغشاه الرنين على ذلك
العباب الأسود. يقولون إن السبب في كل هذه الكتل والأنقاض على السطح هو
التمزق الذي ينتج عندما يبرد الزجاج بسرعة. قالت بصوت خافت. يذكرني بزواحي.
وتعثرت فأمسك جريون بذراعها الأخرى، كانت مثل حفنة من الخريف. شعر بها
ضخمة وخاطئة.

متى يكون من التهذيب ترك ذراع شخص ما بعد الإمساك بها؟

فقط للحظة الموازنة على السطح الزجاجي رغب في النوم والاستيقاظ وهو لا يزال
متشبهاً بذراعها، كان هرقل يقول... في الكلمات المتقاطعة. كلمة الحمم الضخمة
في هاواي. كيف تنطقها؟

،تماماً كما تبدو، تشكيلات بركانية. غفا جريون واستيقظ مرة أخرى

.وقد صاروا في السيارة فعلاً يتجهون بعيداً عن الصخور الرهيبة

في المقدمة هرقل وجدته قد بدأ يغنيان

.الفرح للعالم" في تناغم"

ذكرى حرق - 21

ذهب هرقل وجريون إلى محل بيع أشربة الفيديو

كان البدر يرسل غيوماً سريعة تندفع خلف سماء باردة

عندما عادوا كانوا يتجادلون

إنها ليست الصورة من أزعجك بل أنه أنت الذي لا يفهم ما هو التصوير. التصوير
مثير للقلق. قال جريون

التصوير هو وسيلة للعب بالعلاقات الحسية

كذلك بالضبط.

ولكنك لا تحتاج إلى كاميرا لتعرف ذلك. ماذا عن النجوم؟

هل ستقول لي

إنه ليس أي من النجوم هي حقاً هناك؟ حسناً البعض منها هناك والبعض الآخر
تلاشى قبل عشرة آلاف عام

لا أعتقد ذلك.

كيف يمكنك ألا تعتقد ذلك، إنها حقيقة معروفة. ولكني أراهم. أنت ترى
الذكريات.

هل تناولنا هذا الحديث من قبل؟

تبع جريون هرقل إلى الشرفة الخلفية. وجلسا على طرفي الأريكة

هل تعرف كم بعيدة هي بعض تلك النجوم؟

لا أصدق ذلك. دعنا نرى شخصاً لمس نجماً ولم يتعرض للحرق

!سيشهر إصبعه، ويقول مجرد ذكرى حرق

بعدها سوف أصدق ذلك. حسناً لا تهم النجوم، فماذا عن الصوت، هل شاهدت
رجلاً يقطع الخشب في غابة؟

لا أنا لا أشاهد الرجال في الغابات

أستسلم. ذلك بارد جداً. ماذا؟ ما الذي من شأنه أن يكون بارداً جداً، كررت الجدة من أرجوحة الشرفة.

مشاهدة الرجال في الغابات؟ وذكرى الحرق. آه. إنها على حق. نعم هي كذلك تعرضت هي لاحتراق الرئة ذات مرة، وكان ذلك بارداً ولا تدعوني — هي عندما أكون هنا. آسف.

هل تعرضت لحرق الرئة في هاديس؟ لا كان ذلك في جبال البرانس أحرقت رثتي عندما ذهبت إلى سانت كروا لتصوير المتزلجين

كان ذلك في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية سنة 1936. غروشنك كان ينافس فيها، هل تعرف غروشنك؟

غروشنك؟ حسناً ناهيك عن كونه سريعاً جداً فقد بعت صورة له وهو في سروال التزلج القرمزي

.لمجلة الحياة بألف دولار.

وكان ذلك مبلغاً محترماً في العام 1936. لا تكن متعاطفاً إنه لا يزال مبلغاً محترماً كثمان لصورة. والد هرقل

أعطاني أقل من (ولوحته بيدها نحو الأريكة لكن هرقل كان قد عاد في المنزل) نصف ذلك لصورة الصبر الأحمر -لقد ألقيت نظرة على "الصبر الأحمر" أليس كذلك؟ أتمنى لو أنه لم يعلقها في المطبخ

فالمكان مظلم كثيراً هناك

يعتقد الناس أنها صورة بالأسود والأبيض ولا أحد بالطبع يعرف

.كيف يجب أن ينظر إلى صورة في أيامنا هذه

كلا لقد رأيت الحمم، أهي حمم بركانية؟ بالطبع نعم تقصد أنها على قمة المخروط.

لا بل أقصد في أسفل الصورة على جذع إحدى أشجار الصنوبر الأحمر الصغير. توجد قطرات مثل الدم

آه نعم جيد جداً القطرات الحمراء الصغيرة

قطرات توقيعي. إنها صورة محيرة. نعم فعلاً. لكن لماذا؟

"تقلب الفرحة كل ذلك الجزع"

من قال هذا؟ ييتس

أين تمكن ييتس من رؤية البركان؟ أعتقد أنه كان يتحدث عن السياسة. لا أنا لا أعتقد أن هذا ما أعنيه

هل تعني الصمت. ولكن كل الصور صامتة. لا تكن سطحياً جداً يمكنك القول كذلك أن جميع الأمهات

هن من النساء. حسناً أليس كذلك؟ بالطبع ولكن لن يخبرك ذلك شيئاً. السؤال هو

كيف يستفاد منها، - بالنظر إلى محدودية القلب - هل تعيش أمك على الجزيرة؟ أنا لا أريد

أن أتحدث عن أمي

آه حسناً. اصمت إذأ. ظهر هرقل من باب المطبخ

قفز فوق ظهر الأريكة

وهمد في طولها. كانت جدتك تعلمني قيمة الصمت. قال جريون

أراهن. قال هرقل والتفت نحوها. تأخر الوقت يا جدتي ألا تريدين أن تذهبي إلى الفراش؟

لا أستطيع النوم يا ملاكي

هل تؤلمك ساقك؟ أستطيع أن أفرك كاحليك. تعال سوف أخذك

كان هرقل يقف أمامها، وحين حملها تجاهه وكانت مثل ندفة الثلج. رأى جريون، أن ساقها كانتا غير متماثلتين

تشير إحداها إلى أعلى والأخرى إلى أسفل وإلى الخلف

ليلة سعيدة يا أطفالي، قالت بصوتها القديم

ليكرمك الله بالأحلام

وعاء فاكهة - 22

كانت والدته تجلس إلى طاولة المطبخ عندما فتح جريون الباب الشبكي.

استقل الحافلة المحلية من هاديس. في رحلة استغرقت سبع ساعات. انتحب. أغلب الطريق.

وأراد أن يذهب مباشرة إلى غرفته.
ويغلق الباب ولكن عندما رآها جلس. ويديه في سترته.

دخنت بصمت لبرهة

ثم أراحت ذقنها على يدها. وعيناها على صدره. تي شيرت لطيف. قالت

كان قميصاً تحتانياً بلون أحمر وبأحرف بيضاء

كتب عليها خاصرة لينة. أعطاه لي هرقل

وهنا جريون كان يعني

أن ينزلق متجاوزاً الاسم بهدوء

.ولكن سحابة من العذاب أمطرت روحه فلم يستطيع تذكر ما كان يقوله

كان يجلس إلى الأمام. زفرت الأم. كانت تراقب يديه فأفلتتهما من حافة الطاولة

.وبدأ يدور وعاء الفاكهة ببطء. لفه في اتجاه عقارب الساعة

.وعكس عقارب الساعة. وفي اتجاه عقارب الساعة

لماذا وعاء الفواكه دائماً هنا؟ وتوقف، وأمسكه من حافتيه

إنه دائماً هنا، ولا يوجد فيه أي نوع من الفواكه. كان هنا طوال حياتي دون فاكهة حتى الآن.

ألا يزعجك ذلك؟ كيف عرفت أنه وعاء الفاكهة؟ تأملته خلال الدخان. كيف تعتقد أنه يشعر

وهو يكبر في منزل مليء

بأوعية الفاكهة الفارغة؟ كان صوته عالياً. التقت عيناها وبدأ في الضحك.
ضحكا حتى سالت دموعهما. ثم جلسا هادئين
انتقلا إلى جدارين متقابلين
،وتحدثا عن عدد من الأمور، الغسيل، تعاطي شقيق جريون للمخدرات
الضوء في الحمام. وعند نقطة معينة أخرجت سيجارة، ونظرت إليها، ثم أعادتها
وضع جريون رأسه على ذراعيه فوق الطاولة
كان ناعساً جداً. أخيراً نهضا ومضيا في طريقهما. بقي صحن الفواكه هناك
نعم فارغاً.

الماء - 23

الماء! من بين كتلتى العالم الرابضتين قفزت الكلمة

كانت السماء تمطر على وجهه. ونسي للحظة أنه كان محطم القلب
ثم تذكر. ترنح المرض
إلى أسفل نحو جريون المحاصر في تفاحته الفاسدة. كل صباح يصدم
ليعود إلى الروح الممزقة.
ساحباً نفسه على حافة السرير وهو يحدق في الوفرة البلهاء للمطر
دلاء من الماء تندلق من السماء إلى السقف إلى المزاريب إلى أفاريز النافذة. كان
يشاهدها تضرب قدميه وتكون بركة على الأرض
،كان يسمع نتفاً من الصوت البشري تنهمر عبر أنبوب التصريف
- أوْمن بكونه كريماً -
صفع النافذة ليغلقها
تحتة في غرفة المعيشة كان كل شيء بلا حراك. أغلقت الستائر، والكراسي نائمة
حشوات ضخمة من الصمت انحشرت في الهواء
كان يحدق في الأنحاء باحثاً عن الكلب ثم أدرك أنهم لم يكن لديهم كلب منذ
سنوات.
أعلنت الساعة في المطبخ 05:45.
كان واقفاً ينظر إليها، مرغماً نفسه ألا ترمش عيناه حتى تدق العقرب الكبيرة
الدقيقة القادمة. مرت سنوات
وعيناه تريقان المياه قفزت ألف فكره إلى دماغه - إذا انتهى العالم الآن فسأكون
حرّاً
وإذا انتهى العالم الآن فلا أحد سوف يرى سيرتي الذاتية - وأخيراً دقت. لمح
ومضة من بيت هرقل النائم أزاح ذلك بعيداً. أخرج علبة القهوة، وفتح الصنبور
وبدأ في البكاء.

خارجاً كان العالم الطبيعي يستمتع بلحظة من القوة الكاملة. هرعت الريح على الأرض مثل بحر وزوبعت في زوايا المباني،

أوعية القمامة اندفعت أسفل الزقاق ملاحقة أرواحها.

أضلع عملاقة من المطر مادت مفتوحة على ومضة من البرق وتصدعا معاً مرة أخرى،

جاعلين ساعة المطبخ تدق بلوثة جنون. في مكان ما انصفق باب

تمزقت الأوراق بعيداً عن النافذة. وضعيفاً كذبابة جثم جريون على الحوض

قبضته في فمه

وجناحاه يرفان على سطح الحوض. جلد المطر نافذة المطبخ

وبث عبارة أخرى عن تتبع هرقل في عقله. الصورة هي مجرد حفنة من الضوء

الساقط على صحن. مسح جريون وجهه

بجناحيه وخرج إلى غرفة المعيشة للبحث عن الكاميرا

عندما داس في الرواق الخلفي كانت مياه المطر تضخ نفسها أسفل السطح في صباح مظلم كالليل.

لف الكاميرا في قميص من النوع الثقيل. عنوان هذه الصورة "إذا كان يستطيع النوم فسيكون بخير".

تظهر الصورة ذبابة عائمة في سطل من المياه

غارقة ولكن مع احتياج غريب من الضوء حول الأجنحة. استخدم جريون التعريض لخمس عشرة دقيقة.

عندما افتتح المصراع بدت الذبابة وكأنها لا تزال على قيد الحياة.

حرية - 24

.دخلت حياة جريون في وقت خدر، وعلقت بين الطعم واللسان

.حصل على وظيفة في مكتبة محلية كمؤرخ للوثائق الحكومية

كان مقبولا للعمل في الطابق السفلي

.العاج بطنين أنابيب الفلورسنت والبارد كبحر من حجر

كانت للوثائق صرامة بائسة، عجيبة ومتكئة في سطورها كقدامى المحاربين في حرب منسية.

كلما جاء مكتبي صاعداً بثقل السلال المعدنية حاملاً قصاصة زهرية لإحدى الوثائق،

.يود جريون لو يتلاشى في الأكوام

هناك زر صغير في نهاية كل مجموعة يشغل الحامل الفلورسنتي فوقه. وبطاقة تصنيف مصفرة بحجم 5 × 7 ملصقة بشريط لاصق أسفل كل زر تقول أطفئ النور في حالة عدم الاستخدام

مشى جريون متردداً خلال المجموعات كأنه بقعة من الزئبق يقلب الأزرار تشغيلاً وإطفاء.

اعتقد أمناء المكتبة أنه صبي موهوب ذو جانب مظلم. ذات ليلة على العشاء طلبت والدته

أن يذكر لها كيف هو شكلهم، جريون لم يستطع أن يتذكر ما إذا كان أمناء المكتبة رجالاً أم نساء.

كان قد التقط عدداً من الصور المتأنية ولكنها أظهرت فقط الأحذية والجوارب من كل شخص

إنها تبدو لي وكأنها في الغالب أحذية رجالية

.قالت والدته وهي تنحني على الصور التي كان قد نشرها على طاولة المطبخ

.ماعدا. من هذه؟ وأشارت إليها

كانت صورة فوتوغرافية التقطت من مستوى الأرضية لقدم عارية تستند على درج.
مفتوح لخزانة ملفات معدنية.

على الأرضية تحتها يوجد صندل كونفيرس أحمر قذر ملقى على جانبه.

هذه شقيقة مساعد رئيس المكتبة.

سحب صورة لجوارب بيضاء من الأكريليك وحذاء أسود بدون كعب متقاطع عند الكاحل: مساعدة رئيس المكتبة.

إنها تأتي في الخامسة أحياناً للحصول على توصيلة إلى المنزل معه.

نظرت أم جريون عن قرب. ما هو عملها؟

إنها تعمل في محل دانكن دونت على ما أعتقد. فتاة لطيفة أليس كذلك؟ لا. نعم.
لا أعرف.

احمّر جريون. مدت والدته يدها لتلمس رأسه لكنه تجنب ذلك متجنباً جانباً وبدأ
يللمم الصور. ورن جرس الهاتف.

هل ترد عليه؟ قالت وتوجهت نحو الحوض. ذهب جريون إلى غرفة المعيشة

وقفت تنظر إلى الهاتف وهو يرن مرة ثالثة ورابعة. مرحباً؟ جريون؟ مرحباً هذا أنا.
يبدو صوتك مضحكاً هل كنت نائماً؟

تقافز صوت هرقل داخل جريون على ينابيع ساخنة من الذهب.

أوه. لا. لا لم أكن نائماً.

كيف هي الأحوال؟ ما آخر ما توصلت إليه؟ أوه - جلس جريون بقوة على البساط

- كانت النار تسد رثتيه

ليس الكثير. مثلك؟ المعتاد كما تعرف من هذا وذاك أنجزت لوحة جيدة الليلة
الماضية مع هارت. صديقي العزيز؟ أعتقد أنك لم تقابل هارت عندما كنت هنا
لقد أتى من البر الرئيسي يوم السبت الماضي أو أنه كان يوم الجمعة لا بل السبت
هارت ملاكم يقول إنه ربما يدرّبني لأكون مساعداً له. حقاً

المساعد الجيد يمكنه أن يحدث فرقاً يقول هارت

هل هو كذلك

كان لمحمد علي مساعد يدعى السيد كوبس اعتادا أن ينحنيا هناك على الحبال ويكتبا القصائد

معاً بين الجولات. قصائد. ولكن ليس ذلك السبب في اتصالي يا جريون السبب هو أن أخبرك

عن حلمي، لقد حلمت بك الليلة الماضية. هل فعلت حقاً. نعم أنت كنت ذلك الرجل الهندي العجوز الذي يقف في الرواق الخلفي

- وكان هناك سطل من الماء هناك على بعد خطوة في داخله طائر غريق

طائر أصفر كبير وضخم كما تعلم

يطفو وجناحاه إلى الخارج وكنت قد انحنيت، وقلت: هيا تعال الآن اخرج من هناك - وأخذته من جناح واحد وقذفت به في الهواء فأز وعاد سريعاً إلى الحياة ثم اختفى بعدها.

أصفر؟ قال جريون وكان يفكر بالأصفر! أصفر! حتى في الأحلام

!إنه لا يعرفني على الإطلاق! أصفر

ما الذي تريد قوله يا جريون؟

.لا شيء.

.إنه حلم الحرية يا جريون

.نعم.

الحرية هي ما أريد لك يا جريون نحن أصدقاء حقيقيون كما تعرف هذا هو السبب

.في أنني أريدك أن تكون حراً

لا أريد أن أكون حراً بل أريد أن أكون معك. مخففاً لكنه واع كان جريون قد نظم كل قواه الداخلية لقمع هذه الملاحظة

أعتقد أن من الأفضل أن أقفل الخط الآن يا جريون جدتي ستصاب بالجنون إذا قمت برفع فاتورتها لكنه من الجيد حقاً أن أسمع صوتك.....صوتك

.جريون؟ هل يمكن أن أستخدم الهاتف الآن؟ علي الاتصال بماريا

كانت أمه واقفة في المدخل.

أوه نعم بالتأكيد. استبدل جريون المتلقي. آسفة. هل أنت بخير؟ نعم. ومال على قدميه. سأخرج.

الى أين؟ قالت وهو ينحرف ليتجاوزها في المدخل.

الشاطئ.

ألن تحتاج سترتك - انصفع الباب الشبكي. بعد منتصف الليل بكثير عاد جريون. كان المنزل مظلماً. وصعد إلى غرفته.

خلع ثيابه ووقف أمام المرأة، وتأمل نفسه بخواء. يا للحرية! الركبتان الممتلئتان

المحمرتان بشكل مضحك ننتان بطريقة مثيرة للرائاء.

غرق في السرير واضطجع بكامل طوله. جرت الدموع حتى أذنيه للحظة

ثم كفت الدموع.

كان قد لامس الأعماق، شاعراً بالكدمات ولكنه صاف أطفأ الضوء

وسقط نائماً على الفور.

صفع الغضب الأحرق الأحمر وجعله يستيقظ في 3:00 صباحاً. كان يجاهد محاولاً التنفس في كل مرة

يرفع رأسه لكنها تسقط مرة أخرى مثل قبضة من العشب في شاطئ أسود قاس. جلس جريون فجأة.

كان الشرشف غارقاً. أشعل الضوء. وأخذ يحدق في العقرب الكانس للساعة الكهربائية

على منضدة الزينة. مرت همهمتها الخافتة الجافة على أعصابه مثل مشط. أجبر عينيه على النظر بعيداً. مدخل غرفة النوم كان فارغاً في وجهه أسود مثل ثقب مفتاح.

دماغه كان يتأرجح إلى الأمام مثل جهاز عرض الشرائح السيئ. ورأى مدخل المنزل ليلاً، وعلى الجانب الآخر من العالم في مكان ما كان هرقل يضحك ويشرب ويهم بالدخول إلى السيارة، شكّل جسم جريون بكامله قوساً لصرخة - موجهة نحو هذه العادة، العرف البشري للحب الخطأ.

النفق - 25

.جريون كان يحزم أمتعته عندما رن جرس الهاتف

كان يعلم من تكون على الرغم من أنه، الآن صار في الثانية والعشرين ويعيش في
البر الرئيسي، يكلمها

،عادة في صباحات السبت. زحف عبر حقيبته ووصل إلى الهاتف

ملقياً بدليل فودور لأمريكا الجنوبية وستة صناديق من فيلم دكس 100 الملون
في الحوض.

.الغرفة صغيرة.

مرحباً أمي نعم أنا على وشك

....

لا حصلت على مقعد قرب النافذة

....

سبعة عشر، ولكن هناك فرق ثلاث ساعات بيننا هنا وبين بوينس آيرس

....

- لا اسمعي لقد اتصلت

....

اتصلت بالقنصلية اليوم لا توجد حقن مطلوبة للأرجنتين

....

أمي كوني منطقية الطيران إلى ريو تم في عام 1933، وحصل في البرازيل

....

مثلما ذهبنا إلى ولاية فلوريدا وانتفخ أبي

....

نعم أوكي

....

حسناً أتعرفين ما يقوله الغاوتشو

....

شيء ما عن الامتطاء بجرأة نحو اللاشيء

....

ليس بالضبط فهو يبدو وكأنه نفق

....

حسناً سأتصل حالما أحصل على الفندق- أُمي؟ يجب أن أذهب الآن إلى سيارة الأجرة

هيا استمعي إلي لا تفرطي في التدخين

....

أنا أيضاً

....

وداعاً

الطائرة - 26

دائماً هو فصل الشتاء هناك

تحركت الطائرة على الرقعة المسطحة البيضاء المجمدة من الغيوم

ترك جريون حياته وراءه كانت زمناً هشاً

ذات مرة رأى كلباً مصاباً بنوبة سعار. ينط متصلباً مثل لعبة ميكانيكية

ويسقط على ظهره

بطرق متشنجة كما لو يعمل عن طريق أسلاك. عندها خرج صاحبه ووضع
مسدساً في صدغ الكلب مشى جريون مبتعداً

يميل الآن إلى الأمام ليتلصص من النافذة المستطيلة الصغيرة حيث يحفر ضوء
الغيوم الجليدية عينيه

تمنى لو بقي ليراه يغادر حراً

كان جريون جائعاً

ففتح دليل فودور وبدأ في القراءة "الأمر الواجب معرفتها عن الأرجنتين". "تصنع
أقوى الحراب من عظام بداخل جمجمة الحوت الذي يرتاد شواطئ تييرا ديل
فويغو.

بداخل الجمجمة قناة صغيرة

وعلى طول اثنين من عظامها. الحراب التي تصنع من عظم الفك ليست قوية
جداً".

رائحة لذيذة لفقمة مشوية كانت تنطلق في الطائرة. تطلع نحو الصفوف بعيداً في
الأمام

كان المضيفون يوزعون

العشاء من عربة. كان جريون جائعاً جداً. أجبر نفسه على التحديق

من النافذة الباردة قليلاً والعد حتى المائة قبل النظر مرة أخرى. كانت العربة لا
تتحرك. فكر

في الحراب. هل الرجل ذو الحربة

شديد الجوع؟ حتى الحربة المصنوعة من عظام الفك يمكن أن تصل إلى العربة من هنا.

كيف يمكن للناس الحصول على السلطة على بعضهم البعض، هذا السر. انتقل بعينه إلى دليل فودور

من بين السكان الأصليين لتيرا ديل فويغو كان

اليامانا والتي تعني كاسم "الناس لا الحيوانات" أو كفعل "أن تعيش، تتنفس، تكون سعيداً، تتعافى

من المرض، وتصبح عاقلاً". وإذا ضمت كلاحقة إلى كلمة يد فإنها تدل على "الصدقة".

وصل عشاء جريون. فكك اللفة وأكل كل قطعة بشراهة أما الرائحة التي اشتمها قبل بضع لحظات، فكأنها لم تكن. واليامانا أيضاً، كان يقرأ، انقضوا قبل بداية القرن العشرين

. محتهم الحصبة التي التقطوها من أطفال المبشرين الإنجليز

فيما ينحدر الظلام في العالم الخارجي

صار داخل الطائرة أكثر برودة وأصغر. كانت هناك لمبات نيون

.في السقف أطفأت نفسها

جريون أغمض عينيه، واستمع إلى هدير المحركات تهتز في عمق قنوات دماغه التي يرشها القمر

.كل طريقة تحرك بها جعلت صدغيه في تماس مباشر مع الألم

.فتح عينيه مرة أخرى

في الجبهة الأمامية من المقصورة علقت شاشة فيديو. لمعت أمريكا الجنوبية مثل الأفوكادو. خط أحمر مباشر علّم تقدم سير الطائرة

شاهد الخط الأحمر

بوصة إلى الأمام

من ميامي

نحو بورتوريكو بسرعة 972 كيلومتراً في الساعة. كان الراكب الذي أمامه قد أسند كاميرا فيديو برفق

،على رأس زوجته النائمة وأخذ بتصوير شاشة الفيديو

والتي سجلت الآن

درجة الحرارة الخارجية (-50 درجة مئوية) والارتفاع (10670 متراً)، وكذلك السرعة.

كان لليامانا الذين أقنعت قذارتهم وفقدهم داروين وهو يمر بسفينته بيجل، أنهم كانوا رجالاً قردة لا يستحقون الدراسة، كان لديهم خمسة عشر اسماً للغيوم وأكثر من خمسين لأنواع مختلفة من ذوي القربى. ومن بين التنوعات التي للفعل "يعض" كانت هناك كلمة تعني "أتيا بصورة مستغربة على مادة صلبة

عند تناول شيء لين

مثل لؤلؤة في صدفة بلح البحر". سحب جريون نفسه هبوطاً وصعوداً في المقعد المصبوب

في محاولة لفرد كتل الألم في عموده الفقري. نصف ملتو جانبياً ولكنه لا يستطيع أن يضع ذراعه اليسرى

جهد نفسه إلى الأمام مرة أخرى

.لاكمأً دون قصد ضوء القراءة ومسقطاً كتابه على الأرض

تأوهت المرأة التي بجواره

.وهوت على مسند الذراع مثل فقمة مجروحة

.كان يجلس في الظلام الخدر

.جائعاً مرة أخرى

.سجلت شاشة الفيديو التوقيت المحلي (توقيت برمودا) الوقت كان 01:50

مما يصنع الوقت؟

يمكن أن يشعر به يحتشد من حوله، يمكن أن يرى كتله الكبيرة الساكنة سكون الموتى

محشورة معاً في ضيق

.على طول الطريق من برمودا إلى بوينس آيرس- في ضيق شديد. تقلصت رثاه

.تلبسه الخوف من الوقت

.كان الوقت يعتصر جريون مثل طيات الأكورديون

.أحنى رأسه ليتلصص على القليل من الوهج الأسود البارد للنافذة

.في الخارج قمر مقضوم يجرى سريعاً في نجد واسع من الثلوج

يحدق في اللاعالم الواسع الأسود والفضي

يتحرك ولا يتحرك على نحو لا يمكن فهمه بعيداً عن هذه القطعة المتدلية من
البشر

كان يشعر باللامبالاة تهدر فوق

صندوق دماغه. لمعت فكرة على طول حافة الصندوق وانحدرت أسفل القناة وراء
الأجنحة

ثم ذهبت. يتحرك رجل عبر الزمن. وهذا يعني أي شيء ما عدا أنه، مثل الحربة،
حالما تكون قد قذفت فستصل

أحنى جريون جبهته على الرجرجة القاسية الباردة للزجاج المزدوج ونام. على
الأرض تحت قدميه كان

دليل فودور ملقى مفتوحاً. اكتسب الغاوتشو مفهوماً متطوراً للسيطرة على قدره
بمجرد ركوبه على ظهور الخيل وانطلاقه

.بعيداً جداً عبر السهل

المتولت (البعد الاجتماعي) - 27

لا يوجد شخص من دون عالم

جلس الوحش الأحمر إلى طاولة في ركن مقهى المتولت يكتب مقاطع من هايدغر

.على البطاقات البريدية التي اشتراها

[إنهم... ذاك الذي يعمل]

هناك العديد من الألمان في بوينس آيرس

جميعهم من لاعبي كرة القدم

الطقس جميل أتمنى لو كنت هنا

جريون

.كتب ذلك لأخيه الذي هو الآن مذيع رياضي في محطة إذاعية على البر الرئيسي

وعند نهاية المشرب بالقرب من زجاجات الويسكي رأى جريون نادلاً يتحدث إلى آخر وراء يده.

كان من المفترض أن يلقوا به قريباً خارجاً. أيستطيعون من رؤية زاوية جسده، ومن الطريقة التي تحركت يده بها

معرفة أنه كان يكتب بالألمانية وليس بالإسبانية؟ هل من المرجح أنها غير قانونية. كان جريون

يدرس الفلسفة الألمانية في الجامعة

على مدى السنوات الثلاث الماضية، النواذل بلا شك يعرفون هذا أيضاً. حشر عضلات ظهره داخل معطف كبير، وأوثق جناحيه وأخرج بطاقة بريدية أخرى

[نحو جلسة استماع مفقودة]

هناك العديد من الألمان في

بوينس آيرس إنهم جميعاً محللون نفسيون

الطقس جميل كم تمنيت أن تكون هنا

جربون

كتب ذلك إلى أستاذه في الفلسفة. ولكنه يلاحظ الآن أحد النوادل قادماً باتجاهه. رذاذ بارد من الخوف أنطلق عبر رئتيه. سارع بالتفتيش داخله عن عبارات بالإسبانية.

- أرجوك لا تستدعي الشرطة

ما الذي تبدو عليه الإسبانية؟ لم يستطع أن يتذكر كلمة واحدة منها. الأفعال الشاذة الألمانية

، كانت تخطر في ذهنه فيما يتوجه النادل إلى طاولته ويتوقف،

منشفة بيضاء رائعة ترتاح على ذراعه، وهو يميل قليلاً نحو جربون

إلى أعلى إلى أسفل

إلى الخلف إلى الأمام إلى الخارج إلى الداخل

سبحت دوائر مجنونة حول بعضها بينما شاهد جربون النادل يستخرج فنجان القهوة على نحو سلس من حطام البطاقات البريدية التي تغطي الطاولة ويعدل منشفته وهو يسأل بإنجليزية صحيحة

هل يرغب السيد في كوب إكسبرسو آخر؟ لكن جربون كان يتخبط حتى قدميه بالبطاقات البريدية في يد، والقطع النقدية تتبعثر على مفرش المائدة وكاد ينسحق.

لم يكن الخوف من السخرية، الذي جهزته له الحياة اليومية كشخص أحمر مجنح، واستوعبه جربون في وقت مبكر من حياته،

ولكن هذا الهجر الخاوي لعقله من ألقى به إلى اليأس. ربما كان مجنوناً. في صفه السابع قام بمشروع علمي عن هذا القلق

وكان ذلك العام الذي بدأ يتساءل فيه عن الضوضاء التي تصدرها الألوان. تأتي الورود وهي تزأر عبر الحديقة إليه.

كان يرقد على سريريه في الليل يستمع إلى الضوء الفضي للنجوم تتحطم

على شبكة النافذة. كان معظم الذين أتم مقابلتهم من أجل المشروع العلمي قد اعترفوا أنهم لا يسمعون صرخات الورود

تتحرق حية تحت شمس الظهيرة. مثل الخيول، من شأن جريون أن يقول املاً
الإفادة، مثل الخيول في الحرب. لا، وهم يهزون رؤوسهم

لماذا نسمي أوراق العشب نصالاً؟ كان يسألهم. أليس ذلك بسبب القرقة؟

.كانوا يحدقون في وجهه

كان يجب أن تكون هذه المقابلات مع الورود وليس مع الناس قال مدرس
العلوم. أحب جريون تلك الفكرة

كانت الصفحة الأخيرة من مشروعه

.صورة لأجمة ورد والدته تحت نافذة المطبخ

.أربعة وردات تحترق

،تقف مستقيمة ونقية على ساقها

تجتاح الظلام كالأنبياء

وتعوي بحميمية هائلة

- من خلف حناجرها الملتحمة. ألم تمنع والدتك

يا سينيور

هبط شيء صلب على ظهره. تسمر جريون كالصيف وسط الرصيف

في بوينس آيرس

.مع أناس يتدفقون من حول معطفه الكبير من كل جانب

الناس، فكر جريون، الذين تعد الحياة بالنسبة إليهم

.مغامرة رائعة. تحرك مبتعداً نحو التراجيدية الكوميديّة لذلك الحشد

التشكك - 28

.عجينة سحابة زرقاء تفكك نفسها في السماء الحمراء فوق الميناء

بوينس آيرس كانت تتوضح في الفجر. كان جريون يمشي منذ ساعة
على حصى المدينة الاسود
الذي تفوح منه رائحة العرق في انتظار نهاية الليل. تصادمت حركة المرور حوله.
كان يغطي فمه
وأنفه بيده فيما جاءت خمس حافلات قديمة
،مالت حول زاوية الشارع ووقفت واحدة وراء الأخرى
وهي تتجشأ السخام. تدفق الركاب على متنها كالحشرات في صناديق مضاءة.
هدرت تلك التجربة أسفل الشارع
ساحباً جثته خلفه
مثل فراش مترهل مشى جريون صاعداً التلة. كان مقهى المتولت مكتظاً. وجد
طاولة في الزاوية
"جلس ليكتب بطاقة بريدية لأمه
[القلق يكشف الفراغ]
هناك العديد من الألمان في بوينس آيرس
..جميعهم فتيات سجائر، الطقس رائئ—
عندما شعر بلكزة قوية في حذائه المستند على الكرسي المقابل
أتمانع في أن أنضم إليك؟
صاحب اللحية الصفراء اتخذ بالفعل مقعده على الكرسي. فنقل جريون حذائه
الزحام شديد هنا اليوم
!قال ذو اللحية الصفراء والتفت ليشير إلى النادل من فضلك يا رجل
.عاد جريون إلى بطاقته البريدية

أترسل بطاقات بريدية إلى صديقاتك؟ كان له في خضم لحيته الصفراء فم صغير وردي كما الحلمة. لا

تبدو أمريكياً هل أنا على حق؟ أنت من الولايات المتحدة؟

لا

وصل النادل مع الخبز والمربى التي دعا ذو اللحية الصفراء نفسه إليها. أنت هنا لحضور المؤتمر؟ لا

هناك مؤتمر كبير في نهاية هذا الأسبوع في الجامعة. عن الفلسفة. والشك. القديمة أم الحديثة؟ جريون لم يستطع أن يقاوم السؤال. حسناً، الآن قال ذو اللحية الصفراء وهو ينظر إليه

هناك بعض القدماء هنا وبعض المعاصرين. لقد دعيت من ايرفين. وسألني كلمتي عند الساعة الثالثة

ما هو موضوعك؟ قال جريون

محاولاً عدم التحديق في الحلمة. اللاعاطفية. تجعدت الحلمة

وهذا يعني، ما وصفه القدماء بالأتاركسيا أو الطمأنينة. عدم وجود إزعاج. قال جريون. تماماً. هل تعرف اللغة اليونانية القديمة؟

لا ولكنني قرأت المشككين. أنت تدرس في ارفين. هي في ولاية كاليفورنيا؟ نعم جنوب كاليفورنيا في الواقع لقد حصلت

على منحة في العام المقبل لإجراء البحوث في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا.

شاهد جريون لساناً أحمر صغيراً كقطعة مربى صافية فوق الحلمة. أريد دراسة ايروتিকা

الشك. لماذا؟ سأله جريون. كان ذو اللحية الصفراء يدفع الكرسي إلى الخلف - كشرط مسبق - وحيّ النادل عبر الغرفة

- للبحث السليم عن الحقيقة. شريطة أنه يمكنك التخلي- ووقف

عن تلك الخصلة الإنسانية الأساسية - ورفع ذراعيه كما لو كان ينبه سفينة في عرض البحر- الرغبة في المعرفة. وجلس

فقال جريون أعتقد أنني أستطيع

أستميحك عذراً؟ لا شيء. ألصق نادل الفاتورة

.على مسمار معدني صغير على الطاولة

كانت حركة المرور تتصادم في الخارج. وقد تلاشى الفجر. بدت سماء الشتاء
البيضاء كالغاز وكأنها هفوة في بوينس آيرس.

.هل يهتمك أن تأتي وتسمع كلمتي؟ يمكننا أن نشترك في أجرة سيارة الأجرة

هل يمكن أن أحمل كاميرتي معي؟

على الرغم من كونه وحشاً يمكن لجريون أن يكون ساحر الصحة

، في المقعد الخلفي، ركبهم في صدورهم

كان يحدق إلى الأمام مباشرة

طرق لوحة القيادة بفرح وأشعل سيجارة أخرى، حاد بمقوده إلى اليسار ليتفادى دراجاً (الذي قفز على الرصيف وغطس في أحد الشوارع الجانبية) ثم انحرف أمام ثلاث حافلات وتوقف فزعا وراء سيارة أجرة أخرى

[illegible]

منبهات السيارات الأرجنتينية لها صوت الأبقار

أطلق المزيد من الكفر عبر النافذة. كان أصفر اللحية يقهقه

کیف ہی اسپانیتک؟ قال لجرین

ليست جيدة جداً. ماذا عنك؟

في الواقع أنا أتحدث بطلاقة إلى حد ما. قضيت سنة في إسبانيا أجرى أبحاثاً

عن اللاعاطفية؟

لا، بل عن مصطلحات القانون. كنت أبحث في علم اجتماع مصطلحات القانون القديمة.

هل أنت مهتم بالعدالة؟

أنا مهتم بالكيفية التي يقرر بها الناس ما يبدو وكأنه القانون

إذا ما هو نص القانون المفضل لديك؟

:حمورابي. لماذا؟ النجاعة. أعطني مثلاً؟ على سبيل المثال

إن الرجل الذي يلقي القبض عليه وهو يسرق خلال حريق يجب أن يلقي في " النار". أليس هذا جيداً، إذا كان هناك شيء

.من هذا القبيل فإن العدالة هي ما يجب أن يكون عليه - قصير. ونظيف. ومنظم

.مثل خادم في المنزل

.أستميحك عذراً؟ لا شيء. كانوا قد وصلوا إلى جامعة بوينس آيرس

احتج ذو اللحية الصفراء وسائق سيارة الأجرة كلاهما على الآخر لبضع لحظات، ثم تم دفع مبلغ زهيد

.لسيارة الأجرة التي ضجت مبتعدة

ما هذا المكان؟ قال جريون وهم يصعدون الدرجات الخرسانية البيضاء للبناء المغطى بالكتابة على جدرانه من الخارج

كان الجو في الداخل أبرد من هواء فصل الشتاء في الشارع. وتستطيع أن ترى أنفاسك

.هذا مصنع سجاير مهجور قال ذو اللحية الصفراء

لماذا هو بارد جداً؟

لأنهم لا يستطيعون تحمل تكلفة تدفئته. الجامعة أفلست. كان المدخل الكهفي مغطى باللافتات

التقط جريون صورة لذي اللحية الصفراء تحت واحدة منها كتب عليها

....ليلاً... ورشة عمل تدار ذاتياً

الخميس

من الساعة 18

..الى الساعة 21

ثم سلكوا طريقهم نحو سقيفة عارية

تسمى صالة الكلية. كانت بلا كراسٍ. وكانت هناك قطعة طويلة من الورق البني مسمرة على الجدار

.تحمل قائمة بالأسماء مكتوبة بقلم الرصاص والقلم الجاف

إنها تساعدنا على التمكن من تتبع الأساتذة المحتجزين أو المختفين، قال ذو اللحية الصفراء وهو يقرأ

..مبهر جداً

قال لشاب

كان يقف في مكان قريب والذي حلق فيه ببساطة. حاول جريون منع عينه من التوقف عند أي اسم بعينه.

لنفترض أنه كان اسم شخص على قيد الحياة. في غرفة أو يعاني الألم أو ينتظر الموت.

ذهب جريون ذات مرة مع زملائه طلاب الصف الرابع لحضور عرض لزوج من حيتان البيلوقا البيضاء التي اصطيدت حديثاً

.من المنحدرات العليا لنهر تشرشل

بعدها وفي الليل استلقى على سريره مفتوح العينين من التفكير في تلك الحيتان

طافية في خزان غير مقمر حيث تلمس ذيولها الجدران - حية كما لو كانت على جهتها من المنحدرات الرهيبة للوقت. ما الذي يصنع منه الوقت؟ قال جريون فجأة

ملتفتاً إلى ذي اللحية الصفراء الذي

نظر إليه مندهشاً. الوقت ليس مصنوعاً من أي شيء. إنه شيء مجرد. مجرد معنى ذلك الذي نفرضه على الحركة. ولكني أرى- تطلع إلى أسفل في ساعته، ماذا تعني بذلك.

.إنك لا تريد أن تكون متأخراً عن محاضرتي؟ لنذهب

يبدأ غروب الشمس مبكراً في فصل الشتاء، بلادة على حافة الضوء. سارع جريون وراء ذي اللحية الصفراء

خلال ممرات تظلم شيئاً فشيئاً، مجتازين طلاباً احتشدوا في محادثة يدوسون أعقاب السجائر بالأقدام

ولا ينظرون إليه، بل نحو فصل دراسي خاو جدرانه من الطوب به فوضى تصنعها مقاعد صغيرة.

.اختار مقعداً خالياً في الخلف

كان ضيقاً ليناسبه في معطفه الكبير. ولا يمكنه أن يمد ركبتيه. كان الحضور مندفعاً إلى الأمام على

.نحو مظلم الي المقاعد الأخرى

سُحب من دخان السجائر انتقلت فوقهم، تكدست الأعقاب السميكة على الأرضية الخرسانية.

.كان جريون يكره الغرفة التي بلا صفوف

جرى دماغه ذهاباً وإياباً متمعناً في عدم انتظام المكاتب محاولاً رؤية الخطوط المستقيمة.

وفي كل مرة كان يعثر

على عدد فردي كان ينحشر ثم يعاد تشغيله. حاول جريون أن يولي اهتماماً

غامضة بعض الشيء، كان ذو اللحية الصفراء

يقول. ومن السقف سطعت سبعة عشر من أنابيب النيون. أرى فضاءات الكون المربعة تطويني فيها... اقتبس ذو اللحية الصفراء عن باسكال ومن ثم بدأ يراكم - الكلمات في جميع الاتجاهات عن رعب باسكال حتى أنه نادراً ما يرى

.توقف جريون عن الاستماع إليه وشاهد منحدرات الزمن تدور إلى الوراء وتتوقف

كان يقف بجوار والدته

بجانب النافذة ذات وقت متأخر من ظهر يوم شتوي. كانت ساعة يصير الثلج أزرقاً وتظهر إضاءة الشوارع ويتمهل الأرنب على خط الأشجار خامداً كأنه كلمة في كتاب. في تلك الساعة كان هو وأمه

يرافقان بعضهما. لم يشعلا الأضواء، بل وقفا هادئين يشاهدان الليلة تأتي غاسلة

تجاههم. يرونها

تصلهم، تلمسهم، تنتقل متجاوزة لهم وتذهب. يتوهج رمادها في الظلام. حتى الآن كان ذو اللحية الصفراء قد انتقل من باسكال إلى لايبنتز وكان يبيض معادلة على السبورة:

$$[[NEC] = A \} B$$

التي ربطها مفصلياً باستخدام جملة "إذا كان فابيان أبيض فإن توماس يكون تماماً بمثل بياضه".

السبب في أن على لايبنتز أن يهتم بالشحوب النسبي لفابيان وتوماس لم يكن واضحاً لجريون

على الرغم من أنه أراد نفسه

أن يكون حاضراً في أخفت صوت. لاحظ كلمة بالضرورة المتكررة أربع مرات

ثم خمس مرات ثم قلبت الأمثلة

.وعكست، وصار فابيان وتوماس يتحديان زنجية بعضهما البعض

إذا كان فابيان أسود فإن توماس يكون تماماً بمثل سواده

هذا هو التشكك إذاً، فكر جريون. الأبيض أسود. والأسود أبيض. ربما أحصل قريباً على بعض المعلومات الجديدة عن الأحمر

ولكن الأمثلة جفت وتحولت الكلمة إلى بالنتيجة التي صارت تعلو صوتاً

كلما ذرع ذو اللحية الصفراء صعوداً وهبوطاً أرجاء مملكته الجادة التي تحدها كلمات قوية، محافظاً على الإيمان

- بالعظمة الأصلية للإنسان

أو كان ينكر ذلك؟ جريون قد سها عن ظرف سالب - وانتهى بأرسطو الذي شبه الفلاسفة المتشككين بالمعتوهين والمسوخ

خاوية تماماً

وغريبة جداً ستكون حياة الإنسان الذي يحاول أن يعيش خارج الاعتقاد في الاعتقاد. كمثال أرسطو

انتهت المحاضرة

إلى سماع أصوات الشكر من الجمهور. ثم سأل أحدهم سؤالاً

وبدا ذو اللحية الصفراء

الحديث مرة أخرى. أشعل الجميع سجائر أخرى وقبعوا في المقاعد. شاهد جريون الدخان يدوم.

في الخارج غربت الشمس. كانت النافذة المخططة قليلاً قد صارت سوداء. جلس جريون ملفوفاً في نفسه. ألن ينتهي هذا اليوم؟

جالت عيناه على الساعة في الجزء الأمامي من الغرفة وسقط في بركة سؤاله المفضل.

المسافات - 30

ما الذي يصنع منه الوقت؟" هو السؤال الذي كان يبحثه جريون منذ فترة طويلة.

.حيثما يذهب كان يسأل الناس. فبالأمس مثلاً في الجامعة

الوقت هو فكرة مجردة - مجرد معنى نفرضه على الحركة. كان جريون يفكر في هذه الإجابة مطولاً بينما كان يركع

بجانب حوض الاستحمام في غرفته بالفندق

يحرك الصور ذهاباً وإياباً في محلول المظهر. ويختار واحدة منها ويتبثها بمشبك على حبل الغسيل المعلق بين التلفزيون والباب

إنها صورة لبعض الجالسين في مقاعدهم داخل فصل دراسي. المقاعد تبدو صغيرة جداً بالنسبة إليهم، ولكن جريون لم يكن مهتماً

براحة الإنسان. فالأكثر صدقاً كان الوقت الذي يتجول في الصور، ويتوقف. عالياً على الحائط تخيم ساعة كهربائية بيضاء

تقول إنها السادسة إلا خمس دقائق

في السادسة وخمس دقائق من ذلك المساء كان الفلاسفة قد غادروا الفصل وشقوا طريقهم نحو مشرب أسفل الشارع يدعى غويرا سيفيل. (الحرب الأهلية) برز ذو اللحية الصفراء بفخر في المقدمة مثل غاوتشو يقود فرقته الجهنمية على تلك السهوب

الغاوتشو سيد بيئته، فكر جريون

.وهو يمسك الكاميرا الخاصة به ويقصد العمق

كان مشرب غويرا سيفيل غرفة من الجص الأبيض مزودة بطاولة وضعت في الوسط.

عندما وصل جريون كان الآخرون

منهمكين بالفعل في عمق الحديث. فانزلق في كرسي بجوار رجل يضع نظارات مستديرة.

ماذا تود أن تطلب يا ليزر؟ قال شخص على يسار الرجل

آه دعونا نرى... الكابتشينو جيد هنا

- سأخذ كابتشينو مع الكثير من القرفة ودفع نظارته إلى أعلى

وطبق من الزيتون

كان يحدق عبر الطاولة. هل اسمك لازاروس؟ قال جريون

لا اسمي ليزر. كما هو الحال في شعاع الليزر ولكن

هل ترغب في طلب شيء؟ حدق جريون في النادل. قهوة من فضلك

والتفت إلى ليزر. اسم غير عادي

ليس صحيحاً. أنا سُميت على جدي. العازار هو اسم يهودي شائع إلى حد كبير.
ولكن والداي كانا

ملحدين. لذلك، وفرد يديه- أجريا تسوية طفيفة. ابتسم

هل أنت ملحد أيضاً؟ قال جريون

أنا من المشككين. أنت تشك في وجود الله؟ حسناً إلى حد أنني أؤمن الله على شعوري الجيد بالشك

ما هو الموت بعد كل شيء سوى شك إلهي يومض فوق رؤوسنا؟ للحظة يعلق
الله الموافقة ثم بووووف! نختفي

يحدث لي ذلك في كثير من الأحيان. أنت تختفي؟ نعم ثم أعود

، لحظات الموت كما أدعوها. تفضل خذ من الزيتون

أضاف فيما تحركت ذراع النادل بينهما بسرعة ممسكة بطبق الزيتون. شكراً لك،
قال جريون

وتناول قليلاً من الزيتون. لذع الفلفل الحلو فمه الحي مثل غروب الشمس
المفاجئ.

كان جائعاً جداً فتناول سبع أخريات

وبسرعة. ابتسم قليلاً لليزر الذي كان يشاهده. أنت تأكل مثل ابنتي. مع بعض

يمكن أن أقول... الوضع

كم عمر ابنتك؟ سأل جريون. أربع سنوات - ليست بشراً بعد. أو ربما أبعد قليلاً عن البشرية. ذلك

لأنه بسببها بدأت أنتبه إلى لحظات الموت. الأطفال يجعلونك ترى المسافات

ماذا تعني "بالمسافات"؟

تمهل ليزر والتقط زيتونة من الصحن. برمها ببطء على عود الأسنان. حسناً على سبيل المثال هذا الصباح

كنت جالساً في مكتبي في المنزل أتأمل أشجار السنط التي تنمو بجانب الشرفة أشجار جميلة طويلة جداً

وكانت ابنتي هناك يحلو لها الوقوف بجانبني ورسم الصور بينما

أنا أكتب في مجلتي

كان مشرقاً جداً ذلك الصباح بشكل غير متوقع وواضحاً مثل يوم صيفي وكنت أنظر إلى السماء فرأيت ظل طائر يذهب وامضاً

عبر أوراق السنط كما لو كان معروضاً على شاشة، يبدو

أني كنت واقفاً على تلة. أجاهد لأصل إلى قمة تلك التلة، هنا أنا وقد استغرقت نحو نصف حياتي للوصول إلى هنا

وعلى الجانب الآخر التلة تنحدر إلى أسفل

ورائي حيثما استدرت أستطيع أن أرى ابنتي التي بدأت بالصعود

يداً فوق يد مثل حيوان ذهبي صغير

تحت شمس الصباح. هذا ما نحن عليه. مخلوقات تصعد تلة

على مسافات مختلفة، قال جريون

- على مسافات متغيرة دائماً. ولا يمكننا أن نساعد بعضنا البعض أو حتى الصراخ

ماذا علي أن أقول لها

لا تصعدي بسرعة؟" مر النادل وراء ليزر. وكان يتنقل مائلاً

قذف الهواء الخارجي الأسود نفسه

بقوة على النوافذ. نظر ليزر إلى ساعته. يجب أن أذهب، قال

وكان يلف وشاحاً أصفر

حول عنقه وهو يقف. أوه لا تذهب، فكر جريون الذي شعر بنفسه بدأت تنزلق بعيداً عن سطح الغرفة

مثل زيتونة خارج الصحن. عندما مال الصحن إلى زاوية ثلاثين درجة. تتلاشى في عتمتها الخاصة.

ولكن بعدها أمسكت إلماحته بليزر. لقد استمتعت بحديثنا. قال ليزر نعم، قال جريون. شكراً.

ثم تصافحا. انحنى الليزر قليلاً، والتفت وخرج.

عاصفة من الليل دفعت نفسها من الباب

وارتجف جميع من في الداخل مثل سيقان في حقل ثم استأنفوا حديثهم. هداً جريون داخل معطفه

سامحاً للكلام بالتدفق فوقه دافئاً كحمّام. وشعر للحظة أنه صلب وغير قابل للتجزئة. الفلاسفة

كانوا يمزحون عن السجائر والبنوك الإسبانية وعن ليبنتز، ثم السياسة. روى أحدهم كيف

أعلن حاكم بورتوريكو مؤخراً أنه من الظلم استبعاد

المواطنين من العملية الديمقراطية

لمجرد أنهم مجانيين. فتم نقل آلية التصويت إلى المصح العقلي الوطني. في الواقع

أثبت المجانيين أنهم ناخبون جادون ومبدعون. فقد حسّن العديد منهم الاقتراع

عن طريق كتابة أسماء المرشحين الذين يثقون بهم في مساعدة البلاد. وكانت أسماء أيزنهاور، موزارت، وسانت جون حامل الصليب من أكثر الاقتراحات شعبية

ذو اللحية الصفراء يحكي الآن قصة من إسبانيا. كان فرانكو أيضاً قد فهم استخدامات الجنون

.وكانت له عادة الزج بمجموعات كبيرة من المؤيدين لمؤتمرات الانتخابية

وفي إحدى المرات تم إفراغ أحد مستشفيات المجانيين

:المحلية لهذا الغرض. وفي اليوم التالي نشرت الصحف بابتهاج
!المتخلفون عقلياً وراءك على طول الطريق يا فرانكو
تأذت عظام فك جريون من الابتسام. أفرغ كوب الماء الزجاجي ومضغ قطع الثلج
ثم بحث عن
كوب ليزر. كان شديد الجوع. يحاول عدم التفكير في الطعام. لا أمل
في العشاء حتى ربما العاشرة مساء
.حول انتباهه إلى المحادثة التي قد انصرفت إلى نهايتها
،ليس من المعروف على نطاق واسع
ذو اللحية الصفراء كان يقول، إن اثني عشر بالمئة من الأطفال في العالم يولدون
.ولهم ذيول. الأطباء يقمعون هذه الأخبار
.ويقطعون الذيل حتى لا يخيف الآباء، أتساءل ما نسبة الذين يولدون بأجنحة
قال جريون داخل طوق معطفه
واستمروا في مناقشة طبيعة الملل
منتهين إلى نكتة طويلة عن الرهبان والحساء والتي لم يستطع جريون أن يفهمها
على الرغم من أنها شرحت له مرتين
سطر الكلمة فيها تضمن عبارة إسبانية تعني الحليب الفاسد والتي تسببت في
جعل الفلاسفة يميّدون برؤوسهم على الطاولة في ضحك لا حد له
النكات تجعلهم سعداء، فكر جريون وهو يشاهدهم. ثم حدثت معجزة في شكل
صحن من السندويشات
تولى جريون أمر ثلاثة منها ودفن فمه في كتلة لذيذة من الخبز الأبيض مليئة
بالبطاطم والزبدة والملح
فكر كم كانت لذيذة، وكيف كان يحب الأطعمة الزلقة، وكيف يمكن للانزلاق أن
يكون من عدة أنواع مختلفة
أنا فيلسوف السندويشات، قرر. الأشياء الجيدة هي في الداخل
.كان يود مناقشة هذا الأمر مع شخص ما

وللحظة احتوته أوراق الحياة الواهية في سعادة آخذة في الاتساع
عندما عاد إلى غرفة الفندق
، قام بإعداد الكاميرا على حافة النافذة وبتنشيط جهاز ضبط الوقت
ثم وضع نفسه على السرير
إنها صورة بالأسود والأبيض تظهر شاباً عارياً في وضع الجنين
"وقد عنونها "بلا ذيل"
الخطوط الرائعة لجناحيه امتدت على السرير مثل خريطة
بالدانتيل الأسود لأمريكا الجنوبية.

رقصة التانغو - 31 تحت القطب يذرع الألم

ضيق الذعر الخناق على جريون عند الثالثة فجراً. واقفاً في نافذة غرفته بالفندق.
في الشوارع الفارغة تحته لا شيء عاد إلى نفسه
السيارات عششت على طول الرصيف داخل ظلالها
انحنت المباني خارجة من الشارع
ضجت ريح خفيفة مارة
اختفى القمر
أقفلت السماء. كان الليل ينقب عميقاً. في مكان ما (كان يعتقد) تحت هذا
الشريط من الرصيف النائم كان العالم الصلب
الهائل يدور على عواهنه - المكابس
تنقبض، الحمم البركانية تتدفق
من رف إلى رف
الشواهد والوقت تتخشب في أثرهم. عند أية نقطة يمكن للمرء أن يتحدث عن
هذا الإنسان الذي أصبح غير واقعي؟
اعتنق معطفه وضمه اليه، وحاول أن يجمع في ذهنه حجة هيدجر
حول استخدام الأمزجة
نعتبر أنفسنا متواصلين مع العالم أنا كنا بلا أمزجة
إنها سطوة العقل من يكشف لنا (يدعي هيدجر) أننا بشر تم القذف بنا نحو شيء
آخر.
شيء آخر غير ماذا؟
أحنى جريون جبهته الساخنة على زجاج النافذة القذرة وبكى
شيء آخر غير غرفة الفندق هذه

سمع نفسه يقول وبعد لحظات كان يتسكع على طول المزاريب الجوفاء لأفينيدا بوليفار. كانت حركة المرور خفيفة.

تجاوز الأكشاك المغلقة والنوافذ الفارغة. صارت الشوارع أضيق، وأكثر قتامة.

ومنحدرة نحو الأسفل.

كان يرى الميناء يتألق بسواد. صارت الحصى زلقة. رائحة السمك المالح والمراحيض عصفت بالهواء.

أبعد جريون ياقته وسار غرباً. تلاطم النهر القذر على طول بهجانبه.

كان ثلاثة جنود يلاحظونه من الشرفة.

- كان هناك صوت نازف وراء الهواء القاتم صوتاً

تطلع جريون حوله.

أسفل الرصيف كان يستطيع رؤية مربع خافت الضوء مثل مقهى أو متجر. ولكن لم تكن هناك أي مقاهٍ هنا.

أي نوع من المتاجر هذا ليكون مفتوحاً في الرابعة فجراً؟

قصد رجل ضخم إلى حيث يمشي جريون ووقف يعدل المنشقة على ذراعه. أترقص التانغو؟ قال

وتراجع بانحناء سريعة. على الباب قرأ جريون كامينيتو

مكتوبة بالنيون الأبيض وهو يتعثر

في المدخل الرطب الأسود لما (أدرك ذلك فيما بعد) كان مشرب التانغو الموثوق

الوحيد الذي بقي في بوينس آيرس.

من خلال العتمة رأى جدراناً خرسانية قديمة جداً تصطف عليها الزجاجات ودائرة من طاولات المطبخ الحمراء الصغيرة المستديرة.

وقزم يضع مريولاً كان يندفع كالسهم بين الطاولات لتقديم نفس المشروب البرتقالي الغريب إلى الجميع

في كوب مثل أنبوبة الاختبار. كان هناك مسرح غير مرتفع في الجزء الأمامي من الغرفة مضاء بضوء كاشف.

- وثلاثة موسيقيين قدماء ينحنون

كان لا أحد من عازفي البيانو، الغيتار، الأكورديون. يبدو أقل من سبعين عاماً
لاعب الأكورديون كان هشاً تماماً وفي كل مرة تتمايل كتفه عند مفترق النغم كان
جريون يخشى أن الأكورديون سيسحقه ليصير مسطحاً. إلا أنه صار من الواضح
تدريجياً بعد ذلك أن لا شيء يمكنه سحق ذلك الرجل
بالكاد اختلسوا نظرة عابرة لبعضهم كان الثلاثة يعزفون
كشخص واحد، في حالة من الكشف الصافي. تناثروا وعزفوا انفتحوا وانغلقوا،
رفعوا
،حواجبهم إلى الأعلى وإلى الأسفل. انحنوا معاً ولوحوا مبتعدين
نهضوا وتعلقوا ببعضهم البعض طاروا في سحابة وغرقوا عائدين في الأمواج. لم
يستطع جريون
أن يرفع عينيه عنهم
وكان منزعجاً عندما قام رجل، لا بل كانت امرأة، بسحب الستارة
وظهرت على خشبة المسرح.
كانت ترتدي ملابس السهرة التاكسيديو مع ربطة عنق سوداء. استلت ميكروفوناً
من مكان ما من داخل
دائرة الضوء وبدأت بالغناء.
وكانت أغنية تانغو نموذجية، وكان لها حلق مليء بالإبر التي تحتاجها في غنائها.
- التانجو مزرٍ
-!قلبك أو موتي
تبدو جميعاً نفسها. جريون كان يصفق كل مرة
يصفق الآخرون
ثم بدأت أغنية جديدة بعد ذلك بدأ كل شيء يطمس في التيار النازل
على الأرضية الوسخة
،ثم سقط نائماً، نوم كالحرق، والحنين، والحلم، والتدفق
.استيقظ وعظم وجنته يحك الجدار

نظر حوله بكسل. كان الموسيقيون قد ذهبوا. والطاولات صارت فارغة. بلا أضواء عليها. والمرأة التانغو

كانت تميل على الزجاج في حين كان قزم

يمسح قدميها بمكنسة. وكاد يغفو من جديد عندما رآها تنهض

.وتأتي نحوه.

انتفض مستيقظاً. سحب جسمه ليستقيم داخل المعطف وحاولوا تنظيم ذراعيه عرضياً على الجزء الأمامي من جسده.

يبدو أن هناك الكثير منهم هناك. في الواقع كان هناك ثلاثة، حيث إنه، كالعادة، استيقظ مع انتصاب،

وكان اليوم بلا سراويل داخلية (لأسباب لم يستطيع أن يتذكرها على الفور)، ولكن، لم يكن هناك وقت للقلق بشأن ذلك،

.كانت تصف كرسيّاً إلى الطاولة. حين قالت يوماً سعيداً

.مرحباً. قال جريون

.أنت أمريكي؟ لا إنجليزي؟ لا ألماني؟ لا جاسوس؟ نعم. وابتسمت

شاهدها تخرج

.سيجارة، وتشعلها. ولم تتكلم. خطرت لجريون فكرة سيئة

لنفترض أنها كانت تنتظر منه

أن يقول شيئاً عن الموسيقى. أعليه أن يكذب؟ يتهرب؟ يحاول صرف انتباهها؟

.غناؤك - وبدأ ثم توقف

.حدقت المرأة به. وقالت التانغو ليس للجميع. لم يسمعها جريون

هو الضغط البارد للجدار الخرساني على ظهره ودفعه إلى التذكر. كانت رقصة ليلة السبت في المدرسة الثانوية. شبك كرة السلة تلقي بظلالها عالياً على جدران الصالة الرياضية. تحطمت ساعات من الموسيقى على أذنيه بينما كان واقفاً عند الحائط وظهره يضغط على الخرسانة الباردة. الانتفاضات على المسرح ألقت شرائط مضاءة من أشلاء بشرية

.في الظلام. أزهرت الحرارة. أثقل سواد السماء ليلاً وزنه دون نجوم على النوافذ

وقف جريون مستقيماً
داخل الفراغ الحريري لسترة أخيه الرياضية
ركض العرق والرغبة أسفل جسده
ليكون بركة في حوضه وخلف الركبتين. كان يقف على الجدار
لثلاث ساعات ونصف في وقفة عارضة
تؤلمه عيناه من الجهد الذي يبذله في محاولة لمعرفة كل شيء دون النظر إليه
وقف الأولاد الآخرون بجانبه
على الحائط. ارتفعت من حولهم بتلات الكولونيا التي يضعونها في هلع خفيف
وفي الوقت نفسه كانت الموسيقى تعصف عبر القلوب فاتحة كل صمام نحو
الدراما اليائسة من الكون ذاتاً في أغنية
أأنت بخير؟ قال شقيقه عندما جاء جريون إلى المطبخ بعد خمسة دقائق من
منتصف الليل. كيف وجدته؟ من الذين ترقص معهم؟ أتناول أي مخدرات؟
توقف جريون. كان شقيقه يضع طبقات المايونيز، وسحق اللانشون، والخردل على
ست قطع من الخبز وضعت على الطاولة بجانب الحوض. في الأعلى ضوء المطبخ
كان مكبراً
بدي اللانشون أرجوانياً
كانت عيون جريون لا تزال تنط مع صور صالة الألعاب الرياضية
أوه هذه المرة قد قررت
مجرد المشاهدة كما تعلم
كان صوت جريون عالياً في الغرفة شديدة الإضاءة. نظر شقيقه إليه بسرعة
ثم استمر يرتب السندويشات
على شكل برج. قطع البرج قطرياً نصفين بضغطه لأسفل من سكين الخبز
وكدسها كلها على طبق
كانت هناك قطعة واحدة من اللانشون بقيت في وعاء البلاستيك

أسقطها في فمه بينما
كان يرفع الطبق ويتوجه إلى الدرج المؤدي إلى غرفة التلفزيون.
تبدو السترة جيدة عليك.
قال بصوت ثقيل وهو يمر بجانبه
.هناك فيلم لكلينت إيستوود في العرض المتأخر اجلب لي بطانية عندما تأتي
وقف جريون مفكراً لحظة
ثم أعاد أغطية علب المايونيز والخردل ووضعها مرة أخرى في الثلاجة. رمى غلاف
عبوة ألاناشون في القمامة
أخذ إسفنجة ومسح الفتات بعناية عن الطاولة إلى البالوعة وفتح الماء حتى
اختفت. من فولاذ الغلاية المقاوم للصدأ كان شخص أحمر صغير يرتدي سترة
كبيرة ينظر إليه
هل نرقص؟ فقال له -كرررااك - أفاق جريون فجأة
.في الضوء القوي لمشرب التانغو
كان القزم يصف الكراسي رأساً على عقب على الطاولات الحمراء
لم يستطع جريون للحظة أن يتذكر من هي
هذه المرأة التي تجلس قبالة تنفض سيجارتها على حافة الطاولة وتقول ليس
.التانغو للجميع
نظرت في أنحاء الغرفة الشاغرة. كان القزم يكنس أعقاب السجائر ويجمعها في
كومة. تدفق ضوء النهار الطبيعي
ضعيفاً من خلال الثغرات الموجودة في الستائر الحمراء الصغيرة المشدودة والتي
كانت معلقة على النوافذ
.كانت تشاهدها
...كان يحاول تذكر سطر من قصيدة. ليل يصعد الشاطئ
.ماذا قلت؟ سألته
لا شيء. كان متعباً جداً. دخنت المرأة في صمت. هل سبق لك أن تساءلت عن
حيثان البيلوقا البيضاء؟

سألها جريون. فرفعت حاجبها منذهلة، مثل حشرتين تتسلقان

أهي من الأنواع المهددة بالانقراض؟

لا أقصد في الحوض في الأسر تعوم فقط

لا - لماذا؟

فيما تفكر؟ وهي تعوم هناك. طوال الليل

لا شيء.

هذا مستحيل

لماذا؟

لا يمكنك أن تكون على قيد الحياة ولا تفكر في شيء. لا يمكنك نعم ولكنك لست حوتاً.

لماذا على الأمر أن يكون مختلفاً؟

ولماذا يجب أن يكون نفسه؟ ولكني عندما أنظر في عينيها أراها تفكر. هراء. إنها نفسك التي تراها - إنه الشعور بالذنب

الشعور بالذنب؟ لماذا أكون مذنباً بشأن الحيتان؟ ليس ذنبي أنهم في الحوض

بالضبط. فلماذا أنت مذنب، هل أنت في ذلك الحوض؟ اشتاط جريون. أكان والدك محلاً نفسياً؟

ابتسمت ابتسامة عريضة. لا إنها أنا المحللة النفسية

حدق بها. كانت جادة. قالت هيا لا تبدو مصدوماً جداً بذلك. ذلك يساعدني في دفع الإيجارات

- وليس ذلك لأخلاقياً

حسناً ليس لأخلاقياً تماماً. وماذا عن الغناء؟ ههه! ونفضت الرماد على الأرض. الارتزاق من غناء التانغو؟

كم رأيت من الناس هنا هذه الليلة؟ فكر جريون. خمسة أو ستة، قال. ذلك صحيح. هم نفس الخمسة أو الستة

هنا كل ليلة. قد يرتفع العدد إلى تسعة أو عشرة في عطلة نهاية الأسبوع، ربما، إذا لم تكن هناك مباراة كرة قدم على شاشة التلفزيون. أحياناً نحصل على جمع من

.السياسيين من تشيلي أو سياح من الولايات المتحدة. ولكنها حقيقة
.التانغو أحفورة

وكذلك هو التحليل النفسي. قال جيرون
درسته لبضع لحظات ثم قالت ببطء - ولكن القزم دفع البيانو
بقوة نحو الجدار

فغاب عن جريون ما قالت، من بإمكان الوحش أن يلوم لكونه أحمر؟
.ماذا؟ قال جريون مندفعاً إلى الأمام

قلت يبدو أنه حان الوقت بالنسبة إليك للعودة إلى منزلك وإلى السرير، أعادت
.القول ووقفت، وهي تضع علبة السجائر في جيبها

تعال مرة أخرى قالت ومعطف جريون الكبير يندفع خارج الباب
.دون لم يدير رأسه

قبلة - 32

.البركان السليم هو ممارسة لفوائد الضغط

جلس جريون على سريره في غرفة الفندق يمعن التفكير في شقوق وصدوع حياته الداخلية. وقد يحدث أن مخرج تنفيس البركان قد أقفلته سداة من الصخور ما دفع بالمواد المنصهرة جانباً على طول الشقوق الجانبية التي تدعى شفاة النار من قبل علماء البراكين. لا يرغب جريون حتى الآن أن يصبح واحداً من هؤلاء الناس الذين لا يفكرون في شيء سوى قصصهم عن الألم. انحنى على الكتاب على ركبتيه.

مسائل فلسفية.

أنا لن أعرف أبداً كيف ترى الأحمر وأنت كذلك لن تعرف كيف أراه. ولكن هذا ..."

الفصل في الوعي

لا يُعرف إلا بعد فشلنا في الاتصال، فالتصرف الأول بالنسبة إلينا هو أن نؤمن ".... بوجود كينونة غير مقسمة بيننا

كان جريون وهو يقرأ يشعر بشيء مثل أطنان من المواد المنصهرة السوداء تغلي داخل المناطق العميقة فيه.

نقل عينيه مرة أخرى إلى بداية الصفحة وبدأ مجدداً

إن إنكار وجود اللون الأحمر هو إنكار لوجود الغموض. الروح التي تفعل ذلك"

"ستصاب ذات يوم بالجنون

رن جرس الكنيسة عبر الصفحة

.وتدفقت الساعة السادسة مساءً خلال الفندق مثل موجة

برقت المصابيح ونشرت شراشف بيضاء نحو الأمام

هرع الماء في الجدران، وتحطم المصعد مثل فيل المستادون المنقرض داخل قفصه الأجوف.

أنا لست الشخص الوحيد المجنون هنا

.قال جريون وهو يغلق الكتاب. وضع معطفه، وربطه كما يجب، وخرج.

في الشارع كانت ليلة السبت في بوينس آيرس. أسراب من الشبان الرائعين كان يفترقون ويتجمعون حوله.

أكوام من الرومانسية تسرب بخارها المشرق

على الرصيف من وراء الصحون الزجاجية. توقف للتحديق في نافذة مطعم صيني حيث

تتكدس أربعة وأربعون علبة من جوز اللايتشي في برج كبير بحجمه نفسه. تعثر بامرأة متسولة على الرصيف مع طفلين يتجمعان حول تنورتها. توقف عند كشك لبيع الصحف

وقرأ كل العناوين الرئيسية. ثم طاف على الجانب الآخر حيث المجلات. الهندسة المعمارية، والجيولوجيا، وركوب الأمواج، رفع الأثقال، والحياسة والسياسة والجنس. الممارسة من الخلف

استرعت انتباهه (مجلة بكاملها مكرسة لهذا؟)

شأن تلو الآخر؟ سنة بعد سنة؟) ولكنه كان يشعر بالحرص الشديد لشرائها. واصل المشي. وذهب إلى محل لبيع الكتب

تصفح قسم الفلسفة، حتى وصل إلى الكتب الإنجليزية بجميع أنواعها. تحت صف أجاثا كريستي

كانت رواية إلمور ليونارد (رصاص الرحمة، كان قد قرأها) ومختارات من قصائد والت ويطمان

.في طبعة ثنائية اللغة

،ليس عليك وحدك تسقط بقع العتمة

الظلام ألقى بقطعه

،علي أيضاً

أفضل ما استطعت فعلته

بدا لي خاوياً ومشبوهاً

كما أنك لست وحدك

من يعرف ما تكون عليه

...لتغدو شريراً

أنت نفسك من يعرف ماذا يكون الشر. وضع جريون والت ويتمان الشرير إلى أسفل وفتح كتاباً من كتب المساعدة الذاتية

كان عنوانه (هل الغفلة هي ثمن سلامة العقل؟) أثار ذلك قلبه المفعم دوماً بالأمل.

الاكتئاب هو واحد من الأنماط غير المعروفة للوجود".

لا توجد كلمات لعالم دون ذات، مرئي بجلاء غير مشخص

كل ما تستطيع اللغة أن تسجله هي عودة بطيئة

إلى السهو نعدّها صحية عندما يعيد الخيال تلقائياً تلوين المشهد

وتطمس العادة الإدراك وتأخذ اللغة

زهوها المعتاد". كان على وشك طي الصفحة للحصول على المزيد من المساعدة

عندما انتبه إلى صوت

مثل التقبيل. فتطلع حوله. كان عامل يقف في منتصف الطريق فوق سلم خارج

النافذة الأمامية للمتجر

وكان طائر داكن اللون ينقض بسرعة عليه وفي كل مرة يقترب الطائر

- منه كان الرجل يصدر صوت تقبيل من فمه

تشقلب الطائر صعوداً ثم هبط مرة أخرى بشيء من الاختيال والصياح. التقبيل يجعله سعيداً، فكر جريون

وشعور باللاجدوى يخترقه. التفت ليغادر فصدّم بقوة

كتف رجل

كان يقف بجانبه - أوه! طعم الجلد الأسود الزنخ ملأ أنفه وشفتيه

- أنا أسف

- ،توقف قلب جريون فالرجل كان هرقل. بعد كل هذه السنوات

!يختار للقائنا يوماً يكون وجهي فيه منتفخاً

تقديم سريع - 33

كانت مفاجأة صاعقة، واتفقا على تناول القهوة في مقهى متولت في وقت لاحق من نفس اليوم.

- جريون لم يستطع أن يقرر ما الذي كان غريباً أكثر

أن يجلس إلى الطاولة مع هرقل الذي كبر أو أن يسمع نفسه يستخدم عبارات "مثل" مفاجأة صاعقة.

وماذا عن هذا الشاب ذي الحواجب السوداء الذي جلس على يسار هرقل لديهم لغتهم، قال انكاش.

وكان هرقل قد أوضح أنه وانكاش كانا يسافران إلى جميع أنحاء أمريكا الجنوبية معاً لتوثيق البراكين.

وأضاف هرقل ذلك لعمل فيلم. فيلم عن الطبيعة؟ ليس بالضبط. إنه فيلم وثائقي عن إميلي ديكنسون.

بالطبع قال جريون. وكان يجاهد لاحتواء هذا الهرقل في واحد يعرفه.

"في بركاني ينمو العشب"

واصل هرقل، هي واحدة من قصائدها. نعم أنا أعرف، قال جريون، وأنا أحب هذه القصيدة،

وأحب الطريقة التي

ترفض وزن قافية كلمة أبله مع كلمة الله. أخذ انكاش في الوقت نفسه المسجل من جيبه. ووضع شريطاً فيه، وعرض السماعات على جريون قائلاً استمع إلى هذا. إنه جبل بيناتوبو في الفلبين.

كنا هناك الشتاء الماضي. وضع جريون السماعات على أذنيه. وسمع حيواناً أجش يرش الألم من الجزء الخلفي لحلقه.

ثم أصوات اهتزاز ثقيلة وغير منتظمة تبدو وكأنها إطارات جرار ينحدر إلى أسفل تلة.

كان هرقل يشاهده قائلاً

هل تسمع صوت المطر؟ المطر؟ عدل جريون سماعات الأذن. كان الصوت ساخناً
كلونٍ في الداخل.

إنه موسم الرياح الموسمية، قال هرقل الرماد البركاني والنار كانت تختلط

في الجو مع المطر. شاهدنا القرويين

يتسابقون منحدرين أسفل التلة وحائط أسود من الطين الساخن يرتفع وراءهم
لعشرين متراً،

وهذا ما تسمعه في الشريط.

يحدث نوعاً من القعقعة وهو يتحرك لأنه مليء بكتل تغلي من الصخور الصلبة

.استمع جريون إلى الصخور التي تغلي.

كما سمع أيضاً أصواتاً غير واضحة مثل تحطم الأواني الزجاجية والتي أدرك انها
كانت صرخات بشرية وثم طلقات نارية

طلقات نارية؟ سأل. فقال هرقل كانوا مضطرين إلى طلب تدخل الجيش. حتى
والحمم البركانية القادمة أسفل التلال

تجري بسرعة تسعين كيلومتراً كان بعض الناس لا يريدون مغادرة منازلهم أوه
هنا

.استمع، قاطعهم انكاش.

وكان يسرّع الشريط ثم يعيد تشغيله. استمع إلى هذا. استمع جريون. سمع مرة
أخرى الحيوان الحائن يزمجر

.وبعده أتى بعض الدوي الصلب مثل بطيخ يصطدم بالأرض

.فنظر إلى انكاش.

عالياً فوق يصير الهواء ساخناً جداً بحيث يمكنه أن يحرق

أجنحة الطيور بكاملها فتسقط أرضاً. توقف انكاش. كان وجريون ينظران

.مباشرة إلى عيون بعضهما البعض

.في كلمة أجنحة سرى شيء بينهما كرعدة

.سرّع انكاش الشريط مرة أخرى

تقريباً هنا، - على ما أعتقد، نعم، - هو الجزء الذي من اليابان. استمع إنه - تسونامي

مئة كيلو متر من قمته إلى ذروته عندما ضرب الشاطئ. شاهدنا قوارب الصيد وقد أرسلت إلى الداخل بعيداً بقدر القرية التالية

استمع جريون للمياه تدمر

الشاطئ في اليابان. انكاش كان يتحدث عن الصفائح القارية. إنها أسوأ على حواف

خنادق المحيط، حيث تغوص إحدى الصفائح القارية تحت أخرى. يمكن للهزات الارتدادية أن تستمر لسنوات

أعرف ذلك. قال جريون. كانت نظرة هرقل إليه مثل اللسان الذهبي للصهارة الصاعدة. معذرة؟ قال انكاش

لكن جريون كان ينزع السماعات

ويبحث عن حزام معطفه. علي أن اذهب. الجهد الذي استغرقه لسحب نفسه بعيداً عن عيني هرقل كان يمكن قياسه على مقياس ريختر. اتصل بنا

.نحن في فندق المدينة. قال هرقل

.ليس لمقياس ريختر حد أدنى أو حد أقصى

كل شيء يعتمد على

، حساسية جهاز قياس الزلازل. بالتأكيد. أوكي قال جريون

.ورمى بنفسه خارج الباب

متجر هارودز - 34 جلس جريون في غرفته في الفندق على نهاية السرير يحدق في شاشة التلفزيون الفارغة.

كانت السابعة صباحاً. تملكه هياج تام. كان قد أجل الاتصال بهرقل ليومين.
وحتى الآن لم يكن

يبحث عن الهاتف (الذي كان قد وضعه في الجزء السفلي لدرج جواربه). ولم يكن
يفكر فيهما في غرفة الفندق على الجانب الآخر من بلازا دي مايو.

ولم يكن يتذكر كيف أحب هرقل الممارسة في الصباح الباكر مثل دب ناعس يرفع
الغطاء عن وعاء العسل - نهض جريون

فجأة وذهب إلى الحمام. خلع معطفه وفتح الدش

وقف تحت الماء البارد

لدقيقة ونصف في حين طارده مقطع لإميلي ديكنسون داخل رأسه

لم أمسك أبداً

الخوخ في يدي

في وقت متأخر جداً

...من السنة

لماذا الخوخ؟ كان يتساءل عندما رن جرس الهاتف من أعماق كهف الجوارب. وثب
جريون نحوه.

جريون؟ هل هذا أنت؟ هل أنت جائع؟ قال صوت هرقل

في وقت لاحق وبعد ساعة وجد نفسه

يجلس على الطاولة مع انكاش وسط كرنفال صباحي بمقهى ميتولت

وكان هرقل قد ذهب ليحضر صحيفة

انكاش جلس مستقيماً جداً، وهو رجل جميل كريشة حية. اسمك - ماذا يعني،
هل هو بالإسبانية؟

لا بل هو كلمة من لغة الكيشوا. الكيشوا؟

الكيشوا يتحدثون بها في جبال الأنديز. وهي واحدة من أقدم اللغات الأصلية في البيرو.

هل أنت من البيرو؟

أنا من هواراس. أين تقع هذه؟ هواراس هي الجبال التي شمال ليما.

هل ولدت هناك؟

لا، هواراس هي بلدة والدتي. لقد ولدت في ليما. والدي كان كاهناً

وأراد أن يصبح أسقفاً لذلك

أخذتني والدتي وعادت إلى الجبال. ابتسم انكاش. كما قد يقول هرقل، هكذا هي الحياة في المناطق المدارية.

ظهر هرقل فاقشعر شعر جريون وهو يجتازه.

من؟ أنا؟ قال وهو يجلس.

لكن جريون كان ينظر إلى انكاش. هل ما زالت أمك هناك في هواراس؟

لا. الإرهابيون كانوا يفجرون السيارات

ومحطات التلفزيون في ذلك الجزء من الجبال في الشتاء الماضي. فارتاعت. الموت غبي. قالت وعادت إلى ليما.

هل أحبت ليما؟ لا أحد يحب ليما. وكيف تعيش؟ هل هي وحدها؟ لا ليس صحيحاً. إنها تطبخ

لزوجين من الأغنياء خمسة أيام في الأسبوع،- غرينغو الأنثروبولوجي من أمريكا

وزوجته.

الرجل يدفع لها لتعلمه الكيشوا. إنه يتيح لها العيش على سطح منزله. السطح؟ في ليما يستخدمون كل شيء

الكيشوا؟ أنا أعرف بعض الكيشوا، علق هرقل بزهو. أرسل انكاش نحوه نظرة باردة

،واصل هرقل

إنها أغنية لكنني لا أعرف الموسيقى واللحن مجرد الكلمات ربما سأضع لها الموسيقى.

وبدأ الغناء. ارتفع صوته وانخفض نحو المقاطع الغريبة مثل صوت طفل. راقبه بصعوبة.

تدفق صوته مثل العطر

الذي يصدره المطر

Cupi checa cupi checa

varmi in yana yacu

cupi checa cupi checa

apacheta runa sapan

cupi checa

in ancash puru

cupi chec

in sillutambo

cupi checa

cupi checa.

عندما أنهى أغنيته ابتسم ابتسامة عريضة نحو جريون، وقال إنها أغنية "كوبي شيكا".

انكاش علمها لي

أتريد أن تعرف ما ذا تعني هذه الكلمات؟ بالكاد أوماً جريون

،كوبي شيكا، بدأ هرقل

تعني، يمين يسار يمين يسار - كان كرسي انكاش والذي كان يميل إلى الورا

على قدمين قد تعثر متحطماً إلى الامام

دعونا نأخذ دروس الكيشوا في مرة لاحقة، أريد أن أصل إلى مكتب البريد قبل الظهر.

سرعان ما خرجوا إلى الشارع

،يمشون مسرعين على طول أفينيدا بوليفار والريح القوية تعصف بأجسادهم

قفز هرقل إلى الأمام مثل كلب

يشم كل شيء، ومشيراً في الوقت ذاته إلى الأغراض في المحلات التجارية. كان انكاش وجريون

وراءه.

ألست برداً؟ قال جريون لأنكاش الذي لم يكن يضع معطفاً. لا، قال انكاش

.ثم تطلع جانبياً في جريون

حسناً في الواقع نعم. وابتسم. كان جريون يود أن يلف معطفه حول

هذا الرجل الريشة. واصلوا السير منحنين نحو الريح. كانت شمس الشتاء قد أُلقت ظلالها القاتمة على السماء

والناس المارون

بدو مبهورين. قدمت سيدتان ترتديان الفراء تجاههم تتمايلان على أعقابهما

مثل ثعالب كبيرة من الذهب. لا

بل كانوا رجالاً، نظر جريون اليهما أثناء مرورهما. انكاش كان ينظر أيضاً. اختفت الثعالب في الحشد

واصل انكاش وجريون المشي. الآن صار الجوع يمشي معهم. تلك الأغنية التي، غناها هرقل، قال جريون

سمعت اسمك في وسطها - انكاش بورو - هل هذا صحيح؟

أنت تسمع جيداً. قال انكاش

ماذا تعني؟ قال جريون. تردد انكاش. من الصعب ترجمتها. انكاش

- هي شيء يشبه

كان هرقل قادماً تجاههما يلوح بذراعيه. هنا! صرخ مشيراً إلى المتجر الكبير جداً ذي المظلات الحمراء العميقة. متجر هارودز لندن قالت الحروف النحاسية فوق الباب.

وكان هرقل قد اختفى عبر الباب الدوار. تبعه جريون وانكاش. ثم توقفا

.كانت الحياة داخل هارودز في وقفة

.في خدر شفق رمادي طفت البائعات مثل ناجيات من حطام. لم يكن هناك زبائن

.فاحت الممرات برائحة الشاي

في عمق فترينات العرض ترقد بعض الأشياء الباردة التي تقطعت بها السبل على الساتان المُترب.

كتل من الهواء الإنجليزي زُفرت

من علب البسكويت وانتقلت على غير هدى حول الغرفة محدثة بقعاً تتلاشي فجأة.

في كل واجهة ذات اضاءة زاهية جداً توجد ساعات ومنبهات كلها تدق بشراسة، كلها تشير إلى السادسة والربع

رأى جريون رأساً يتحرك

ويرقى السلم المتحرك. فقال لانكاش هيا بنا. إنه يعرف دائماً أين توجد الحمامات. أوماً انكاش

في الجزء العلوي من المصعد شقوا طريقهم نحو هرم اللسان الهلامي والأحذية المطاطية وكان هرقل

على الجانب الآخر من المتجر يواصل التلويح بعنف. سأريكم شيئاً هنا! كانوا سيتحدثون لعدة أيام بما رأوه على الجدار الخلفي من الطابق الثاني لمحلات هارودز.

باستثناء اللسان والأحذية

:الطابق الثاني مهجور تقريباً. لكن يحوم في الظل ذلك الوجود

سيرك دائري بستة حيوانات خشبية كاملة الحجم

.مربوطة إلى أعمدة من الذهب والفضة على طاولة الروليت ذات الجوخ المملس

الأسد والمهر الأبيض لا يزالان

في وضع مستقيم ويزبدان إلى الأمام. الحمار الوحشي، الفيل، النمر، والدب الأسود تنطرح

.بلا لجام، وهي تحقق نحو السماء

إنها حضانة. قال هرقل. إنها اتيولوجيا الأرجنتين. قال انكاش

.جريون كان يركع بجانب الحمار الوحشي

أترغب في محاولة سرقة النمر؟ يبدو أنه سائب. قال هرقل

.لم يجب أحد

كان انكاش يراقب جريون. جثا على ركبتيه أيضاً. كان جريون يحفظ تفاصيل الحمار الوحشي حتى يتمكن من صنع صورة في وقت لاحق. سيسميتها "الفصل الزمني". لمست أصابعه حرير الرموش التي وضعت كل واحدة منها في مسنن خشبي داخل الجفن المطلي فوق عين حارقة

،أراهن أنه صنع في ألمانيا. قال انكاش

.انظر إلى حرفة الصنعة

تحول جريون إلى انكاش كما لو تذكر من يكون. هل يمكنني التقاط صورة لك في وقت لاحق؟

.قال جريون

.حينها لاح هرقل النحيل الهش في الزجاج المحدث لمقلة العين

وهو يقف فوقهم قال هرقل

انكاش.. أود أن آخذ النمر لأملك. خصوصاً إذا كنا سنذهب إلى هناك

- في عيد ميلادها

الهدية المثالية! ما معنى كلمة النمر عند الكيشوا؟ قتلها لي ذات مرة ولكني نسيتها.

.تيزكا. قال انكاش وهو ينهض على قدميه

تيزكا.. نعم هذه هي تيزكا الإله النمر. ولكن لديه اسم آخر أليس كذلك؟ لديه - العديد من الأسماء

هرقل ماذا تفعل؟ هرقل كان يرفع النمر عن الأرض.

بسكين بدأ يقطع

مقاليد الجلد السمكية التي لا تزال تربط النمر بحلقة السيرك.

حسناً يا هرقل لنفترض أننا

استطعنا إخراجه من محلات هارودز- كان انكاش يتحدث بعقلانية- ماذا عن المطار؟

هل يفاجئك أن

ايروبيرو (شركة الخطوط البيروفية) قد تعترض على صعود حيوان سيرك خشبي بالحجم الطبيعي إلى طائرتهم؟

لا تقلل الاحترام، لهث هرقل قائلاً

إنه ليس حيوان سيرك خشبي.. إنه تيزكا الإله النمر. يمكن له أن يصعد كأمتعة

أمتعة؟

سوف نلفه في حقيبة بندقية، الكثير من الناس يأخذون البنادق إلى بيرو. جلس انكاش على حافة حلقة السيرك يريح ذراعيه على ركبتيه. انكاش شاهد هرقل

.جريون شاهد انكاش

وكان الغضب داخلياً - هما سيغادران إذاً إلى لبيرو وأترك هنا

في الماضي - عندما سمع صليلاً مكتوماً وصوتاً مرتعداً. وغرق متجر هارودز في الظلام. سمع جريون

.صوتاً منخفضاً يقول، إنه يعرف دائماً أين يجد علبة الفواصم

أطفئت صافرات إنذار السرقة في جميع أنحاء المتجر وركض هرقل ثم كان ثلاثتهم يرفعون النمر على كتفيه

ويتوجهون إلى المصعد! صاح هرقل. نحن الرجال وهكذا

.ذهبوا إلى بيرو

غلاديس - 35

لم يقتصر الأمر على كونه جائعاً جداً بل كان أكثر إذلاً من ذلك بكثير

على علو 12000 متر فوق تلك الجبال التي تفصل الأرجنتين عن تشيلي

بأثلامها البيضاء الطويلة تقتفي

أثر الحجر الرملي الأحمر وكأنه فطيرة الميرانغ شعر جريون بنفسه يثار

.كان يجلس بين هرقل وانكاش

كانت الطائرة باردة وكانوا يتدثرون ببطانية شركة الطيران ثلاثتهم. كان جريون يحاول القراءة

دون أن يدرك - حتى وجد نفسه ضائعاً فيها وعالياً فوق جبال الأنديز

في منتصف الطريق إلى ليما - إن الرواية التي اشتراها

من مطار بوينس آيرس كانت رواية إباحية. جعله ذلك يغضب من نفسه أن تحرّكه جمل مملة مثل

دست غلاديس يدها تحت ثوب نومها وبدأت تداعب فخذيها. غلاديس! أبغض الاسم. لكن فخذه تحت بطانية

البيرو للطيران كانت حارة جداً. أطفأ الضوء ودفع الكتاب بعيداً عن الأنظار في جيب المقعد أمامه. وجلس في الظلام. على جانبه الأيسر كان هرقل

غارقاً في النوم. وكان انكاش بلا حراك

على اليمين. حاول جريون أن يقاطع ركبتيه لكنه لم يستطع، ثم تحول جانباً إلى اليسار.

وبداً يتظاهر بالنوم

حتى يتمكن من الاستناد على كتف هرقل. كانت رائحة السترة الجلدية قرب وجهه وضغط ذراع هرقل تحت الجلد تبعث موجة من الحنين قوية كأنها لون بداخل جريون.

.وتتبدد أسفل بطنه

ثم سُحبت البطانية. وشعر بيد هرقل تتحرك على فخذيه

ارتد رأس جريون إلى الوراء مثل خشخاش في نسيم

.مال فم هرقل عليه وغرق السواد فيه

كانت يد هرقل على سحّابه. منح جريون نفسه للمتعة فيما تحركت الطائرة
بسرعة 978 كيلومتر في الساعة خلال الغيوم

.كانت الحرارة 57 درجة مئوية تحت الصفر

تعثرت امرأتان تحملان فرشاتي أسنان في الممر في الظلام المحمر للفجر. هؤلاء
،كلهم ركاب رائعون

فكر جريون حالماً وهو والطائرة يبدآن النزول صوب ليما. ملأه ذلك بالحنان لرؤية
الكثير من الناس

بالعلامات الحمراء على خدودهم حيث كانوا ينامون ووجوههم

.تضغط وسادة المقعد

!غلاديس...؟ ..

سقف - 36

صباح يوم سبت أبيض متسخ في ليما.

كانت السماء متجهمه ومظلمة كما لو كانت ستمطر لكنها لم تمطر في ليما منذ عام 1940.

وعلى سطح المنزل وقف جريون ينظر إلى البحر. المداخن وحبال الغسيل أحاطت به من كل جانب.

كل شيء هادئ بشكل غريب.

على السطح المجاور ظهر رجل في ثوب كيمونو من الحرير الأسود في أعلى السلم

وهو يمسك الكيمونو من حوله

مشى على السطح ووقف بلا حراك أمام خزان المياه الصدئ الكبير. حذق بقوة في الخزان ثم رفع قطعة الطوب وأنزل الغطاء وأطل إلى الداخل. ثم أعاد الطوبة. وعاد إلى أسفل السلم.

تحول جريون لرؤية انكاش يصعد إلى السطح. نهارك سعيد. قال انكاش

مرحباً قال جريون

دون أن تلتقي عيونهما

هل نمت جيداً؟ سأله انكاش. نعم شكراً لك. كانوا ثلاثتهم قد ناموا على السطح

في أكياس النوم التي اقترضوها

من الأمريكي الذي يعيش في الطابق السفلي. وكانت والدة انكاش قد قسمت، السقف إلى مساحة للمعيشة

ومساحة للنوم ومنطقة بستانية

بجانب خزان المياه كان ينام الضيوف. يلي ذلك كانت "غرفة انكاش"، ومنطقة، يحدها على جانب واحد حبل الغسيل

حيث كان انكاش قد رتب بعناية قمصانه على الشماعات، وعلى الجانب الآخر

خزانة طويلة من الأدراج مرصعة بعرق لؤلؤ

بجانب الخزانة كانت المكتبة. هناك كانت أريكتان وخزانة مليئة بالكتب. على طاولة للكتابة تراكمت أكوام من الورق أثقلت بعلب التبغ، ومصباح معقوف للقراءة كان موصولاً بكبل تمديد متصدع

.يمر عبر الطاولة وفوق السقف ويمتد أسفل السلم إلى المطبخ

صنع انكاش سقفاً من سعف النخيل

فوق المكتبة. كانوا يتحركون ويطقطقون في مهب الريح مثل ألسنة خشبية. بعد المكتبة كان هناك هيكل مقرفص

مبني من البلاستيك الثقيل الواضح وبعض القطع التي تم تفكيكها من كشك للهاتف.

فيه زرعت أم انكاش محصولاً من الماريجوانا وأعشاب الطبخ لجمع المال. وكانت تدعوه فيستينيتو ("العيد الصغير")

وتقول إنه مكانها المفضل

في هذا العالم. كانت هناك منحوتات جصية للقديس فرنسيس والقديسة روز من ليما موضوعة بصورة داعمة بين النباتات

وكانت هي نفسها تنام بجوار العيد الصغير على سرير تتراكم فيها البطانيات المشرقة.

.ألم تشعر بالبرد؟ استمر انكاش

أوه، كلا أنا على ما يرام. قال جريون. في الواقع لم يشعر أبداً بالبرد الشديد في حياته كما شعر به الليلة الماضية

.تحت النجوم الحمراء المملة لشتاء ليما

.أتى انكاش إلى حافة السقف ووقف بجانب جريون يحدق نحو الشوارع والبحر

حدق جريون أيضاً. تعالت الأصوات نحوهم عبر الهواء الأبيض. كان هناك قرع بطيء لمطرقة. وموسيقى غير واضحة

مثل انطلاق أنابيب المياه وتوقفها. العديد من طبقات صوت حركة المرور. فرقة حرق القمامة.

وعواء جاف لكلاب. وصلت الأصوات

إلى جريون خفيفة في البداية ولكنها ملأت عقله تدريجياً. كانت الشوارع أسفله

مع كل ذلك غير خاوية. فقد جثم رجلان

.بجانب جدار نصف مبني يسحبون الطوب من فرن حجري صغير بمجرفة

وكان صبي يكنس عتبات الكنيسة

بمكنسة من سعف النخيل كبيرة بحجمه. ووقف رجل وامرأة يتناولان وجبة إفطار من علب بلاستيكية ويحدقان في اتجاهين متعاكسين صعوداً وهبوطاً في الشارع. كان لديهما ترمس وكوبان

.يبرزان على غطاء محرك سيارتهما

كان خمسة من رجال الشرطة يتبخترون ببنادقهم القصيرة. وعلى الشاطئ كان فريق لكرة القدم يتمرن. أبعد منهم

كان المحيط الهادئ القذر يتردد متكسراً. إنها تختلف عن الأرجنتين. قال جريون كيف ذلك بنظرك؟

لا أحد هنا في عجلة من أمره. ابتسم انكاش ولم يقل شيئاً. فأضاف جريون إنهم يتحركون بهدوء شديد

وكان يراقب فريق كرة القدم

.الذي كانت حركته تشبه الوهن المناسب لحلم. تفجرت روائح الحرق عبر الهواء

وأخذت الكلاب التي تجول تتشمم دون إلحاح القمامة وأزهار القطيفة التي اصطفت على السور البحري

أنت على حق، الأرجنتينيون

.أسرع بكثير. كالذاهبين دوماً إلى مكان ما

كان جريون يرى العديد من البيروفيين الصغار يتجولون على طول السور البحري. وغالباً ما يتوقفون

.للتحديق في لاشيء محدد على وجه الخصوص

.قال جريون يبدو أن الجميع في انتظار. في انتظار ماذا؟ قال انكاش

.نعم، قال جريون في انتظار ماذا

حدثت ضجة صاخبة مفاجئة. فالسلك الكهربائي الذي يمر عبر السقف عند أقدامهم انفجر مصدراً شرراً خفيفاً

اللعنة. قال انكاش. تمنيت لو استبدلته بواحد جديد. ففي كل مرة أضع مقبس الغلاية داخل المطبخ يحصل تماس

.أطل هرقل برأسه على السلم. صائحاً يارجال! وصعد إلى السقف

.كانت قطعة كبيرة من البابايا في يده التي لوح بها إلى جريون

عليك أن تجرب هذه الأشياء يا جريون! إنها مثل أكل الشمس! وأغرق فمه

.في الفاكهة وهو يبتسم ابتسامة عريضة نحوهم

.سال العصير على وجهه وعلى صدره العاري

شاهد جريون قطرة من الشمس تنزلق على حلمة هرقل وعلى بطنه وتتلأشى في الجزء العلوي من سرواله الجينز. نقل عينيه بعيداً

هل رأيت الببغاوات؟

.سأل هرقل

الببغاوات؟ قال جريون. نعم لديها غرفة كاملة من الببغاوات في الجزء الأمامي من المنزل

.لا بد أنها خمسين طائراً هناك

باللون الأرجواني والأخضر والبرتقالي والأزرق والأصفر إنها مثل انفجار وهناك وغد كبير

من بينها مطلي تماماً بالذهب. تقول إن عليها التخلص منه. لماذا؟ سأل جريون. إنه يقتل كل شيء أصغر منه. الأسبوع الماضي قتل القطة

هذا مجرد ظن، قاطعه انكاش. لم ير أحد أنه قتل القطة. قطة من؟ سأل جريون. الذي ضاع إلى حد ما

مارغريت قال انكاش. مارغريت زوجة الأمريكي في الطابق السفلي

هل تتذكرها، إنها التي قدمت لنا أكياس النوم

الليلة الماضية؟ أوه قال جريون، المرأة ذات اليدين الباردتين. واسترجع بالكاد كلمات التعارف في المطبخ الضبابي عند الرابعة صباحاً

،السؤال هو: من هو الآخر الذي قد يقتل القطة؟ ألح هرقل. مقاتلو العصابت ربما

قال انكاش. في الشتاء الماضي قتلوا كل القطط في هواراس ذات عطة نهاية
أسبوع. لماذا؟ قال جريون. كمبادرة. قال انكاش

.مبادرة بماذا؟ قال جريون

حسناً كان ذلك بعد أن بث التلفزيون حديث الرئيس من غرفة معيشته. حيث
جلس على كرسي مع قطة

في حضنه، وشرح كيف أن الشرطة تضع الإرهابيين تماماً تحت السيطرة. في
اليوم التالي لم تعد هناك قطط

الشيء الجيد أن زوجته لم تكن في حضنه، قال هرقل وهو يلحق ذقنه. أطلق
السلك الكهربائي الشرر مرة أخرى

وارتفعت منه نفخة سوداء من الدخان. أتريدني أن أصلح ذلك؟ قال هرقل وهو
يمسح يديه في سرواله الجينز

.حسناً، قال انكاش، والدتي ستقدر لك ذلك. ألدك أي شريط لاصق؟ قال هرقل

.لا أعرف دعنا نذهب للبحث في المطبخ

اختفيا أسفل السلم. أغمض جريون عينيه للحظة، وسحب

.معطفه الضيق من حوله

تبدلت وجهة الريح، وصارت تهب الآن من البحر تحمل رائحة نقية. كان جريون
بارداً. وجائعاً. وشعر بجسده

مثل علبة مقفلة. ليما فظيعة، فكّر، لماذا أنا هنا؟ فوقه

.السما انتظرت أيضاً

شهودُ عيان - 37

مضى السبت دون كدر

مشى جريون على طول السور البحري. واجتاز مجموعة من الناس كانوا ينتظرون
وأفراد لوحدهم كانوا ينتظرون
لم تكن هناك إثارة ولم تغب أيضاً. انتظرت الكلاب
وانتظر أفراد الشرطة يريحون أسلحتهم
على سيارة متوقفة. كان فريق كرة القدم قد انسحب من الشاطئ لينتظر
على شرفة تطل على السور البحري.
وهم ينتظرون، حدّق معظم الناس مباشرة في البحر أو في الشارع. وبعضهم كان
يركل الحجارة. بدأ جريون في العودة
إلى المنزل. من كتلة بعيدة كان يسمع الببغاوات. لم يكن أحد في المنزل. صعد
إلى السطح وجلس
على سريره يحاول التفكير في كيفية تصوير ليما. لكن دماغه كان خاوياً مثل سماء
بلا ملامح
فخرج للمشي مرة أخرى على طول السور البحري. عابراً عدداً من المنازل الصغيرة
المغلقة.
أسفل الأزقة حيث ضباب البحر اللاذع
يتعلق بالحصى. عبرَ حديقة خشنة حيث كانت اثنتان من حيوانات اللاما
،مربوطتين بجانب رأس برونزي عملاق
كمن يموت وهو يضحك. جلس جريون في الفم O فمه مفتوح في شكل حرف
مدلياً قدميه وأخذ يتناول الموز
في حين سرحت اللاما على العشب المتناثر. الحالات النفسية مثل القلق أو
الحزن
لها درجات، كان يفكر، ولكن الملل

لا توجد له درجة. لا يبدو أبداً أنني سأحقق الكثير، توجه بملاحظته إلى اللاما فلم تلتفت إليه. قذف جريون الموزة التي أكل نصفها على الأرض بالقرب منها. تشممتها في مكانها واستمرت في جز العشب شاهد جريون الظلام يخيم. فخرج من الفم وذهب في طريقه مرة أخرى على طول السور البحري نحو المنزل ذي النافذة الأمامية السلكية حيث غطت خمسون من الببغاوات الحمراء وحلقت مثل شلال الوعي. من شأن ذلك أن يكون عنواناً جيداً لصورة، فكر جريون وهو يسير لوحده غالباً مايرفع الليل معنوياته بعد ذلك بعدة ساعات كان جريون جالساً على سريره على السطح يديم التفكير في النوم ولكنه كان بارداً جداً ليتحرك. ظهر انكاش على السلم حاملاً البطانيات بين ذراعيه. وكدسها على الأرض قرب جريون سأريك كيف تبقى دافئاً في ليلة شتاء في ليما. قال انكاش. ذلك بسيط جداً.. المهم ألا تحتاج إلى التبول؟ لأنه حالما ألفتك فعليك أن تبقى على هذه الحال حتى الصباح -لا أنا بخير ولكن جيد إذا تعال إلى هنا واخلع معطفك. يخلع ماذا؟ قال هرقل قافزاً من السلم. هل تحتفلان هنا بدوني؟ كان انكاش يفرد البطانية قائلاً أنا أري جريون وسيلة للبقاء دافئاً ليلاً. جاء هرقل نحوهم مبتسماً بإمكانني أيضاً أن أريه بعض الطرق ليبقى دافئاً ليلاً. جمد جريون مثل أرنب تحت أضواء كاشفة. تقدم انكاش خطوة. لماذا لا تدع الأشياء لوحدها، قال لهرقل

.سادت لحظة من الصمت الكثيف

ثم تجاهله هرقل وتحول بعيداً. حسناً. سأذهب إلى أسفل وأدخن المخدر مع والدتك

.أمي لا تدخن المخدر بل تبيعه فقط قال انكاش خلف هرقل

.وسوف تجعلك تدفع ثمنه

سنرى. قال هرقل ذلك واختفى أسفل السلم. نظر انكاش إلى جريون. وقال إنه رجل صعب

.كان يمسك البطانية. فنظر جريون نحوه بخمول

حسنا الآن اخلع معطفك

ثم أمسك هذا الطرف بينما ألفت بقيته حولك. قال انكاش

.ممسكاً بالبطانية

إنها من الصوف الخالص سوف تحجز حرارة جسمك بالكامل إذا لفت جيداً. هيا يا جريون

- سيكون عليك رفع

اسمع يا انكاش، اندفع جريون، هذا شيء عظيم أنا حقاً أقدر لك ذلك ولكني أعتقد

أنه سيكون من الأفضل

- إذا تركت البطانيات هنا وسمحت لي أن أفعل ذلك بنفسني

لا تكن غيبياً يا جريون

كيف يمكنك أن تفعل ذلك بنفسك؟ عليك أن تلفها حولك مرتين أو ثلاث مرات

- ثم تستلقي وأنا أكون الأخريات عليك

- لا.. حقاً يا انكاش أنا

جريون أنت تمتحن صبري أحياناً. عليك فقط أن تفعل ذلك اتفقنا؟ امنحني فائدة

.الحرص هنا لقد كان يومي طويلاً جداً

تقدم انكاش إلى الأمام، وسحب معطف جريون عن كتفيه
خارج ذراعيه. وقذفه إلى الأرض

ثم وجه طرف البطانية إلى يد جريون وأداره حتى يتمكن من بدء اللف من الخلف
صار الليل فجأة وعاء من الصمت. يا يسوع يا مريم يا يوسف قال انكاش بهدوء
وأصدر صافرة خفيضة. لم يكن انكاش قد رأى أجنحة جريون من قبل. كانت
تصلصل من الشقين

اللذين قطعاً في الجزء الخلفي من قميص جريون وقد هدأت في ريح الليل. مرر
انكاش أصابعه ببطء

على الدعامات الحمراء التي تمفصل كل قاعدة الجناح. فارتجف جريون. وتساءل
عما إذا كان على وشك الإغماء

يازكاماك، همس انكاش. أمسك جريون من ذراعيه وأداره
ليواجهه. عذراً؟ قال جريون

بصوت متباعد. اجلس هنا علينا أن نتحدث. دفع انكاش جريون إلى الأسفل على
السريـر. وأخذ بطانية

من الأرض ولف بها كتفي جريون وجلس بجانبه

شكراً، تتمم جريون

،ساحباً الغطاء على رأسه. والآن استمع إلي يا جريون
،كان انكاش يقول

هناك قرية في جبال شمال هواراس تدعى جوكو

وفي جوكو هذه يؤمن الناس ببعض الأشياء الغريبة

إنها منطقة بركانية. غير نشطة الآن. في العصور القديمة كانوا يعبدون البركان إلهاً
و

يرمون الناس فيه كقرايين؟ سأل جريون الذي أخرج رأسه من البطانية

لا ليس بالضبط. بل مثل اختبار. فقد كانوا يبحثون

عن أشخاص من الداخل. يسمونهم العقلاء

رجال دين أعتقد أنك ستقول. الكلمة في لغة الكيشوا هي يازا كول

فيازاماك تعني

- الذي ذهب وشاهد ثم عاد

وأعتقد أنهم من يسمونهم علماء الأنثروبولوجيا بشهود العيان. هؤلاء الناس لم يوجدوا.

.ولاتزال القصص تحكى عنهم

.شهود عيان. قال جريون

.نعم. الناس الذين رأوا داخل البركان

.ثم عادوا

.نعم

وكيف يمكن أن يعودوا؟

.بأجنحة

الأجنحة؟ نعم هذا ما يقولونه يعود اليازاماك كأناس حمر ذوي أجنحة وقد - احترقت جميع نقاط ضعفهم

وماذا عن موتهم. ما بك يا جريون؟ جريون كان يحك بشراصة قائلاً

.شيء ما يعضني

يا للقرف أتساءل أين كانت تلك البطانية. سحبها انكاش بعيداً

ربما

كان قراد الببغاء من تلك الطيور- يارجال! قال هرقل وهو يصعد السلم. خمنوا! ماذا؟ نحن سنذهب إلى هواراس

أملك تريد أن تريني المدينة! حدق انكاش وهو صامت في هرقل

الذي لم يلحظ شيئاً

ولكنه سقط على السرير بجانب جريون. نحن في طريقنا لرؤية أعالي جبال الأنديز! يا جريون

،

أول شيء سأفعله غداً

سأستأجر سيارة وسنبدأ. سنكون هناك قبل حلول الظلام، كما تقول. مارغريت أعطت أمك يوم عطلة

قال وهو يستدير نحو انكاش، لذا يمكننا البقاء كل عطلة نهاية الأسبوع ونعود ليلة - الأحد

ما رأيكم؟

ابتسم ابتسامة عريضة لانكاش الذي قال أعتقد أنك بارع جداً. هذا ما أعتقد. بلى! رد هرقل ضاحكاً

ونفض بطانية جريون. أنا سيد الوحوش ألسن كذلك؟

وأمسك بجريون وقذفه إلى السرير. ابتعد عني يا هرقل، خرج صوت جريون مكتوماً من تحت ذراع هرقل.

فقفز هرقل قائلاً علي الاتصال بمكتب الاستئجار وهرع إلى أسفل السلم

نظر انكاش إلى جريون في صمت

وهو يلم نفسه على حافة السرير ويجلس ببطء مستقيماً

جريون عليك أن تكون حذراً في هواراس

هناك أشخاص يحومون هناك ولايزالون يبحثون عن شهود العيان. إذا رأيت شخصاً

يتحقق من ظلك

عليك أن تأتي لتخبرني، حسناً؟ وابتسم. حسناً. ابتسم جريون تقريباً. سكت انكاش.

واسمع إذا كنت الليلة تشعر بالبرد فيمكنك أن تنام معي. ومع نظرة أضاف النوم فقط. وغادر

جلس جريون يحدق في الظلام فوق الأسطح. المحيط الهادئ أحمر في الليل

ويطلق سخاماً من الرغبة

في كل عشرة أمتار أو نحو ذلك على طول السور البحري كان جريون يرى أزواجاً صغاراً

.يبدون وكأنهم دمی

،تمنى جريون لو أمكنه أن يحسدهم لكنه لم يفعل. علي الخروج من هذا المكان
.كان يفكر. أكنْتُ خالداً أم لا

.تسلل إلى حقيبة نومه ونام حتى الفجر دون أن يتحرك

سيارة - 38

.جلس جريون في المقعد الخلفي يشاهد حاشية وجه هرقل

كان قد حلم بالشوك، بغابة من أشجار الشوك البنية المسودة الضخمة حيث توجد المخلوقات التي تبدو

وكأنها ديناصورات يافعة (ولكنها مع ذلك كانت غريبة الجمال) تتحطم

من خلال الشجيرات وتمزق

.جلودها التي تسقط وراءها في شرائط حمراء طويلة

. "كان يمكنه أن يسمي هذه الصورة "عيد الحب الإنساني

.جلس هرقل في المقعد الأمامي وأنزل زجاج نافذته لشراء طبق تامالي²

كانوا يقودون السيارة

وسط مدينة ليما. عند كل إشارة مرور كان

يحيط بالسيارة سرب من الأطفال

.يبيعون المواد الغذائية، والأشرطة، والصلبان، وورق الدولار الأمريكي، وكولا الإنكا

دعونا! صاح هرقل

دفع أذرع الأطفال خارج السيارة فيما بدلت أم انكاش علبة التروس وانطلقت بالسيارة إلى الأمام

روائح التامالي القوية ملأت السيارة. غرق انكاش في النوم

ورأسه متكئ على عقدة سميقة من قماش مدهن كانت تسد إحدى الثقوب في جانب السيارة

!حصلت على سيارة مكيفة

.كان هرقل قد أعلن مبتسماً عندما عاد من محل الإيجار

،لم تقل والدته انكاش شيئاً

كعاداتها، ولكنها أومأت إليه للخروج من مقعد السائق. ثم استلمت القيادة ومضوا.

قادوا السيارة لساعات خلال الرواسب البيضاء القذرة لضواحي ليما حيث المنازل أكياس من الإسمنت

تراكمت تحت سقوف من الورق المقوى أو إطارات السيارات في دائرة في وسطها. أحد الإطارات يحترق.

شاهد جريون أطفالاً في أزياء ناصعة وياقات بيضاء مدببة

تخرج من منازل الورق المقوى

وتشق طريقها على طول حافة الطريق السريع وهي تضحك وتقفز وتحمل حقائب كتبها عالياً. ثم انتهت ليما.

علقت السيارة في قبضة ضباب كثيف. فقادوا السيارة على نحو أعمى. دون أية علامة

.على الطريق أو البحر. أظلمت السماء

وفجأة انتهى الضباب وخرجوا إلى هضبة واسعة

حيث ارتفعت الجدران الخضراء الهائلة لقصب السكر

.على التوالي على جانبي السيارة. ثم انتهى القصب

توجهوا إلى أعلى وأعلى وأعلى وأعلى

عبر التعرجات المنحوتة من الصخور العارية

.أعلى وأعلى في فترة بعد الظهر تلك

مرت سيارة أو سيارتان أخريان ثم

.صاروا منفردين تماماً كما لو أن السماء جذبتهم إليها

.كان انكاش نائماً

والدته لم تتكلم. وكان هرقل صامتاً بشكل غريب. فيما يفكر يا ترى؟ تساءل جريون.

.شاهد جريون صخور ما قبل التاريخ تتحرك عابرة السيارة وسرح في أفكاره

فحتى عندما كانوا أحاباً
،لم يكن يعرف بماذا كان يفكر هرقل. فنادرًا ما كان يخبره
!ادفع لأعرف أفكارك
ويتبين دائماً أنها تكون شيئاً غريباً مثل لوحة السيارة أو الطبق
الذي تناوله في مطعم صيني منذ سنوات مضت
ما يفكر فيه جريون أن هرقل لم يسأل أبداً. في المسافة التي تفصل بينهما
تكونت سحابة خطيرة
جريون يعلم أن عليه ألا يعود إلى السحابة. الرغبة ليست شيئاً سهلاً. كان يرى
الأشواك تومض
بصباغها الأسود. وكان هرقل قد أخبره مرة أنه يفكر
في رجل يمارس الجنس في السيارة
،وقد ربطت يده إلى الباب. ربما كان يفكر في ذلك الآن
فكر جريون، وهو يشاهد
جانباً من وجه هرقل. طارت السيارة فجأة في الهواء وحطت على الطريق
مادونا! بصقت أم انكاش. وهي تبدل التروس وهم يترنحون إلى الأمام. صارت
الطريق
أشد وعورة بشكل متزايد خلال صعودهم، وهي الآن ليست أكثر من طريق ترابية
تتناثر فيها الصخور. بدأ
الظلام يحل والسيارة تنعطف في منحنى فيما انفتحت السماء أمامهم - كوعاء
من ذهب حيث كانت اللحظات الأخيرة من غروب الشمس تنفجر، ثم قطعوا
،منعطفاً آخر
واستولى السواد على كل شيء
أرغب حقاً في الهامبرغر الآن، أعلن هرقل
أنّ انكاش في نومه
ولم تقل والدته انكاش شيئاً. مرت السيارة أمام منزل إسمنتي صغير بدون سقف

ثم آخر. ثم على جمهرة

.من النسوة المقرفصات على الأرض يدخن السجائر تحت ضوء القمر

.هذه هواراس. قال جريون

هواراس - 39

.يغلي الماء في هواراس عند سبعين درجة مئوية

إنها كبيرة جداً. سيجعل الارتفاع قلبك يخفق. أقيمت البلدة في حلقة من الجبال ذات الصخور الرملية العارية وفي الشمال ترتفع فجأة قبضة مقوسة من الثلوج الخالصة. إنها جبال الأنديز! صرخ هرقل وهو يدخل غرفة الطعام بقوا طوال الليل في فندق هواراس السياحي. غرفة الطعام كانت تواجه الشمال وكانت مظلمة جداً مقارنة بضوء الصباح بالخارج حيث أصيبوا من ذلك بالعمى للحظات. كانوا جالسين. أعتقد أننا الضيوف الوحيديين في هذا الفندق! قال جريون وهو ينظر إلى الطاولات الخاوية. أوماً انكاش برأسه. لم تعد هناك سياحة في البيرو بعد الآن ولا أجانب؟ لا من الأجانب، ولا من البيرو أيضاً. لا أحد يذهب إلى الشمال من ليما. في هذه الأيام. لماذا؟ قال جريون إنه الخوف قال انكاش. فقال هرقل مذاق هذه القهوة غريب. سكب انكاش القهوة وتذوقها ثم تحدث إلى أمه بلغة الكيشوا تقول إن في القهوة دماً. ماذا تعني بالدم؟ دم بقرة، إنها وصفة محلية. من المفترض أن تقوي قلبك. انحنى انكاش تجاه والدته، وقال شيئاً جعلها تضحك. هرقل كان يحدق من النافذة. قائلاً

هذا الضوء مذهش! إنه يبدو وكأنه شاشة تلفزيون! ثم أخذ يرتدي سترته
من يريد أن يذهب مستكشفاً؟
سرعان ما شرعوا في ذرع الشارع الرئيسي في هواراس. المنتصب في علاقات
ذكية بين
الضوء وقبضة الثلج.
تبطن جانبي الشارع طاولات خشبية صغيرة حيث يمكنك شراء تشكلتس،
حاسبات الجيب، والجوارب
والأرغفة مستديرة من الخبز الساخن، وأجهزة التلفزيون، قطعاً طويلة من الجلد،
كولا الإنكا، وشواهد القبور
،والموز، والأفوكادو، والأسبرين
والصابون، ومناضد من الحجم الصغير، فرش الفك، المصابيح الأمامية
للسيارات، وجوز الهند، والروايات الأميركية
والعملة الأميركية. تؤنسن الطاولات نسوة صغيرات وقويات مثل رعاة البقر
يرتدين طبقات من التنانير
وفيدورات سوداء. أما الرجال فيرتدون
بدلات سوداء متربة وفيدورات تقف في حلقات للنقاش. الأطفال
يرتدون زياً مدرسياً أزرق
،أو بدلاً رياضية والفيدورات تمرح حول الطاولات. هناك بعض الابتسامات
والعديد من الأسنان المكسورة، ولا وجود للغضب
انكاش وأمه كانا يتحدثان الكيشوا طوال الوقت الآن أو الإسبانية
مع هرقل.
أبقى جريون الكاميرا في يده، قليل الكلام. أنا أزول، كان يفكر
ولكن الصور كانت تستحق كل هذا العناء
البركان ليس جبلاً
رفع الكاميرا في وجه أحدهم له أثره

ولا يمكن لأحد توقعه مسبقاً.

صور فوتوغرافية: منشأ الوقت - 40 إنها صورة لأربعة أشخاص يجلسون حول طاولة ويضعون أيديهم أمامهم.

كان الغليون يشع على وعاء طيني صغير في الوسط.
بجانبه مصباح الكيروسين. والمستطيلات الوحشية تتراقص على الجدران
، "سوف أطلق عليها "منشأ الوقت
فكر جريون فيما تفشت برودة رهيبة خلال الغرفة آتية من مكان ما
كان يستغرق فترة طويلة جداً
ليجهز الكاميرا. واصلت برك هائلة للحظة الانفتاح حول يديه
في كل مرة كان يحاول تحريكها
كانت البرودة توطر الزوايا بعيداً عن بصيرته تاركة قناة تنتهي بالصدمة - جلس
جريون على الأرض فجأة.
، لم يسبق له أبداً أن رُجم هكذا في حياته من قبل. أنا عارٍ جداً
كان يفكر. بدت هذه الفكرة متعمقة
.وأريد أن أحب شخصاً ما. هذه أيضاً ملأت أعماقه. كل ذلك خطأ
بدا الخطأ مثل إصبع طويل
يتقافز خلال الغرفة ثم يتوارى. ماذا كان ذلك؟ قال واحد من الآخرين متلفتاً
تجاهه بعد قرون.

صور فوتوغرافية: جيتس - 41

إنها صورة عن قرب لساق سروال جريون الأيسر أسفل الركبة مباشرة.

وهو يريح الكاميرا على النافذة الخلفية للسيارة كان جريون يراقب الطريق
تسقط بعيداً وراءه

في ضوء باهر جداً يبدو بارداً وساخنًا في أن واحد

اندفعت السيارة على الحصى

والصخور وهى تمضي عمودياً تقريباً

على الطريق الجبلية شديدة الانحدار

التي تقود إلى الإيتشانتيكيون³

يؤدي السفر بالسيارة إلى إصابة بعض الناس بالبواسير

في كل مرة تهتز السيارة صعوداً وهبوطاً كان جريون يطلق صرخة حمراء صغيرة
دون أن يسمعه أحد

كان هرقل وانكاش في المقعد الأمامي يناقشون (باللغة الإنجليزية) شعر بيتس
الذي يلفظه انكاش جيتس

ليس جيتس.. بل بيتس، يقول هرقل. ماذا؟ بيتس وليس جيتس. يبدو الشيء
نفسه بالنسبة إليّ

إنها مثل الفرق بين جيلو أو يلو

اللون الأصفر؟

تنهد هرقل

اللغة الإنجليزية لعينة، أعلنت أم انكاش بشكل غير متوقع من مكانها في المقعد
الخلفي

- وأنهى تعليقها الأمر

ضبط انكاش على الفرامل فوثبت السيارة متوقفة. فضمدت تفاحة جريون
الساخنة كل المسافة من شرجه حتى عموده الفقري
فيما ظهر أربعة جنود من مكان ما وطوقوا السيارة
ركز جريون الكاميرا على بنادقهم
عندها مررت أم انكاش يدها اليسرى على المصراع ودسته بلطف بعيداً عن الأنظار
بين ركبتي جريون.

صور: الوديعون - 42

إنها صورة لعمارين يرعيان بقايا العشب الشائك في حقل محصود.

ماذا عن الحمير؟

كان جريون يفكر. فما عدا حمير الجر هذه، ليس هناك الكثير لرؤيته خارج نافذة السيارة

فيما هو والأم يجلسان

وينتظران في المقعد الخلفي. أخذت الشرطة انكاش وهرقل على الطريق، واختفوا في مبني طيني صغير.

كانت الحمير تسعى وتأكّل بآذانها الحريرية الطويلة مدبة نحو السماء الحارة.

أعناقها وركبها ذات مظهر العُقد

تجعل جريون حزيناً. لا لست حزيناً، قرر مفكراً، ولكن ماذا؟

قالت والدّة انكاش بضع كلمات بإسبانية خشنة وسريعة

من جانبها خارج السيارة

يبدو أنها تدلي برأيها بجرأة اليوم، وربما

سيفعل الشيء نفسه.

ماذا عن الحمير؟ قال بصوت عالٍ.

أعتقد أنهم في انتظار أن يرثوا الأرض،

أجابته بالإنجليزية

مع ضحكة قصيرة جعلته يفكر فيها طوال اليوم.

صور: أنا وحش - 43

إنها صورة لخنزيرة غينيا تستلقي على جنبها الأيمن في طبق

وهي محاطة بسلطة الملفوف وشرائح مستديرة كبيرة من بطاطا اليام. بسنين صغيرتين بيضاوين تماماً

تبرز على شفتها السفلى المسودة. لحمها لا يزال يأز من أثر الفرن

تصدر توهجاً ساخناً وعينها اليسرى

تنظر مباشرة إلى جريون. طعن جانبها بحذر مرتين بالشوكة

ثم أبعد الإناء وانتظر انتهاء الوجبة. وفي الوقت نفسه كان هرقل وانكاش والأأم

والجنود الأربعة

يواصلون التقطيع والمضغ بمرح. كان جريون (الذي دعوهم كلهم لتناول الغداء) يدرس الغرفة. هبطت ظلال الظهر من ثقب الضوء المحفور في السقف. فيما الموقد الحديدي الأسود الكبير لا يزال يواصل الأزيز والفرقة

والأرض مغطاة

.بحصير النخيل المنسوج وعدد قليل من الخنازير الناجية تثب قرب الموقد

مستنداً إلى ثلاثة من صناديق كولا الإنكا التي تواجه الطاولة كان التلفزيون. خطر محقق! شغالاً، والصوت منخفض. أربعة بنادق كانت تستريح قرب الباب

نعم الإيتشانتيكيون نشطون

.سترى ذلك عندما تصل إلى جوكو (أحد الجنود كان يخبر هرقل)

بُنيت المدينة على منحدر

البركان - وهناك ثقوب في الجدار يمكنك أن تنظر من خلالها وترى النار. وهم يستخدمونها كفرن للخبز.

أنا لا أصدقك، قال هرقل. فتجاهله الجندي. أم انكاش كانت تنظر

.لا ذلك صحيح، قالت. إنه خبز الحمم

.يجعلك عاطفياً. علت الجنود ابتسامة مدھنة

.ماذا تعني، الإيتشانتيكيون؟ سأل جريون
نظر انكاش إلى أمه. كانت تقول شيئاً بلغة الكيشوا. فرجع انكاش إلى جريون
لكن أحد الجنود قاطعها
متكلماً بإسبانية سريعة إلى أم انكاش التي تأملت الجندي للحظة
.ثم دفعت كرسيها إلى الوراء
.وقالت: شكراً جزيلاً يا رجال. نحن سنذهب
في العين اليسرى الباردة لخنزير غينيا
انعكست صورتهم واقفين
يسحبون كراسيهم ويبدأون المصافحة
.ثم أفرغت العين

صور فوتوغرافية: الأيام الخوالي - 44 إنها صورة لظهر رجل عارٍ، طويل ومزرق

كان هرقل يقف عند النافذة يحدق في الظلام قبل الفجر

عندما تضاجعا

كان جريون يحب أن يلمس في تتابع بطيء كل عظمة في ظهر هرقل

وهي تتقوس بعيداً عنه نحو

، حلم مظلّم لها لا يعلمه أحد

مرسلاً كلتا يديه على طول الطريق

من قاعدة الرقبة إلى نهاية العمود الفقري ما يجعله يرتجف كجذر تحت المطر

أصدر هرقل

صوتاً منخفضاً وحرك رأسه على الوسادة، ببطء فاتحاً عينيه

وبدأ يقول

جريون ماذا بك؟ يا يسوع كم أكره أن أراك تبكي. ما هذا؟

عصر جريون ذهنه

لقد أحببتك مرة، وأنا الآن لا أعرفك على الإطلاق. لم يقل ذلك

- كنت أفكر في الوقت - وأخذ يتلمس

أنت تعرف كيف يصير الناس منفصلين لوهلة ما، هم معاً وبعيدون في نفس الوقت. ثم توقف

مسح هرقل الدموع عن وجه جريون

بيد واحدة. ألا يمكنك أن تضاجع فقط وتترك التفكير؟ قال هرقل وهو يخرج من السرير

ويذهب إلى الحمام

ثم عاد ووقف على النافذة لفترة طويلة. عندما عاد إلى السرير كانت قد بدأت تُضيء.

حسنًا يا جريون إنه مجرد صباح يوم سبت آخر وأنا أضحك وأنت تبكي، قال ذلك وهو يصعد إلى السرير.

شاهده جريون وهو يسحب البطانية حتى ذقنه. تماماً مثل الأيام الخوالي. تماماً مثل الأيام الخوالي، قال جريون أيضاً.

صور فوتوغرافية: تشبه ولا تشبه - 45 كانت مجرد صورة كالأيام الخوالي. أو كانت كذلك؟

انزلق عن السرير بسرعة. الأشواك في كل ما حوله سوداء لامعة
ولكنه مرّ عبرها دون أن يصاب بأذى
وخرج من الباب يسحب معطفه حوله وهو يذرع الممر المهجور
إلا من علامة خروج الحمراء في نهايته
يضغط بشدة على المقبض الزنبركي للباب وقد خرج إلى الفجر الذي كان بلون
الدم.
لم يكن في موقف للسيارات
بل كان في حطام حديقة الفندق
الورود المدمرة من كل نوع انتصبت متوقفة بثباتٍ على سيقانها
النصال الجافة لفصل الشتاء تصطك
في الهواء البارد وتميد نحو الأسفل فوق الأرض ذارفة أشياء ذهبية مكسوة بريش
ما هذه الرائحة؟
تساءل جريون ثم رأى انكاش. في الجزء السفلي من الحديقة على مقعد بُني في
صلب شجرة الصنوبر الكبيرة. يجلس
بلا حراك وركبته تحت ذقنه ويدها مكتوفتان حول ركبتيه. بقيت عيناه على جريون
،بينما كان يعبر الحديقة
تردد ثم جلس على الأرض أمام المقعد. اليوم.. قال جريون
.انكاش نظر إليه بصمت
يبدو كما لو أنك لم تنم جيداً، قال جريون
.....
الجو بارد جداً هنا، ألا تشعر بالبرد بجلوسك هكذا؟

.....

ربما نذهب لتناول بعض الفطور

.....

أو أن نتمشى وسط البلدة بالتأكيد سترغب في بعض القهوة

.....

تأمل جريون الأرض أمامه لفترة من الوقت. وخط رسماً تخطيطياً صغيراً في التراب بإصبعه.

ثم رفع بصره. التقت عيناه بعيني انكاش ونهض كلاهما في وقت واحد، لَكَم انكاش جريون

بأقصى طاقته

في وجهه بيد مفتوحة. تعثر جريون ساقطاً إلى الراء وانكاش يضربه مرة أخرى بيده الثانية

ويركل جريون على ركبتيه. يا لمهارته! في استخدام يديه، فكر جريون بإعجاب. وهو يتكوم على قدميه متأرجحاً بعنف.

كان يمكن أن يوجه لكمة لشجرة الصنوبر ويكسر يده

.لو لم يفاجئه انكاش

.تمايلاً معاً ثم توازناً. ثم فرد انكاش ذراعيه وتراجع إلى الراء

وهو يمسح بالجزء الأمامي من قميصه

.المخاط والدم عن وجه جريون. اجلس، قال وهو يدفع جريون على المقعد

.أرجع رأسك إلى الخلف

.جلس جريون وأسند رأسه إلى جذع الشجرة

لا تبلع شيئاً. قال انكاش

حدق جريون خلال فروع الصنوبر في فينوس. كلها متشابهة، كان يفكر، أود أن ألكم شخصاً

إذاً، قال انكاش وهو يجس الأثر الأرجواني الخفيف في عظمة الوجنة اليمنى لجريون.

انتظر جريون.

أنت تحبه؟ فكر جريون في ذلك. أفعل ذلك في أحلامي.

أحلامك؟

أحلام الأيام الخوالي.

متى عرفته أول مرة؟ نعم، متى - عرفته.

ماذا عنك الآن؟

نعم-لا- لا أعرف. ضغط جريون يديه على وجهه ثم تركهما تسقطان.

لا لا شيء من ذلك الآن.

ثم مرت لحظة هدوء وقال انكاش، إذاً

انتظر جريون.

ماذا يشبه ذلك - توقف انكاش. ثم بدأ مرة أخرى. ما معنى مضاجعته الآن؟

ذلك مهين قال جريون

دون توقف وهو يرى انكاش يستصعب الكلمة

،أنا آسف ما كان ينبغي لي أن أقول ذلك

قال جريون لكن انكاش كان قد مضى عبر الحديقة. وعند الباب التفت. جريون؟

نعم.

هناك شيء أريده منك.

أخبرني ما هو.

أريد أن أراك تستخدم تلك الأجنحة

قذف الصمت بنفسه في الرؤوس الذهبية الطويلة لسيقان الشُّمر بينهما

في هذا الصمت بزغ هرقل

يارجال! صرخ وهو يخرج من الباب. يومكم سعيد! ثم رأى وجه انكاش وتطلع نحو جريون وتوقف.

آه. قال وجريون يتحسس الجزء السفلي من جيب معطفه الضخم. دفع انكاش هرقل مبتعداً. واختفى في الفندق.

نظر هرقل إلى جريون قائلاً أوقات بركانية؟ في الصورة كان وجه هرقل أبيض.

وجه رجل عجوز.

إنها صورة من المستقبل، فكر جريون في وقت لاحق بعد أشهر وهو يقف في غرفته المظلمة

ينظر إلى الحمام الحمضي ويشاهد الشبه

يتلمس طريقه خارجاً من العظام

صور فوتوغرافية: # 1748 - 46 إنها صورة لم يسبق له أن التقطها، ولا أحد هنا فعل ذلك.

كان جريون يقف بجانب السرير في معطفه يشاهد انكاش يناضل مستيقظاً.
كان يمسك بالمسجل في يده.
عندما رأى عيون انكاش مفتوحة قال له، إلى متى تكفي البطاريات؟ حوالي ثلاث ساعات، أجاب أنكاش
مغالباً النعاس من على وسادة. لماذا؟ ما الذي تنوي فعله؟ كم الساعة الآن على أي حال؟
الرابعة والنصف، رد جريون، عد إلى النوم.
تمتم انكاش بكلمة وانزلق مرة أخرى تحت حلمه. أريد أن أقدم لك شيئاً لتتذكرني به
همس جريون وهو يغلق الباب. لم يكن قد طار لسنوات ولكن لم لا يكون
،قذى أسود يشق طريقه نحو فوهة بركان الإيتشانتيكيون عبر احتمالات جليدية
لماذا لا يدور جبال الأنديز اللاإنسانية بزاوية شخصية ويتراجع عندما تلف - إذا فعلت ذلك،
وإذا لم تفعل، يغنم
عصف الرياح كصفعات من خشب والقرع الأحمر المرير لعضلات الجناح على - الهواء
نقر على التسجيل. هذا من أجل انكاش، صاح بالأرض التي تتضاءل تحته. هذه ذكرى
جمالنا. تطلع إلى الأسفل
في القلب الأرضي للإيتشانتيكيون وهي تكب جميع فوتوناتها خارج عينها القديمة وتبسم

"للكاميرا: "السر الوحيد الذي يخفيه الناس

الومضات التي يحوز فيها الإنسان نفسه - 47 الطحين يغبر الهواء من حولهم، ويستقر على أذرعهم وعيونهم وشعرهم.

كان رجل يُشكّل العجين،
والاثنان الآخرا ينقلونه بمجارف ذات مقابض طويلة ويضعونه في حفرة مربعة
مليئة بالنيران
حُفرت في الجدار الخلفي.
كان هرقل وانكاش وجريون قد توقفوا خارج المخبز للتحديق
في حفرة النار.
بعد الشجار كل اليوم خرجوا للسير في شوارع جوكو المظلمة.
كان الوقت منتصف ليلة هادئة وبلا نجوم.
شق البرد طريقه آتياً من الصخور القديمة تحتهم
مشى جريون خلف رفيقيه
واصلت موجات صغيرة من الحمض
ملء فمه إثر تناوله وجبتي تاملتي بالفلفل الأحمر أكلها بسرعة قبل ساعات قليلة.
كانوا يتبعون السور
وهو يمر أسفل زقاق ثم يتحول إلى ركن حيث كان هناك. بركان في جدار. هل ترى
ذلك يقول انكاش.
جميل، قال هرقل متنهداً وهو ينظر إلى الرجال.
أنا أعني النار، يقول انكاش.
زمجر هرقل في الظلمة. أخذ انكاش يراقب النيران
نحن كائنات مذهلة،
كان جريون يفكر. نحن جيران النار.

كان الوقت يندفع تجاههم

حيث وقفوا جنباً إلى جنب تتلامس أذرعهم، ويلوح الخلود على وجوههم، والليل وراء ظهورهم.

لقاء مع ستيسكورس

أنا: تحدث أحد النقاد عن نوع من الدراما المخفية المتواصلة في عملكم وبعض الاهتمام الخاص بمعرفة ماذا أو كيف يتصرف الناس عندما يعلمون أن هناك معلومات مهمة تم حجبها عنهم، قد يكون لهذا علاقة باستاتيكا العمى أو حتى بإرادة العمى، إذا لم يكن حشواً أو تكراراً للمعنى.

س: سأحدث عن العمى.

أنا: نعم تفضل.

س: أولاً يجب أن أتكلم عن الرؤية.

أنا: جيد.

س: حتى العام 1907 كنت مهتماً بشكل جدي بالرؤية التي درستها ومارستها واستمتعت بها.

أنا: 1907!

س: سأحدث عن 1907.

أنا: تفضل.

س: أولاً لا بد لي أن أقول ما رأيته.

أنا: حسناً.

س: غطت اللوحات الجدران تماماً وصولاً إلى السقف، في الوقت الذي كانت فيه الصالة مضاءة بمصابيح من الغاز حيث توهجت مثل العقيدة، ولكن ليس هذا ما رأيته.

أنا: لا.

س: وبطبيعة الحال رأيته ما رأيته.

أنا: طبعاً.

س: رأيته وشهدت كل شيء شهده الجميع.

أنا: حسناً نعم.

س: لا أنا أعني كل شيء رآه الجميع، أن الكل قد رآه لأنني رأيته

أنا: هم كذلك

س: كنت (ببساطة شديدة) المسؤول عن رؤية العالم فبعد كل شيء الرؤية هي مجرد مادة

أنا: كيف يمكنك أن تعرف ذلك؟

س: رأيته

أنا: أين؟

س: أينما نظرت تنسكب من عيني، وكنت مسؤولاً عن رؤية الجميع وكان من دواعي سروري أنه ازداد يوماً

أنا: من دواعي سرورك كما تقول؟

س: بالطبع كان له جانبه السيء فلم أتمكن من أن أرمش وإلا فسيصير العالم أعمى

أنا: لذلك لا تطرف عينك؟

س: لم تطرف منذ 1907

أنا: وحتى؟

س: حتى بداية الحرب ثم نسيت

أنا: والعالم؟

س: مضى العالم في طريقه مثلما كان من قبل، دعينا نتحدث عن شيء آخر الآن

أنا: الوصف، أيمكن أن نتحدث عن الوصف؟

س: الفرق بين البركان وخنزير غينيا ليس وصفاً، لماذا يبدو كما لو أنه وصف؟

أنا: أعتبر أنك تتحدث رسمياً فماذا عن المحتوى؟

س: لا فرق

أنا: ماذا عن بطلك الصغير جريون؟

س: هو الأحمر بالضبط الذي أحب وهناك صلة بين الجيولوجيا وطبيعة الشخصية.

أنا: ما هي هذه الصلة

س: أنا أتساءل دائماً

أنا: الذاكرة الهوية، الخلود، هي من موضوعاتك الثابتة

س: وكيف يمكن أن نأسف من كوننا حمر ربما يكون ذلك

أنا: وهو ما يقودنا إلى هيلين

س: لا توجد هيلين

أنا: أعتقد أن الوقت لم يعد يسعفنا

س: شكراً لك على هذا وعلى كل شيء

أنا: أنا الذي أشكركم

س: سعيد للغاية لكونك لم تسألني عن الكلب الأحمر الصغير

أنا: ربما في المرة القادمة

س: تلك ثلاثة

- تمت -

Notes

[←1]

- Theodor Bergk

[←2]

- طبق مكسيكي -

[←3]

حسب بعض النصوص البوذية هؤلاء من غير المصدقين بحقيقة بوذا المخدوعين روحياً Icchantikas -
والذين يسلمون أنفسهم تماماً للجشع والمتعة.